جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المفسرون في بلاد ما وراء النهر

الدكتور
د/ أحمد الأمير محمد جاهين إسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
كلية الدراسات الإسلامية بأسوان

العدد السابع عشر
للعام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م
الجزء الخامس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٣م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }[(١)]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }[(٢)]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً }[(٣)]

فإِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ – ﷺ –، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.[(٤)]

أما بعد:

فقد كنت أقرأ عن بلاد ما وراء النهر في كتب التراجم التي ذكرت لنا العديد ممن انتسب إلي هذه البلاد في علوم كثيرة، وفنون شتي، وكنت أتساءل في نفسي عن هذه البلاد البعيدة التي خرج منها جماعة من العلماء الكبار في علوم اللغة والشريعة وغيرها ،حتي صارت مفخرة لكل البلاد الإسلامية بعد أن تمم الله فتحها، أتساءل قائلاً: هل يمكن لأصحاب اللسان الأعجمي أن يتقنوا اللغة العربية وفنونها، ويبرزوا في العلوم الشرعية بل ويسابقوا العرب الخُلص وفي بعض الأحيان يسبقوهم؟ وأقول: كيف لهؤلاء الأعاجم أن يصنعوا تراثاً وتاريخاً وعلماً

---

(١) سورة آل عمران: آية رقم (١٠٢)

(٢) سورة النساء: آية رقم (١)

(٣) سورة الأحزاب: آية (٧٠، ٧١)

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان الرسول – ﷺ – يفتتح بها خطبه، ويعلّمها أصحابه ، وروى هذه الخطبة ستة من الصحابة ﷺ وقد أخرجها جمع من الأئمّة في مصنَّفاتهم، مثل الإمام مسلم في صحيحه (١٥٣،١٥٦/٦ مع شرح النّووي) وأبو داود في السنن: ٢٨٧/١ رقم (١٠٩٧) والنسائي في المجتبى: ١٠٤/٣– ١٠٥والحاكم في المستدرك: ١٨٢/٢

ومجداً لأمر ليس من لغتهم؟ ولكني أيقنت بوعد الله في كتابه حيث قال سبحانه وتعالي:{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) }[١] فدين الله يؤيده الله بمن يحب، ويظهره بمن أراد، وينصره بمن يختار سبحانه وتعالي.

وقد مَنَّ اللَّهُ عليّ وكتب لي مجيئاً إلي بلاد ما وراء النهر(كازاخستان)[٢] ولقيت مَن فيها مِن الطلاب، ورأيت فيهم طلباً للعلم ،وحباً له ،وشوقاً إليه ، وحرصاً علي إدراكه، بصورة لم ألمسها في كثير من الطلاب الذين ينطقون بلغة الضاد؛ ولعل الشغف بعلم اللغة العربية عند من فقدها يُعوض ما فاته من عدم إتقانها في بداية طلبها ؛ بل وتجعله طالباً لعلمها حريصاً عليها.

وبعد نظر وبحث أردت أن أكتب تعريفاً موجزاً ببعض المفسرين الذين خرجوا من هذه البلاد في إطلالة سريعة تُظهر قدم صدق ، وسبق فضل ، لهؤلاء العلماء الذين سطروا للإسلام تاريخاً عظيماً ومجداً تليداً ، أبقي لبلدانهم وأسمائهم ذكراً عطراً وثناء حسناً.

فاللهم اجزهم خير الجزاء علي ما قدموا من نفائس العلم وخزائنه، واجعل اللهم ديار الإسلام في كل مكان عامرة بالعلم والعلماء، مُنجِبة للفضلاء والعظماء.

وقد سميت هذا البحث (المفسرون في بلاد ما وراء النهر).

أسباب اختيار الموضوع:

١- رغبة صادقة ومحاولة مخلصة في التعريف والتذكير بجماعة من مفسري بلاد ما وراء النهر؛ أسهموا بحظ وافر في العلوم الإسلامية لاسيما التراث التفسيري. والإشارة إلي مآثرهم ومناقبهم.

٢- وجدت جماعة من المفسرين لم يشتهروا رغم ما قدموه من تراث تفسيري بسبب عدم العثور علي كتبهم، أو تقصير الباحثين في نشر مخطوطاتهم.

---

(١) سورة الفتح: آية(٢٨)

(٢) حيث عُينت – بفضل الله – عميداً لكلية أصول الدين بالجامعة المصرية للثقافة الإسلامية (نور– مبارك) بدولة كازاخستان أغسطس٢٠١٤م

٣- قلَّة المهتمين بالحديث عن المفسرين في بلاد ما وراء النهر بشكل منفصل، فأكثر ورود أسماء هؤلاء العلماء يأتي في عموم المفسرين، ولم يتيسر لي العثور علي دراسة مستقلة عن المفسرين في بلاد ما وراء النهر علي قدر بحثي.

٤- حبي لعلم مناهج المفسرين ،وقصدي أن أُسهم في إثراء ما كُتب في هذا العلم مع قلة بضاعتي.

منهجي في العمل:

١- أُترجم للمفسر بعرض السيرة الذاتية له منذ نشأته وحتي وفاته، ثم اذكر مؤلفه التفسيري بنوع من التفصيل والشرح وبيان المنهج ما استطعت إلي ذلك سبيلاً.

٢- رتبت العلماء حسب الوفاة ،وقمت بترقيمهم بمسلسل واحد متصل ، حتي تسهل الإحالة إلي مواطن ذكرهم برقم الترجمة.

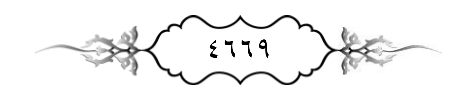
٣- في ترجمتي للأعلام قد استطرد أو أختصر، وهذا مرجعه إلي ما أجده في كتب التراجم عن شخصية المُترجم له غزارة أو ندرة.

٤- أذكر في بعض الأحيان مسائل متعلقة بنسبة الكتاب إلي صاحبه؛ إن كان هناك خلاف في نسبة الكتاب إليه.

٥- ترجمت لأغلب الاعلام الذين ورد ذكرهم في البحث من شيوخ وتلاميذ أئمة التفسير، وتركت الترجمة لمن انقل عنهم من علماء الانساب والبلدان والتواريخ لشهرتهم كالذهبي والسمعاني والخطيب وابن كثير وغيرهم.

٦- في ذكري لأسماء البلدان بينت الاسم الجديد المتعارف عليه اليوم ،حتي يسهل علي القارئ معرفة بلد النشأة للعالم المُترجم له، ولم أغفل ذكر اسم البلدة كما ورد في كتب التراجم القديمة.

٧- هناك أبحاث علمية جمعت الأقوال المنثورة في التفاسير لعلماء لم تصل إلينا تفاسيرهم ، وقد أدرجتهم في التفاسير المطبوعة رغم عدم العثور علي كتبهم ؛لأن أقوالهم التي جٌمعت من تفاسير العلماء أُخذت من كتبهم التي لم



تصل إلينا ،فكان الجمع مأخوذاً من الأصل ، كالإمام عبد بن حميد ،والامـــام القفال الشاشي.

٨- في المبحث الثاني: لا أجزم بأني قمت بحصر شامل لجميع المفســرين فـــي بلاد ما وراء النهر بل أحسب أني تقصيت وتتبعت كتب التراجم علـــي قـــدر الوسع والطاقة، وإن فاتني شيء فالسهو والنقصان شيمة عمل الإنسان.

خطة البحث

هذا وقد قسمت البحث إلي مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

فأما المقدمة: فذكرت فيها أسباب تناولي للموضوع وخطة البحث.

وأما التمهيـد: فذكرت فيه تعريفاً ب (بلاد ما وراء النهر) مع بيـــان أشـــهر مدنها مع ذكر بعض علمائها.

وأما المبحـث الأول: فخصصته لذكر أشهر المفسرين في بلاد ما وراء النهـــر ،ممن وصلت إلينا تفاسيرهم وطبعت، مع نبذة عن مناهجهم في التفسير.

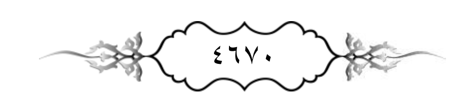
وأما المبحث الثـاني: فذكرت فيه مفسري ما وراء النهر ممن ذُكروا في كتـــب التراجم من جملة المفسرين، ولم نجد كتبهم إما لفقدها فلم تصـــل إلينـــا، أو لأن تفاسيرهم مازالت مخطوطة.

وأما الخاتمة: فضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

ثم المصادر و الفهارس.

وأسأل الله العلي العظيم أن يجعلنا ممن يقومون بخدمة كتاب ربنا عز وجل علماً وعملاً، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

وصلي اللهم علي رسولك الأكرم، ونبيك الأعظم ســيدنا ومولانـــا محمـــد، وسلم تسليماً كثيراً.



التمهيد :
التعريف ب(بلاد ما وراء النهر) مع بيان أشهر مدنها وذكر بعض علمائها.
أولاً: التعريف ب(بلاد ما وراء النهر)

إن مصطَلَحُ «ما وراء النهر» من المصطلحات الجغرافية التي كان يستخدمُها المعنيون بترجمة البلدان، ولم يَعد يُستَخدَم الآن، ويُطلقُ البعضُ عليها الآن اسمَ (آسيا الوسطى).

وكانت بلاد ما وراء النهر تُعرف في الماضي ببلاد تركستان الكبرى، وعندما فتحها المسلمون العرب في القرن الأوَّل الهجري أطلقوا عليها: "بلاد ما وراء النهر"، ومعناها البلاد الواقعة بين نهرَيْ «جيحون» و«سَيْحون» أو(أموردريا)و (سيردريا) [(١)]، وهي منطقة شاسعة عظيمة الاتِّساع، تمتدُّ من تركيا غربًا حتى حدود الصين شرقًا، وقد باتت مقسَّمة إلى تركستان الشرقيَّة وتركستان الغربيَّة، وتخضع منطقة تركستان الشرقيَّة للاحتلال الصيني[(٢)]

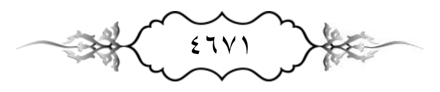
---

(١) من الأنهار الكبيرة المعروفة كالنيل ودجلة والفرات. وسيحون وجيحون هي التسمية العربية لهذين النهرين، ولما احتل الروس هذه البلاد غيّروا الأسماء العربية إلي أسماء روسية ،وهذا لم يكن في النهرين فقط بل في أسماء المدن كذلك محاولين طمس الثقافة الإسلامية.

وقد تأكدت من ذلك عند سؤالي عن أسماء بعض المدن في كازاخستان ، فيذكر السكان اسماً حالياً ،واسماً عربياً فهم لا يزالون يعرفون الأسماء العربية لبعض المدن ،ويظهر ذلك جلياً في كتب البلدان.

(٢) (تركستان الشرقية) الخاضعة الآن للصين، وتعرف باسم (مقاطعة سكيانج)، يحدها من الشمال الغربي ثلاث جمهوريات إسلامية هي: (كازاخستان)، و(قيرغيزستان)، و(طاجيكستان)، ومن الجنوب: (أفغانستان)، و(باكستان)، ومن الشرق أقاليم (التبت) الصينية. وتبلغ مساحة (تركستان الشرقية) حوالي (١,٨مليون كم٢) ، أي خُمس مساحة (الصين)، وتعد أكبر أقاليم (الصين) ويزيد عدد سكانها على(٢٥)مليون نسمة ، وقد أطلق الصينيون على (تركستان الشرقية) اسم (سكيانج)، وتعني الوطن الجديد أو المستعمرة الجديدة. وعاصمة (تركستان) هي مدينة (كاشغر) التي فتحها القائد المسلم (قتيبة بن مسلم الباهلي): وهي أشهر مدن (تركستان الشرقية) وأهمها.

ينظر: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة (٤٥٣/١) د/جميل عبد الله المصري، ط:الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،كلية الدعوة وأصول الدين، سنة النشر: ١٤٠٦ه – ١٩٨٦ م، التاريخ الإسلامي(٢٢٤/٢١) المؤلف: محمود شاكر،الناشر: المكتب الإسلامي ،ط: الثامنة



أما منطقة تركستان الغربيَّة فتضمُّ دُولاً خمسًا هي :

طاجيكستان(١)، وتركمانستان(٢)، وقيرغيزستان(٣)، وأوزبكستان(٤)، وكازاخستان(٥)، بالإضافة إلى أذربيجان التي يشملها إقليم القوقاز مع جمهوريات وأقاليم أخرى ذات استقلال ذاتي في جمهوريتي أرمينيا وجورجيا.(٦)

---

(١) جمهورية {طاجيكستان} من أصغر جمهوريات آسيا الوسطى، وتبلغ مساحتها ١٤٣,٠٠٠ كم مربع، ويبلغ عدد سكانها، حسب آخر الإحصائيات، أكثر من سبعة ملايين نسمة، ويشكل المسلمون ٩٠% منهم، ومن هذه الجمهورية خرج الكثير من العلماء في المجالات المختلفة، ومن أشهر علمائها ابن سينا والزعيم الحسن الصباح، ومن الشعراء عمر الخيام.

(٢) جمهورية {تركمانستان} ظهرت في الوجود عام ١٣٤٤ه/ ١٩٢٥م، وتقع تركمانستان غربي نهر جيحون، وتبلغ مساحتها ٤٨٨,١٠٠ كم مربع، ويبلغ عدد سكانها حوالي خمسة ملايين نسمة، حسب آخر الإحصاءات، وقد دخلها الإسلام في عهد عمر بن الخطاب ﷺ سنة ١٨ هجرية، وتشتهر تركمانستان بكثرة مدنها التاريخية التي تمتلئ بالعلماء.

(٣) جمهورية قيرغيزستان أو قيرغيزيا هي إحدى الجمهوريات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر، ويصل عدد سكانها تبعًا للإحصاءات الأخيرة إلى حوالي ٥,٥ مليون نسمة، يعمل معظمهم بالرعي ويتحدثون اللغة القرغيزية. التاريخ الإسلامي(٢١/٢٣٨-٢٤٠)

(٤) أوزبكستان هي أكبر دولة سكاناً، في وسط آسيا عاصمتها طشقند .ومن أهم مدنها سمرقند .وهي إحدى الجمهوريات الإسلامية ذات الطبيعة الفيدرالية ضمن الجمهوريات السوفياتية السابقة تضم أقاليم لها حكم ذاتي يبلغ عددها تسعة أقاليم. منها أقاليم لها شهرة عريقة في تاريخ الإسلام. كأقاليم بخاري وسمرقند وطشقند وخوارزم.الجمهوريات الإسلامية في روسيا د/فهد العصيمي ص:٥، التاريخ الإسلامي (٢١/٢٣١-٢٣٤)

(٥) كازاخستان أو قزخستان أو قزاقستان (كما تنطقها الشعوب التركية) أو قبجاق كما تسمى قديماً بالكازاخية وهي بلد عابر للقارات إذ يقع بمعظمه في آسيا الوسطى بينما يقع قسم أصغر منه غرب نهر الأورال في أوروبا الشرقية .وتعتبر جمهورية كازاخستان أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث المساحة حيث تبلغ مساحة أراضيه ٢،٧٢٧،٣٠٠ كيلومتر مربع و يبلغ عدد سكانها سبع عشرة مليون نسمة. تحدها «روسيا الاتحادية «شمالاً، و«بحر قزوين» من الجنوب الغربي ،وجنوباً «تركمنستان» و«أوزبكستان» و«غيرقيزيا»، وشرقاً «الصين» .

لها شواطيء طويلة على بحر قزوين، وتتكون كازاخستان من ١٦ محافظة، والشعب الكازاخي نسبته من إجمالي السكان ٥٣,٤% يتحدث معظمهم باللغة الكازاخية وهي لغة الدولة ولها أصول تركية. التاريخ الإسلامي(٢١/٢٢٨-٢٣٠)، بلدان الخلافة الشرقية كي ليسترنج ص(٤٨٠) ط:مؤسسة الرسالة،١٤٠٥ه-١٩٩٥م الطبعة الثانية، علاقة روسيا الاتحادية بجمهوريات آسيا الوسطي الإسلامية د/يزن عوض أحمد الوردات رسالة ماجستير جامعة مؤتة ٢٠١١م (ص:٥)

(٦) حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة (٤٥٣/١) ذكر فيه أخبار هذه البلاد تفصيلاً، وما جري لها بعد ضياعها من سلاطين المسلمين، وينظر محمود شاكر: التاريخ الإسلامي ٢٢٤/٢١، ٢٢٥،وسعيد أحمد سلطان: محنة المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز ص:(٦:١٨) ،ومحمود طه



وتعتبر جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة قلب العالم كله.. وصرة طريق الحرير القديم[1] الذي كان يربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب.(٢)

وهنا وقفة لابد منها لتحديد مفهوم ما وراء النهر كمكان عاش فيه هؤلاء العلماء؛ لأن بعض المترجمين يكتفي بذكر حدود ما وراء النهر بما ذكرته آنفاً، وبعضهم[3] يُدخل في ما وراء النهر إقليم خراسان ، وهو إقليم قديم يشمل إيران وأفغانستان ،وبعض مناطق آسيا الوسطى وغير ذلك، وهذا يرجع إلي خضوع بلاد ما وراء النهر إدارياً من قِبَل حكام إقليم خراسان ،أما من ناحية الجغرافيا المكانية فهو إقليم منفصل يقع وراء نهر جيحون، وسأقتصر علي ذكر من وقفت عليهم من المفسرين في المنطقة المذكورة بإذن الله تعالي.

ثم أستعرض أشهر العلماء الذين ينتسبون إلي هذه البلاد في العلوم الإسلامية عموماً.

قبل أن نركز الحديث عن أعلام المفسرين الذين نخصص لهم الجزء الأكبر من هذا البحث.

أبو العلا: المسلمون في الاتحاد السوفيتي "سابقًا" دراسة اجتماعية اقتصادية سياسية ص:(٨)،مقال للكاتب عبد الرحمن الفريح موقع الألوكة بعنوان (بلاد ما وراء النهر أسيا الوسطي).. بتصرف

(١) وسمي طريق الحرير بهذا الاسم لكثرة كميات منسوج الحرير التي نقلت من خلال هذا الطريق. راجع: معرض صور طريق الحرير بالصين الراعي الرئيسي: سفارة جمهورية الصين الشعبية، الإدارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة الصينية مديرية الشؤون الثقافية بمقاطعة قانسو الصينية . ولم يُطلق في كتب البلدان قديماً اسماً معيناً علي هذا الطريق.

(٢) حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة (٤٥٣/١)،الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطي منذ الفتح الإسلامي حتي اليوم أحمد عادل كمال، الإحصائيات: قرغيزستان ص: (٦٣) ، كازاخستان ص:(٤٧) ،أوزبكستان ص:(٥٥)، طاجيكستان ص:(٧١)،تركمانستان ص:(٧٩)، ط:دار السلام للطبع والنشر مصر الطبعة الأولي١٤٢٦ه، ٢٠٠٦م.

(٣) إدخال ما وراء النهر في إقليم خراسان باعتبار تبعيته الإدارية لا التبعة الجغرافية ؛حيث يوجد فاصل طبيعي بين المنطقتين وهو نهر جيحون ،ففي ناحية مما وراء النهر تقع ترمذ، وفي الجهة المقابلة من أرض خراسان تقع بلخ ،والآن في جنوبه أفغانستان من ناحية خراسان، وفي الناحية الشمالية من النهر تركستان الغربية . حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة د/جميل المصري (ص/٤٣١)، معجم البلدان ياقوت الحموي (٢/ ٣٥٠) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

ثانياً: أشهر مدن بلاد ما وراء النهر وذكر بعض علمائها

إن (بلاد ما وراء النهر) -آسيا الوسطى- قد ارتبطت بالحضارة الإسلامية منذ القرن السابع الميلادي حينما فتحها العرب المسلمون ،وأطلقوا عليها "بلاد ما وراء النهر"، وقدمت منذ ذلك الحين العديد من الأعلام الذين أسهموا بدور بارز في الثقافة الإسلامية ، وإثراء التراث الحضاري للممالك الإسلامية في مجالات عدة: كالرياضيات ،والطب، والفلسفة ،والحديث ،والتفسير والتاريخ ،واللغة، وغيرها من العلوم والمعارف.

واليك – أيها القارئ الكريم- تعريفاً بأشهر المدن في هذه البلاد- مرتبة ألفبائي-، وبعضاً ممن ينتسب إليها من الأعلام.

١- (بُخَارَى)[١]

تقع حالياً في أوزبكستان، دخلها الإسلام عام ٥٤هـ- ٦٧٤م على يد عبيد الله بن زياد بن أبيه في عهد الأمويين، ثم أعاد فتحها سالم بن زياد عام ٦١هـ- ٦٨١م، ثم فتحها نهائياً قتيبة بن مسلم عام ٩٠هـ- ٧٠٨م.

ومن أشهر من ينتسب إليها الإمام محمد بن إسماعيل البخاري[٢] صاحب الصحيح، وتوفي قربها في بلدة {خَرْتَنك} عام ٢٥٦هـ- ٨٦٩م.

ومن أعلامها: الفيلسوف الطبيب أبو علي الحسين بن عبدالله، والمعروف بابن سينا، (ت: ٤٢٨هـ- ١٠٣٦م)[١]، ومن مؤلفاته "الإشارات والتنبيهات في الفلسفة"، و"القانون في الطب".

---

(١) "مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة. قال صاحب كتاب الصور: "لم أر ولا بلغني أن في جميع بلاد الإسلام مدينة أحسن خارجاً من بخارى". آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٥٠٩) أُنْشِأَتْ مدينة بخارى قبل الإسلام بعدة قرون (٢٥٠٠ سنة) ، وكان اسمها باللغة الصينية "نومي". بلدان الخلافة الشرقية كي ليسترنج ص(٥٠٤)

أما عن سبب تسميتها باسم "بخارى" فقد قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (١/ ٣٥٣) :(وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فإني تطلّبته فلم أظفر به). وذهب أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي (المتوفى: ٣٤٨ هـ) :إلى أن أصل تسمية بخاري كلمة تركية مغولية "بخر"، والتي تعني الصومعة أو الدير، وقد كان بالمدينة معبدًا بوذيًا كبِيرًا قبل دخولها في الإسلام، ويُحتمَل أنه السبب في تسميتها باسم "بخارى ."وقيل إنها مُشتقَّة من كلمة "بخار" وتعني العلم الكثير، وسُميت بهذا الاسم لكثرة علمائها .تاريخ بخارى (ص: ٩)

(٢) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٣٩١) رقم: ١٧١

وصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري[٢] (ت ٧٤٧هـ)، والمحدث الكبير يزيد بن هارون ت٢٠٦هـ[٣]، وغيرهم.

٢-(تِرِمِذْ)[٤]:

مدينة مشهورة من أمهات المدن تقع على مجرى نهر جيحون على الجهة الشرقية لجمهورية أوزبكستان بالقرب من حدودها مع أفغانستان ، وهي مدينة كبيرة حسنة العمارة والأسواق، تخترقها الأنهار بها البساتين الكثيرة ،دخلها المسلمون عام ٥٦هـ- ٦٧٦م عندما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان صلحاً، ثم أعاد فتحها موسى بن عبد الله بن خازم عام ٦٩هـ- ٦٨٩م، وانتفض أهلها ففتحها قتيبة بن مسلم حوالي عام ٩٣هـ- ٧١١م.

وإليها ينسب الإمام محمد بن عيسى الترمذي[٥] صاحب السنن، وتوفي فيها عام ٢٧٩هـ- ٨٩٢م.

كما ينتسب إليها شيخ الشافعية في العراق محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، والمعروف باسم أبي جعفر الترمذي[٦]، ولد عام ٢٠١هـ- ٨١٦م، وتوفي عام ٢٩٥هـ- ٩٠٧م، صاحب كتاب "مجموع شرح المهذب".

---

(١) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٥٣١)، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١٦٢)

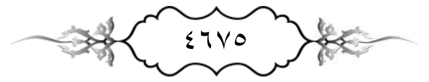
(٢) ترجمته: الأعلام للزركلي (٤/ ١٩٧)

(٣) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٣٥٨) رقم: ١١٨، التكميل في الجرح والتعديل (٤/ ١٨٤) رقم: ٢٦٣٣

(٤) قال أبو سعد: الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة، بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم، والذي كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جميعاً، والذي يقوله المتأنقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم، وكلّ واحد يقول معنى لما يدعيه. معجم البلدان (٢/ ٢٦) ،رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي (١/ ٢٩٤)

(٥) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٢٧٠) رقم: ١٣٢

(٦)ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ١٠١٠) رقم: ٣٧٢،العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ٢٩) رقم: ٣٤



ومن أعلامها: الصوفي الحكيم الترمذي محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي[1]، المتوفى عام ٣٢٠هـ- ٩٣٢م، من مصنفاته "ختم الولاية"، و"علل الشريعة"، وله اليوم ضريح في ترمذ.

٣-(خُوارِزْم)[2]:

تقع في أقصى غرب أوزبكستان على الحدود بين أوزبكستان وتركمنستان، وتقع مباشرة على نهر جيحون وتعرف حالياً باسم خيوة أو كيوة، فتحها قتيبة ابن مسلم سنة ٨٨هـ/٧٠٦م.

وخوارزم هي مركز عائلة خوارزم شاه، وبها تجمع ضخم جداً من المسلمين، وحصونها من أشد حصون المسلمين بأساً وقوة.

من أعلامها: محمد بن أحمد البيروني، المعروف بأبي الريحان البيروني[3]، توفي عام ٤٤٠هـ- ١٠٤٨م، كتب أكثر من(١٤٦)كتاباً ومنها كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة".

وإليها ينسب محمد بن موسى الخوارزمي[4] عالم الرياضيات، توفي عام ٢٣٦هـ- ٨٥٠م، وهو واضع علم الجبر واللوغاريتم، وله كتاب "الجبر والمقابلة".

ومحمود بن عمر الخوارزمي المعروف بأبي القاسم الزمخشري[5]، توفي عام ٥٣٨هـ- ١١٤٣م.

وينسب إلي إحدى قري سمرقند ، واسمها(خيوق) الشيخ الإمام قدوة المشايخ نجمُ الدِّينِ أَبُو الجَنَّابِ الخَيْوَقِيُّ، أحمد بن عمر بن محمد المعروف نَجْمُ

---

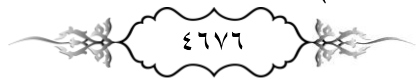
(١) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٨١٤) رقم: ٤٧٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٢٤٥) رقم :٥٥

(٢) خُوارِزْم :أوله بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به. معجم البلدان (٢/ ٣٩٥)

(٣) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٤٨٩)رقم:٣٩٦

(٤) ترجمته: الأعلام للزركلي (٧/ ١١٦)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص: ١١٢)

(٥) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٠/ ١٥١) ، الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٨) ، معجم معجم المؤلفين ١٢/ ١٨٦، ١٨٧) .



الدِّيْن الكُبْرَى[١] كان أستاذ الوقت وشيخ الطائفة وفريد العصر. له رسالة "الهائم من لومة اللائم"، من حقها أن تكتب بالذهب.[٢]

٤- سَمَرْقَنْدُ[٣]

ومعنى هذا الاسم: وجه الأرض. "وهي كثيرة الخصب والنعم والفواكه... وفي المدينة ديار شامخة وقصور عظيمة، وقلما يكون فيها قصر ولا دار كبيرة إلا وفيها بستان، ومياه متدفقة".[٤]

وهي: "من أكبر المدن وأحسنها، وأتمها جمالاً. [٥]

وقال القزويني: "وليس على وجه الأرض مدينة أطيب، ولا أنزه، ولا أحسن من سمرقند".[٦]

وهي عاصمة ما وراء النهر التاريخية، وهي ثاني مدن جمهورية أوزبكستان.[٧]

فتحها سعيد بن عثمان بن عفان صلحاً عام ٥٥هـ- ٦٧٥م، ثم فتحها سالم بن زياد عام ٦١هـ- ٦٨١م بعد مقاومة عنيفة، إلى أن دخلت إلي حكم المسلمين بعد محاولات عديدة علي يد قتيبة بن مسلم عام ٩٣هـ- ٧١١م .

---

(١) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (١٣/ ٥٣٧) رقم:٥٠٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٢٥) رقم:١٠٥١

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٥٢٨) إكمال الإكمال لابن نقطة (٢/ ٦٣) ١١٣٤

(٣) تُعتَبر سمرقند وبُخارَى من أعظم بلاد ما وراء النهر، وتقع كلٌّ من سمرقند وبُخارَى في جمهورية أوزبكستان في أرض التركستان الغربية،

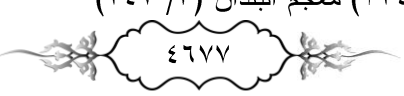
قال الأزهري: بناها شمر أبو كرب فسميت "شمر كنت" فأعربت فقيل "سمرقند"، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها ينظر: "المسالك والممالك" الإصْطَخري: ،معجم البلدان (٣/ ٢٤٧) بلدان الخلافة الشرقية كي ليسترنج ص(٥٠٦)

(٤) الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٣٢٢)

(٥) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية (٣/ ٣٥)

(٦) آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٥٣٥)

(٧) البلدان لليعقوبي (ص: ١٢٤) معجم البلدان (٣/ ٢٤٧)



وكانت سمرقند- وهي المنافسة التاريخية لبخارى- وبخارى قاعدتين لنشر الإسلام في الصين والهند وروسيا، حتى إن دوق روسيا كان يدفع الجزية سنويًا لأمير بخارى.

وينتسب إليها من العلماء ، محمد بن محمود الماتريدي، ويعرف بأبي منصور الماتريدي[١]، وهو فقيه ومتكلم مشهور، ولد في ماتريد إحدى مدن سمرقند وتوفي عام ٣٣٣هـ- ٩٤٤م.

ومن أعلامها: أبو منصور محمد بن أحمد السمرقندي علاء الدين[٢] المتوفي عام ٥٣٩هـ- ١١٤٤م ، وهو فقيه حنفي له كتاب "تحفة الفقهاء"، وأبو الليث نصر بن أحمد السمرقندي[٣]، (المتوفى: ٣٧٣هـ) ، صاحب كتاب "تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين" وغيرهم.[٤]

٥- (شَاشَ)[٥]:

منطقة من بلاد ما وراء النهر تمتد على ضفة نهر سيحون اليمنى وتعرف المنطقة اليوم باسم (طشقند) وهي عاصمة جمهورية (أوزبكستان) ، دخلت الإسلام على يد قتيبة بن مسلم حوالي عام ٩٤هـ- ٧١٢م.

---

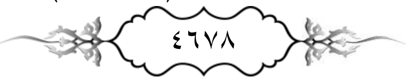
(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠) الترجمة ٣٩٧، الأعلام للزركلي (٧/ ١٩)

(٢) الأعلام للزركلي (٥/ ٣١٧)

(٣) ترجمته في: سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٦/ ٣٢٢ رقم (٢٣٠) ، طبقات المفسرين ٢/ ٣٤٥

(٤) الإسلام والمسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى _ الاتحاد السوفيتى سابقاً ص(١٧-١٨٦-١٩٤-١٩٨-٢٠١-٢٠٦-٢١٠)، د/عبد الفتاح مقلد الغنيمي مطابع سجل العرب ط الأولى ١٤١٦ه ،١٩٩٦م،بتصرف وإضافة من مقال بعنوان(مدن أوزبكستان التاريخية المشهورة (٢-٣))د/محمد بن موسى الشريف علي موقع أسيا الوسطي نقلاً عن كتاب " الحوار العربي التركي حول قضايا الإسلام في آسيا الوسطى : دراسات في التاريخ والحضارة مكتبة جزيرة الورد للمستشار الدكتور/ مجدي مرسي زعبل- مدير المركز الثقافي بطشقند سابقًا

(٥) الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٣٣٥) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٣/ ٧٧٥) آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٥٣٨)



ومن علمائها: أبو بكر علي القفال الشاشي[1] المتوفي سـنة ٣٣٦ هـ ، والهيثم بن كُلَيْب بن سُرَيْج بن مَعْقِل، أبو سعيد الشّاشيّ الحـافظ[2]، [المتـوفى: ٣٣٥ هـ] مصنَّف " المُسَنْد "وغيرهم.

(١) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٦/ ٢٨٣)، طبقات الشـافعية الكبـرى للسـبكي (٣/٢٠٠)

(٢) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٦٩٧) رقم :١١٨

٦- (فارَابُ) [١]:

تقع الآن في كازاخستان، وتسمى أطرار أو أترار، فتحها قتيبة بن مسلم نحو عام ٩٥هـ -٧١٣م في عهد عبد الملك بن مروان، ثم أعيد فتحها في عهد السامانيين عام ٢٢٥هـ-٨٤٠م على يد القائد نوح بن أسد في خلافة المعتصم بالله.

ومن علمائها محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان، أبو نصر، المعروف بالفارابي[٢]، ولد عام ٢٥٩هـ، وتوفي عام ٣٣٩هـ، وهو فيلسوف إسلامي لقب بالمعلم الثاني لشرحه كتب أرسطو، ومن أشهر مؤلفاته آراء أهل المدينة الفاضلة وتحصيل السعادة.

وينتسب إليها اللغوي إسماعيل بن حماد التركي الأتراري، أبو نصر، المشهور باسم الجوهري[٣]، توفي (على الأرجح) عام ٣٩٣هـ، ومن أشهر مؤلفاته الصحاح.

٧-(مَرْوَ)[٤]

تقع الآن في تركمانستان، وهي من أولى مناطقها دخولاً في الإسلام، حيث فتحها صلحاً حاتم بن النعمان الباهلي عام ٣١هـ- ٦٥١م، وقد أرسله عبد الله بن عامر في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وهي إحدى مدن طريق الحرير التاريخي.

ومن أعلامها إبراهيم بن أحمد المروزي المعروف بأبي إسحاق المروزي[٥]، المتوفي عام ٣٤٠ هـ - ٩٥١م، وهو من كبار فقهاء الشافعية وشيخهم في

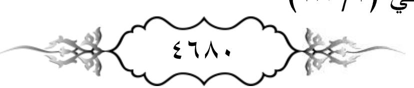
(١) معجم البلدان (٤/ ٢٢٥)

(٢) ترجمته: وفيات الأعيان (٥/ ١٥٣)، تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٧٣١)رقم: ٣٠٣، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٠)

(٣) ترجمته: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٢/ ٦٥٦) رقم:٢٤٠ ،تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٧٢٤) رقم:٨٠

(٤) من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وأحسنها منظراً وأطيبها مخبراً. بناها ذو القرنين. آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٤٥٦)

(٥) ترجمته: الأعلام للزركلي (١/ ٢٨)



بغداد، وله مؤلفات عدة منها :"شرح مختصر المزني"، و"الفصول في معرفة الأصول"، وغيرهما.

كما ينتسب إليها الفقيه عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر، والمعـــروف ب"القفال المروزي[١]، ولد عام ٣٢٧هــ، وتوفي عام ٤١٧هــ- ، وإليه تنســب طريقة الخراسانيين في الفقه، وله عدة تصانيف في الفقه، منها "شرح فروع ابن الحداد".

والفقيه الحنفي، محمد بن محمد بن أحمد المروزي، أبو الفضل، والمعروف بالحاكم الشهيد[٢]، ومن تصانيفه "الكافي"، و"المنتقى"، وتوفي عــام ٣٣٤هـــــ- ٩٥٥م.

٨- (نَسَا) [٣]

تقع حالياً جنوب غرب العاصمة التركمانستانية عشق آباد، فتحها المسلمون صلحاً عام ٣١هــ- ٦٥١م في عهد الخليفة عثمان بن عفان.

ومن أعلام مدينة نسا المشهورين أحمد بن شــعيب النســائي، أبــو عبــد الرحمن، المعروف بالنسائي[٤]، ولد عام ٢١٥هــ، وتوفي عام ٣٠٣ هــ، وهــو مؤلف كتاب "السنن" ، و"المجتبى" وهو السنن الصغرى وغيرها.

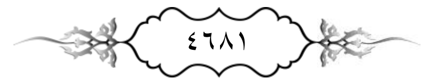
---

(١) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٢٨٢) رقم:٢٧٤، العقد المذهب فــي طبقــات حملــة المذهب (ص: ٧٦) رقم:١٧٧

(٢) ترجمته: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم (٢/ ١٢٠٥) رقم:١٠٣٥، الأعلام للزركلي (٧/ ١٩)

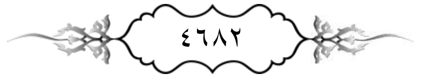
(٣) بفتح أوله، مقصور. قال ياقوت الحموي (اسم هذا البلد أعجميّ فيما أحســب، وقــال أبــوى سعد:كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لماوردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً فقالوا: هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسمّوا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائيّ وقيل نسويّ أيضاً. معجم البلدان (٥/ ٢٨١)

(٤) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٥٩) رقم:١١٥، طبقات الشــافعية الكبــرى للســبكي (١٤/٣) رقم:٨١



ومن علمائها أيضا حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي النسائي ، والمعـــروف باسم بن زنجويه[1]، ولد عام ١٨٠هـ، وتوفى عام ٢٥١هـــ، صـــاحب كتـــاب "الترغيب والترهيب"، وكتاب "الأموال" وغيرهما.

(١) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ١٩) رقم :٣، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٣٩٢) رقم: ١٧٣٥



٩- (نَسَفُ)[١]

من مدن ما وراء النهر، بين جيحون وسمرقند وتقع الآن في أوزبكستان وكان اسمها قديمًا نَخْشَبُ، بالفتح، ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وباء موحدة ويقال: إن نسفًا تعريب لنَخْشَبُ،

وصفها ياقوت بقوله: " كثيرة الأهل والرستاق (البساتين) خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن.. ولها نهر واحد يجري في وسط المدينة.. [٢]

دخلها الإسلام صلحاً على يد قتيبة بن مسلم عام ٩٢هـ- ٧١٠م.والمسافة من بخاري إلى نسف حوالي تسعين ميلاً.

ومن علمائها عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي أبو البركات[٣]، (ت٧١٠هـ- ١٣١٠م)

ومن أعلامها: الفقيه الحنفي عمر بن محمد بن إسماعيل ، أبو حفص، ويلقب بنجم الدين[٤]، ولد بنسف عام ٤٦١هـ- ١٠٦٩م، وتوفي بسمرقند عام ٥٣٧هـ- ١١٤٢م، ومن مؤلفاته: "طِلْبَةُ الطَّلَبَةِ فِي الاصْطِلَاحَاتِ الْفِقْهِيَّةِ"، "وتاريخ سمرقند"، و"العقائد النسفية".

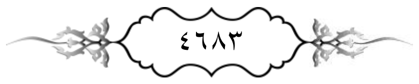
---

(١) قال القزويني: "مدينة مشهورة بأرض خراسان، منها الأولياء والحكماء، ينسب إليها الحكيم ابن المقفع. وينسب إليها أبو تراب عكر بن الحصين النخشبي صاحب حاتم الأصم "المسالك والممالك" للاصطخري (ليدن/ ٣٢٥)،آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٤٦٦)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٣/ ١٣٦٣) وقد خرج منها من العلماء في كل فن جماعة لا يحصون، كما ذكر السمعاني. الأنساب للسمعاني (١٣/ ٩٣)

(٢) معجم البلدان (٥/ ٢٨٥) ، ياقوت الحموي.

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ / ٢٧٠. رقم: ٧١٩ تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص:١٧٤) رقم [١٢٢]

(٤) التحبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني١/٥٢٧-٥٢٩ رقم:٥١٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٦-١٢٧،الفوائد البهية ١٤٩.



ومنها الإمام جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النخشبي، أبو العباس، والمعروف باسم المستغفري[١]، ولد عام ٣٥٠هـ- ٩٦١م، وتوفي عام ٤٣٢هـ- ١٠٤٠م[٢].

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٥١٦)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٠٨)

(٢) الإسلام والمسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى _ الاتحاد السوفيتى سابقاً وقد تعرض لذكر هذه المدن تفصيلاً في ص: (١٧-١٨٦-١٩٤-١٩٨-٢٠١-٢٠٦-٢١٠)، د/عبد الفتاح مقلد الغنيمي مطابع سجل العرب ط الأولي ١٤١٦ه ،١٩٩٦م، د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ص:(٤٠٦) خريطة رقم: (١٩١)، الناشر: الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.، محمد علي البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، ١٩٨٣، الجزء الأول. آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٤٧٤) وما بعدها.

أشهر المفسرين في بلاد ما وراء النهر

بعد هذه الإطلالة السريعة علي بلاد ما وراء النهر، والتعريف الموجز لبقاع هامة وعظيمة من البلدان الإسلامية، نشرع الآن - بتوفيق الله تعالي- في استعراض أشهر أعلام المفسرين في بلاد ما وراء النهر من خلال الترجمة لهم ، والتعريف بتراثهم التفسيري ،مع ذكر طرائقهم في التفسير.

وقد اقتضي الحال في هذا المقام أن أقسم الحديث عن مفسري هذه البلاد إلي مبحثين:

أحدهما: ذكر أعلام المفسرين في بلاد ما وراء النهر الذين ذاع صيتهم وتداولت كتبهم وتراثهم التفسيري.

والثاني: ذكر من وجدتُ له ترجمة تدل علي التحاقه بالمفسرين من خلال مؤلف تفسيري، أو مؤلفات تخص علوم القرآن عامة.

وقد رتبت المفسرين بحسب تاريخ الوفاة وبدأت بمن طُبع كتابه.

فأقول وبالله التوفيق :

المبحث الأول
أعلام المفسرين في بلاد ما وراء النهر ممن طبعت تفاسيرهم

١- الإمام: عَبْدُ بنُ حُمَيْدِ[١] بنِ نَصْرٍ الكِسِّيُّ (٠٠٠ - ٢٤٩ هـــ = ٠٠٠ - ٨٦٣ م)

اسمه:

هُوَ: الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ بنُ حُمَيْدِ بن نَصْرٍ الكِسِّيُّ ،ويُقَالُ: اسْمُهُ: عَبْدُ الحَمِيْدِ، وبذلك جزم ابن حبّان وغير واحد.

نسبته:

يُقَالُ لَهُ: الكِسِّيُّ[٢]، أو: الكَشِّيُّ- بِالفَتْحِ وَالإِعجَامِ-.

مولده:

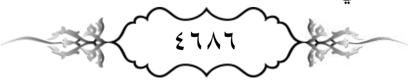
وُلِدَ: بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَمائَةٍ.

---

(١) ترجمته: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/ ٥٢٤) رقم: ٣٦١٠ ،تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١١٧٥)رقم: ٢٩٤ ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٢٣٥) رقم: ٨١ ،التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٧٤) رقم: ٤٨٠ ،طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٤)رقم: ٥٢ ، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٧٤)رقم: ٣١٩ ، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٦٩)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٢٥٣)

(٢) الكِسِّي، بكسر الكاف وتشديد السين المهملة، هذه النسبة إلى بلدة بما وراء النهر، يقال لها: "كِس" يقارب "سمرقند" ، ، وقد ذكر الحفاظ في تواريخهم أن اسم هذه البلدة "كس" بكسر الكاف والسين المهملة ، والنسبة إليها كسي، غير أن المشهور "كش" بفتح الكاف والشين المنقوطة، بقرب "نخشب" وقد خطا ابن ماكولا في "الإكمال" (٧/ ١٤٤)، و ابن الأثير في اللباب (٣/ ١٠٠) من سماها (كش) بالإعجام. الأنساب للسمعاني (١١/ ١٠٨) رقم: ٣٤٤٢،معجم البلدان (١/ ٣٠٨)، الأماكن ،ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ص: ٨٠٣) الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٥٠٠)

واسم مدينة (كس) الآن (شهر سبز) أي المدينة الخضراء بالفارسية، وتقع جنوبي سمرقند بحوالي ٨٠ كيلومتر في أوزبكستان.



شيوخه:

سَمِعَ من: يزيد بن هارون(١)، وابن أبي فُديْك(٢)، ومحمد بن بشْر العبْديّ(٣)،، ومحمد بن بكر البرسانيّ(٤)، وحسين بن عليّ الْجُعْفيّ(٥)، وعبد الرّزّاق الصنعاني صاحب المصنف، وغيرهم.(٦)

تلاميذه:

تتلمذ علي يديه جماعة منهم: ولده محمد بن عبد(٧)، والإمام مسلم، والترمذي، وعلّق له الْبُخَارِيّ فِي دلائل النُّبُوة من صحيحه، وعمر بن محمد بن بجير(٨)، وبكر بن المرزبان السمرقندي(٩)، وإبراهيم بن خُرَيْم الشاشي(١٠)، وحاتم وحاتم بن

---

(١) يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ بن زَاذِي السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو خَالِدٍ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ، الوَاسِطِيُّ، الحَافِظُ. مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَةٍ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٣٥٨) ترجمة: ١١٨

(٢) مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن أبي فديك تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ٤٦٧) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٣) ترجمة: ٧٢٣٦

(٣) مُحَمَّدُ بنُ بِشْرِ بنِ الفَرَافِصَةِ بنِ المُخْتَارِ بن رُدَيْحِ العَبْدِيُّ . الحَافِظُ، الإِمَامُ، الثَّبْتُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ العَبْدِيُّ، الكُوْفِيُّ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٢٦٥) ترجمة: ٧٤

(٤)محمد بْن بَكْر بْن عثمان البُرسانيّ البَصْريّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو عثمان، [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ ه] تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٧٤) ترجمة: ٣١٧

(٥) الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الوَلِيْدِ الجُعْفِيُّ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ الأَعْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ مَوْلاَهُمْ، الكُوْفِيُّ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣٩٧/٩) ترجمة: ١٢٩.

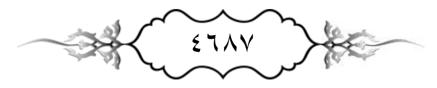
(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/ ٥٢٤)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٢٣٥)

(٧) محمد بن عبد بن حُمَيْد بن نصر، أَبُو جَعْفَر الكشّيّ. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ ه] تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٨١٣) رقم: ٤٧٠

(٨) له ترجمة مفصلة في هذا البحث رقم (١٣)

(٩) ابْنُ المَرْزُبَانِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ المُحَوَّلِيُّ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الأَخْبَارِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بنُ خَلَفِ بنِ المَرْزُبَانِ بن بَسَّامٍ المُحَوَّلِيُّ البَغْدَادِيُّ الآجُرِّيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، توفي: ٣٠٩ هـ سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٢٦٤)رقم: ١٧١

(١٠) إِبْرَاهِيْمُ بنُ خُرَيْمِ بن قُمَيْرِ بنِ خَاقَانَ الشَّاشِيُّ المُحَدِّثُ، الصَّدُوْق، أَبُو إِسْحَاقَ الشَّاشِيُّ، المَرْوَزِيُّ الأَصْلِ. سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ بن حُمَيْدٍ (تَفْسِيْرَهُ) ، وَ (مُسْنَدَهُ) فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٤٨٦) رقم: ٢٧٢، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص:١٨٩) رقم: ٢١٥.



الحَسَن الشّاشيّ[١]، وخلْق سواهم.[٢]

ثناء العلماء عليه:

قال ابن حبان: "وكان ممن جمع وصنّف". [٣].

وقال أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي: "عبدالحميد بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد، يعرف بـ "عبد بن حميد"، صاحب "المسند" و"التفسير"، وكان من الأئمة المتقنين والثقات من المحدثين". [٤].

وقال عنه ابن السمعاني: "إمام جليل القدر، ممن جمع وصنف ... وكانت إليه الرحلة في أقطار الأرض".[٥].

وقال فيه ياقوت الحموي: "صاحب "المسند" وأحد أئمة الحديث". [٦].

ومدحه الذهبي بقوله: "الإمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، الجَوَّالُ، كان أحد الحفّاظ بما وراء النهر، رحل في حدود المائتين، ولقي الكبار". [٧].

وقال أيضاً: "كان من الأئمة الثقات"[٨].

مؤلفاته:

ألف الإمام عبد بن حميد العديد من المصنفات منها:

١- "التفسير": ذكره ابن نقطة في "التقييد" [٩]، والذهبي في "سير أعلام النبلاء"[١٠]، وغيرهما.

٢- "المسند الكبير": ذكره العلماء باسم "المسند".

---

(١) حاتم بْن الحَسَن بْن الفتح بْن هاشم بْن حازم بْن رزق، أبُو سعيد الشاشي. تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٨/ ٢٤١) رقم: ٤٣٥٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١١٧٦)

(٣) "الثقات" "٨/ ٤٠١".ت:١٤٠٩٠

(٤) "التقييد في رواية السنن والمسانيد "ص٣٧٤".

(٥) "الأنساب" "٤/ ٦٢٥".

(٦) معجم البلدان (٤/ ٤٦٠)

(٧) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٢٣٥)

(٨) تذكرة الحفاظ "٢/ ٥٣٤"

(٩) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٧٤)

(١٠) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٢٣٥)



٣- "المنتخب"[١]: وهو الذي ذكره العلماء باسم "المنتخب"، وقالوا: إنه القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم الشاشي من "المسند".[٢]

وفاته:

توفّي سنة تسع وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ،ولا يوجد خلاف بين المؤرخين في ذلك[٣]

تفسيره:

تفسير الإمام عبد بن حميد كان إلي وقت قريب يُذكر في المفقودات ،ولكن وُجدت منه قطعة على هيئة تعليقات على هامش تفسير ابن أبي حاتم، مع شيء من تفسير ابن المنذر، وقد ذكر ذلك الشيخ حماد الأنصاري [٤] رحمه الله ، وكان وكان يرجو نشرها مستقلة فيما بعد، ثم توفي -رحمه الله- ولم يتيسر له ذلك. فقام الباحث مخلف بن بنيه العرف(من الكويت) بذلك، ونشرها عن نسخة الشيخ حماد الأنصاري. وأصل المخطوط مكتوب بهامش مخطوطة تفسير ابن أبي حاتم، حصل عليه المحقق من أبناء الشيخ / حماد الأنصاري - رحمه الله-وقد طبعته دار ابن حزم - بيروت - في جزء صغير الطبعة الأولي عام ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م واشتمل على تفسيرات عبد بن حميد لسورتي آل عمران والنساء.

وقد اطلعت علي هذه القطعة فوجدت المحقق ذكر في المقدمة منهجه في التحقيق ،ثم ترجمة موجزة عن الإمام ، ثم أثبت نسبة القطعة التي وجدها للإمام تحت عنوان "أهمية الكتاب وتوثيقه"، ثم قدم وصفاً للمخطوط الذي حققه وأرفق

---

(١) تحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ ،عدد الأجزاء: ١

(٢) التقييد في رواية السنن والمسانيد "ص٣٧٤" ،سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٢٣٥) ٨١.،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٤٥٣)، هدية العارفين (١/ ٤٣٧)

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١١٧٥) ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٢٣٥) ، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٧٤) ٣١٩،

(٤) هو الشيخ حماد بن محمد الانصاري الخزرجي السعدي -نسبة إلي سعد بن عبادة – الصحابي الجليل ولد سنة١٣٣٤ه ببلدة يقال لها (تاد مكة)في مالي بأفريقيا ومات رحمه الله تعالي يوم الأربعاء ٢١ من جمادى الآخرة ١٤١٨هـ ـ الموافق: ٢٢/١٠/١٩٩٧م. وقد صلي عليه في المسجد النبوي. المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) (١/ ٧)

صوراً له ،ثم بدأ في بيان الروايات من أول سورة آل عمران الي آخر سورة النساء، وبلغ عدد الروايات فيه (٤٦٣) رواية ، وعدد الصفحات (١٣٦) صفحة.
وقد أثنى عدد من العلماء علي تفسير عبد بن حميد منهم:

الإمام ابن حجر العسقلاني- رحمه الله تعالي- حيث ذكر الذين اعتنوا بجمع التفسير من طبقة الأئمة (الطبري - وابن المنذر - وابن أبي حاتم) ومن طبقة شيوخهم (عبد بن حميد)، ثم قال: "فهذه التفاسير الأربعة قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين".[١]

وذكره ابن تيمية -رحمه الله تعالي- في معرض عده للتفاسير التي اعتنت بالآثار عن الصحابة والتابعين قائلاً:" والتفاسير غير المأثورة بالأسانيد كثيرة، كتفسير عبد الرزاق، وعبد بن حميد، ووكيع، وابن أبي قتيبة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه" [٢].

ونص الإمام الكتاني -رحمه الله تعالي- علي أن تفسير الإمام عبد بن حميد من التفاسير التي ذكرت فيها أحاديث وآثار بأسانيدها.[٣]

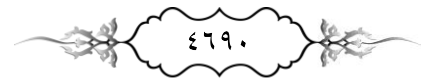
كما أن الإمام نجم الدين الطوفي - رحمه الله تعالي- ذكر تفسير عبد بن حميد من جملة التفاسير "التي تقتصر علي الأحاديث المتعلقة بأسباب النزول والتفسير ونحوها من النقليات"[٤]

منهجه في التفسير

يعتبر تفسير عبد بن حميد أصلاً من أصول التفاسير المأثورة التي كُتبت بعد زمانه ،فقلما يخلو تفسير من التفاسير التي تفسر القرآن الكريم بالآثار ،أو شروح المصنفات التي تنقل الأخبار في معاني القرآن الكريم ، وأحاديث النبي ـ ﷺ ـ، إلا وينقلون من هذا السفر العظيم، ولأن هذا الكتاب فُقد أكثره، ولم ندري من مروياته الكثيرة الغزيرة الا ما نُقل في كتب العلماء ، أو هذا النموذج الذي يُمثل

---

(١) العجاب في بيان الأسباب (١/ ٢٠٣)
(٢) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٨٥)
(٣) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ٧٦)
(٤) الإكسير في علم التفسير لنجم الدين الطوفي (ت ٧١٦) ص:(٥٤) تحقيق: أ.د/ عبدالقادر حسين، مكتبة الآداب - القاهرة



جزءاً من التفسير كُتب علي هامش تفسير الإمام ابن أبي حاتم، ومن خلاله يمكن أن نجمع صورة عامة عن منهج الإمام رحمه الله في تفسيره.(١)

ويمكن القول: إن منهج الإمام عبد بن حميد هو منهج المفسرين بالأثر الذين يأخذون علي عاتقهم جمع الروايات التفسيرية عن النبي - ﷺ - والصحابة والتابعين وتابعيهم، وقد يتركون الحكم علي المنقول اكتفاء بالإسناد المذكور، فقد يروي أخباراً ضعيفة، وقصصاً إسرائيلية ،وغير ذلك من غير أن يتتبعها أو ينبه عليها.

ونماذج ذلك:

ما أورده عند تفسير قوله تعالى: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيّ}(٢).

من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم(٣) : أنه لما أن خرج أصحاب رسول الله ﷺ إلى النجاشي انتدب لهم عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط أرادوا عنتهم والبغي عليهم، فقدموا على النجاشي فأخبروه أن هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة، إنما يريدون أن يخبلوا (٤) عليك ملكك، ويفسدوا عليك أرضك، ويشتموا ربك، فأرسل إليهم، فذكر القصة مطولة......

وفيها: إن الذي خاطبهم من المسلمين حمزة وعثمان بن مظعون فقال النجاشي لما سمع كلامهم: لا دَهْوَرَةَ (٥) -أي: لا خوف - على حزب إبراهيم ، فقال عمرو: من هم حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من

---

(١) وممن نقل عنه ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٣٧) ،(١/ ٢٧٦) والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٣٤) ، (٦/ ٣٩)

(٢) [آل عمران: الآية ٦٨].

(٣) قال في "التقريب" "ص٣٤٨": "مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة "٧٨".

(٤) أي: يفسدوا. انظر "القاموس" "ص١٢٨٠".

(٥) الدَهْوَرَةَ: جمعك الشيء وقذفك به في مهواة ودهورت الشيء: كذلك. وفي حديث النجاشي: فلا دهورة اليوم على حزب إبراهيم، كأنه أراد لا ضيعة عليهم، ولا يترك حفظهم وتعهدهم. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٤٤) مادة (دَهَرَ)

عنده، ومن اتبعه، فأنزلت ذلك اليوم يوم خصومتهم على رسول الله ﷺ {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيّ} الآية.(١)

قال الحافظ ابن حجر: وليس في شيء منها نزول هذه الآية في هذه القصة(٢).

ومن الروايات الضعيفة التي أوردها:ما رواه من حديث ابْن عمر قَالَ: قَامَ رجل إِلَى النَّبي ﷺ فَقَالَ: مَن الْحَاجُّ يَا رَسُول الله؟ قَالَ: الشَّعِثُ التَّفِلُ (٣)، فَقَامَ آخر فَقَالَ: أَي الْحَج أفضل يَا رَسُول الله؟ قَالَ: الْعَجُّ وَالثَّجُّ (٤)، فَقَامَ آخر فقَالَ: مَا السَّبِيل يَا رَسُول الله؟ قَالَ: الزَّاد وَالرَّاحِلَة . (٥)

ويهتم الإمام عبد بن حميد بالقراءات التي ترد عن التابعين وتؤثر في فهم الآيات، ومثاله:

---

(١) قطعة من تفسير عبد بن حميد ص:(٣١) رقم الاثر ٤٥ ، الدر المنثور (٢/ ٢٣٨) العجاب في بيان الأسباب (٢/ ٦٩٠)

(٢) العجاب في بيان الأسباب (٢/ ٦٩٢)

(٣) (الشَّعِثُ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيِ الْمُغَبَّرُ الرَّأْسِ مِنْ عَدَمِ الْغَسْلِ، مُفَرَّقُ الشَّعْرِ مِنْ عَدَمِ الْمَشْطِ، وَحَاصِلُهُ تَارِكُ الزِّينَةِ، و(التَّفِلُ) بِكَسْرِ الْفَاءِ أَيْ تَارِكُ الطِّيبِ، فَيُوجَدُ مِنْهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ مِنْ تَفَلَ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ إِذَا رَمَى بِهِ مُتَكَرِّهًا لَهُ.

وإنما ذكر هذين الوصفين لما فيهما من المعنى البالغ في سمت المحرم وهديه التَّفِل: الَّذِي قدْ تَرك استعمال الطيب.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٧٥١)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٩١)

(٤) "الْعَجُّ": رَفْعُ الصوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ. انظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٣/ ١٨٤)، و"الثَّجُّ": سَيَلاُ الدَّمِ من الْهَدْي. " النهاية في غريب الحديث والأثر" (١/ ٢٠٧).

(٥) "قطعة من تفسير عبد بن حميد" ص:(٤٥) رقم الاثر ٨٩، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" (٢/ ٢٧٣) والحديث اخرجه الترمذي في "باب إيجاب الحج بالزاد والراحلة" ص ١٠٠ مختصراً، وابن ماجه في "باب ما يوجب الحج" ص ٢١٤.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ إبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْخُوزِيِّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، انْتَهَى. وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ فِيهِ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجُنَيْدِ: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقَالَ مَرَّةً: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، انْتَهَى. نصب الراية (٣/ ٨)٠

وقال الألباني في ضعيف الترمذي (٥٧٦): ضعيف جدا. جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد (١/ ٥٢٩)

ما ذكره عند تفسير قول الله تعالي:(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)(١).

وَقد روي عبد بن حميد في تفسيره: عَن ابْن عَبَّاس وعكرمة ومجاهد وعاصم وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي رجاء أَنهم كَانُوا يقْرَؤونها {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يَغُل} بنصب الْيَاء وَرفع الْغَيْن.

وروي عن الحسن وقتادة انهما قراها{أَن يُغَلَّ}بضم الياء ونصب الغين.(٢)

وفي قول الله تعالي(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا......)(٣)

يقول: هي في قراءة عاصم [كَرْهًا]بنصب الكاف، رواه عبد في تفسيره عنه.(٤)

ويهتم بالناسخ والمنسوخ كما في قوله تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)(٥) آل عمران آية (١٠٢)

قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة قَوْله {اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران: ١٠٢] قَالَ: نسختها قول عزوجل {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن:١٦].(٦)

وكثيراً ما يُورد أسباب نزول الآيات. (٧)

---

(١) [آل عمران: ١٦١]

(٢) قطعة من تفسير عبد بن حميد ص:(٦١-٦٢) رقم الاثر ١٥٣:١٦٠، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢/ ٣٦٢) القراءة بفتح الياء، وضم الغَين: {يَغُلَّ}، قرأ بها: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم. وقرأ الباقون: {يُغَلَّ} -بضم الياء، وفتح الغين -.
"الحجة" للفارسي ٣/ ٩٤، و"النشر" ٢/ ٢٤٣، و"إتحاف فضلاء البشر" ١٨١.

(٣) [النساء: ١٩]

(٤) "قطعة من تفسير عبد بن حميد" ص:(٨٠) رقم الاثر ٢٣٥ ، وامثلة اخري اثر رقم(٢٥١-٢٥٢)،(٢٣٨)،(٢٦٣) قراءة الضم لحمزة والكسائي، والفتح لبقية العشرة. انظر: "السبعة" ص٢٢٩، "الحجة" ٣/ ١٤٤، "النشر" ٢/ ٢٤٩.

(٥) [آل عمران: ١٠٢]

(٦) "قطعة من تفسير عبد بن حميد" ص:(٤٧) رقم الاثر ١٠٠ "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" (٢/ ٢٨٣)

(٧) "قطعة من تفسير عبد بن حميد" ص: ص(٦٦) رقم١٧٤،(٩٦) رقم الاثر ٢٩٥

ويمكن القول بأن الطريقة التي انتهجاها وسلكها الإمام عبد بن حميد في تفسيره لا تختلف عن طريقة سائر المحدثين من علماء التفسير المأثور كابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم.

حيث يقتصرون علي سرد الروايات في الأعم الأغلب، ويعتبر هذا التفسير كنز نفيس، وثروة تفسيرية عظيمة نظر فيها العلماء، وفحصوها وتعقبوا ما فيها، وأثنوا علي صاحبها كما مر ذكره.

وقد تكلم الامام ولي الله الدهلوي في أصناف المفسرين ومناهج تفسيرهم فقال: "فمنهم طائفة قصدوا إلى رواية الآثار المتعلقة بالآيات الكريمة سواء كان ذلك حديثاً مرفوعاً، أو مقطوعاً أو خبراً إسرائيلياً، وهذا طريق المحدثين".[١]

ومما لا ريب فيه أن الإمام عبد بن حميد علم في فن التفسير ، وفضله علي اللاحقين ظاهر، فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

---

(١) الفوز الكبير في أصول التفسير (ص: ١٧١)

٢ـ الإمام أبو منصور الماتريدي: (ت:٣٣٣هـ) (١)

اسمه وكنيته:

هو : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد . وكنيته: أَبُو مَنْصُور الماتريدي.

نسبته:

نسب إلى القرية التي وُلد بها وتسمى "ماتريت" أو "ماتريد"(٢) ، وهي محلة من سمرقند ، وأحياناً تضاف نسبته إلى سمرقند، فيقال: الماتريدي السمرقندي.

ألقابه:

لُقِّبَ الماتريدي بألقاب كثيرة نذكر منها: " إمام الهدى "، و "إمام المتكلمين "، و"رئيس أهل السنة"، وهي ألقاب تومئ إلى مكانة مرموقة في نفوس مؤرخيه على قلتهم، كما تدل على منزلته العلمية الممتازة بين أصحابه.

إلا أن المعلومات عن حياته قليلة جداً ولم يُعرف من شيوخه وتلاميذه إلا القليل، بل إننا لا نجد له ذكراً في معظم كتب التراجم حتى أكثر كتب طبقات الحنفية أهملت ترجمته في معظمها رغم أن أغلبهم على مذهبه في العقائد.(٣)

مؤلفاته:

اشتهر اسم الماتريدي في علم الكلام ،وهذا مرجعه لكثرة ما ألفه من الكتب في هذا العلم، ومعظمها في الرد على أهل الأهواء من أصحاب الملل والنحل المختلفة خاصة المعتزلة حيث ألف كتباً في الرد على أقطابهم.

---

(١) ترجمته: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠) الترجمة ٣٩٧، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٣٣٥)،و(١/ ٤٢٧)، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٩) رقم الترجمة: ٢١٧، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص:(١٩٥)لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي. ط ١٣٣٤ه ط/مطبعة السعادة ،هدية العارفين (٢/ ٣٦)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٩)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٦١١)

(٢) بِفَتْح الْمِيم وَسُكُون الْألف وَضم التَّاء فَوْقهَا نقطتان وَكسر الرَّاء وَسُكُون الْيَاء تحتهَا نقطتان وَفِي آخرهَا تَاء ثَانِيَة فَوْقهَا نقطتان هَذِه النِّسْبَة إِلَى «ماتريت» وَهِي محلّة من سَمَرْقَنْد وَيُقَال لَهَا أَيْضا «ماتريد» بِالدَّال الْمُهْملَة. الأنساب للسمعاني (١٢/ ٢)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ١٤٠)

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٣٣٥)،و(١/ ٤٢٧)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٩)

١-كتاب التوحيد:قام بتحقيق نصوصه ونشره الدكتور فتح اللّـه خليف(عـام ١٩٧٠م، ١٣٩٠هـ) وطبع الكتاب في مطابع بيروت مع فهارسه في (٤١٢) صفحة.

٢- المقالات :حكى محقّق كتاب (التوحيد) وجود نسخة مخطوطة منه في المكتبات الغربيّة.

وهناك مؤلفات لم استدل هل تم طبعها أو لا؟ ، ومن هذه الكتب: "بيان وهم المعتزلة" و "رد أوائل الأدلة" للكعبي" و "رد الأصول الخمسة" لأبي محمد الباهلي " و "رد تهذيب الجدل " و"رد وعيد الفساق للكعبي"، ورد أيضاً على القرامطة والشيعة فصنف "رد كتاب الإمامة لبعض الروافض" و"الرد على أصول القرامطة"، وله في أصول الفقه "مأخذ الشرائع" و"كتاب الجدل"[(١)] .

أما في التفسير فقد ألف كتاب "تأويلات أهل السنة" أو "التأويلات الماتريدية في بيان أصول السنة وأصول التوحيد".[(٢)] وسياتي الحديث عنه تفصيلاً بإذن الله تعالي.

شيوخه:

أخذ العلم عن عدّة من الشيوخ، من أهمهم: أبوبكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني[(٣)]، أبو نصر أحمد بن العياضي[(٤)]، محمد بن مقاتل الرازي.[(٥)] وغيرهم.

---

(١) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٩) رقم الترجمة: ٢١٧، هدية العارفين (٢/ ٣٦) وقد ذكر الإمام أبو المعين النسفي في ترجمته للماتريدي في "تبصرة الأدلة" ثلاثة عشر كتاباً ،كما أن الشمس السلفي الأفغاني صاحب كتاب "الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات" ذكرها في ترجمة مطولة للإمام الماتريدي . ص: (٢٣٤:٢٨٠) ، وأيضا ذكر ترجمة مفصلة للإمام الماتريدي مؤلف "الماتريدية دراسة وتقويما" أحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي الحربي- ص:(٩٣: ١١٤)

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠) الترجمة ٣٩٧ ، "معجم المؤلفين" (٣/ ٦٩٢) ،تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٧٣)

(٣) ترجمنه: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١١٠) ٣٥

(٤) مُحَمَّد بن نَاصِر بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن أبي عِيَاض أَبُو نصر السَّرخسِيّ العياضي الْفَقِيه الْوَاعِظ، ولد بسرخس سنة (٤٦٤ه) وَمَات بهَا فِي ذِي الْحجَّة سنة (٥٣٢ه). طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ٢٢) رقم: ٧١٢

(٥) إشارات المرام: ص ٢٣ . العلامة كمال الدِّين أحمد البياضي الحنفي - (ت:١٠٩٨هـ)

تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم الكثير من تلاميذه، فمن أشهرهم:

١- إسحاق بن محمد، أبو القاسم المعروف بالحكيم السمرقندي[١]

٢- أبو محمد عبد الكريم البزدوي هو أبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى الفقيه البزدوي[٢]

٣- علي الرُّسْتَغْفَني هو أبو الحسن علي بن سعيد الرُّسْتَغْفَني نسبة إلى رستغفن وهي قرية من قرى سمرقند وقد وصف بأنه من كبار مشايخ سمرقند ومن أصحاب الماتريدي الكبار.[٣]

ثناء العلماء عليه:

يقول أبو معين النسفي في التبصرة: "ولولم يكن في الحنفية إلا الإمام أبو منصور الماتريدي لكفي، فهو الذي غاص في بحور العلم، واستخرج دررها وأتى حجج الدِّين، فزين بفصاحته، وغزارة علومه، وجودة قريحته غررها.[٤]

وقال عبد الله المراغي : "كان أبو منصور قوي الحجة، فحماً في الخصومة، دافع عن عقائد المسلمين، ورد شبهات الملحدين.." [٥].

وقال عنه الشيخ أبو الحسن الندوي "جهبذ من جهابذة الفكر الإنساني، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة"[٦] بل كان الندوي يرجِّحه على أبي الحسن الأشعري في كتاب (تاريخ الدعوة والعزيمة)[٧].

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ١٣٩) رقم: ٣٠٥ ، الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٠٨)

(٢) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٦٦٤) رقم: ٣٩٤، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٣٢٧)رقم: ٨٨١

(٣) ترجمته في: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٠٥) ترجمه رقم: ١٦١ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٣٦٢) رقم: ١٠٠١ ، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٩١)

(٤) بتصرف تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٩٢)

(٥) (الفتح المبين في طبقات الأصوليين) (١/١٩٣، ١٩٤)

(٦) رجال الفكر والدعوة (ص ١٣٩)

(٧) (١/١١٥،١١٤). هذا النقل وسابقيه عن الماتريدية دراسة وتقويم ص:(٩٨)، والموسوعة الميسرة ص:(٢٣٥٦) ترجمة رقم :(٣٢٦٨)

وقال عنه صاحب إشارات المرام [1]-: " وحقق الأصول في كتبه بقواطع الأدلة، وأتقن التفاريع بلوامع البراهين اليقينية "[2].

وفاته:

ذكر صاحب كتاب "كشف الظنون" أن الإمام الماتريدي توفي سنة ثلاثمائة واثنين وثلاثين للهجرة، غير أنه عاد بعد ذلك في مواطن أخرى فاتفق مع جمهرة المؤرخين على أن وفاته كانت سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين للهجرة. وقبره بسمرقند.[3]

تراثه التفسيري ((تأويلات أهل السنّة))ومنهجه فيه:

يعتبر تفسيره في نطاق العقيدة السنيّة- مع التنبيه علي أنه مؤول لآيات الصفات-، وقد مزجه بآرائه الفقهية والأصولية وآراء أستاذه الإمام أبي حنيفة، فصار بذلك تفسيراً عقدياً فقهيّاً، وهو تفسير عامّ لجميع السور، والجزء الأخير منه يفسّر سورة المنافقون، إلى آخر القرآن.[4]

---

(١) ترجمته: "الأعلام للزركلي" (١/ ١١٢)

(٢) "إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين" ص(١٢) تأليف: كمال الدين البياضي زاده الرومي البسنوي تحقيق: احمد فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي:١٤٢٨ه،٢٠٠٧م

(٣) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٩)،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٣٣٥)
وقد دفن الماتريدي في تربة تسمي"تربة المحمدين" دفن فِيهَا أَكثر من أَربع مائَة نفس كل وَاحِد مِنْهُم يُقَال لَهُ مُحَمَّد صنف وَأَفْتى وَأخذ عَنهُ الجم الْغفِير وَزَاد فى غَيره أَن كل وَاحِد مِنْهُم يُسمى بِمُحَمد بن مُحَمَّد جمعهم أهل سَمَرْقَنْد بِهَذِهِ التربة. الجواهر المضية (١/ ٤)

(٤) طبع كتاب الإمام الماتريدي عدة طبعات أولها بالقاهرة ، سنة ١٣٩١هـ م١٩٧١م وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين، مطابع الأهرام التجارية ،ثم طبع في طبعته الثانية عام ١٩٩٣م ضمن منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، والدكتور إبراهيم عوضين هو أستاذ الأدب والنقد بجامعة الأزهر ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالمنصورة. ووكيل كلية اللغة العربية الأسبق ومقرر موسوعة الفقه الإسلامي السابق. وتضمن هذا الجزء تفسير سورة البقرة ونصف سورة البقرة تقريباً.
وهناك طبعة ثانية للكتاب حققها الدكتور/ محمد مستفيض الرحمن وهو عراقي، تضمنت سورة الفاتحة والبقرة، وطبع في العراق عام١٤٠٥هـ ثم طبع التفسير كاملاً بتحقيق د.مجدي باسلوم في عشرة مجلدات الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م مع مقدمة كبيرة عن الإمام الماتريدي ومنهجه في التفسير. غير أن مستوي التحقيق العلمي بين الطبعتين الأوليين والثالثة كبير ولصالح المتقدمين وذلك بعد اطلاعي علي مواطن عديدة تظهر الدقة عند الأولين في إثبات السقط والتصحيف وغير ذلك، وإهماله في الطبعة الأخيرة في ذات المواضع، فنسال الله أن يتقبل من الجميع صالح الإعمال وأن يعفو عن الزلات.

قال صاحب الجواهر المضية عن تفسير الماتريدي" وَهُوَ كتاب لَا يوازيه فِيهِ كتاب بل لَا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذَلك الْفَنّ ".[1]

ويظهر أن الطابع الذي وضعه الماتريدي لنفسه في تفسيره أهتم فيه بأمر قد غلب علي طريقته في التفسير، ولذلك أطلق علي الكتاب التأويلات، أو تأويلات أهل السنة، واهتمام الماتريدي بالتأويل لا يعني أنه لم يفسر أو لم يسر علي طريقة المفسرين في تفاسيرهم، لكن الغالب هو طابع التأويل ؛ولذلك لا نجده يفصل الكلام في جميع الآيات بشكل متساو أو متقارب ،بل يستطرد في محل ويسهب فيه ،بينما يوجز ويلخص في محل آخر، وسبب ذلك ولا شك هو سياق الآية التي يقصد الكلام عليها.

يقول الدكتور عبدالله خليف: "والحق أن "التأويلات" أسهل تناولاً من كتاب التوحيد وأوضح وأيسر، فهو يسوق تفسير الآية في وضوح ويسر، ويستخرج منها كل ما يستفاد بدون أن يغرقنا في متاهات التفاريع كما يفعل الفخر الرازي مثلاً في تفسيره ،وهذا التفسير يشهد بسعة علم الماتريدي وغزارة معارفه في علوم الدين واللغة، ومن حسن الحظ[2] قد حفظ لنا الزمن هذا التفسير كما حفظ لنا كتاب "التوحيد" ،وكتاب "المقالات" أما كتبه الأخرى فقد ضاعت كلها.[3]

والحقيقة أن مقارنة التفسير بكتاب التوحيد واستخراج نتيجة مفادها أن التأويلات أسهل تناولاً متوقفة علي قياس ما جاء فيه علي ما جاء في كتاب التوحيد وهذا بدوره لا يعني أن التأويلات سهلة وواضحة ولا غموض فيها.

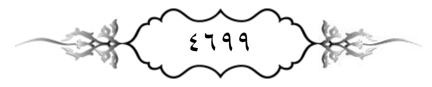
وحتي يتضح الأمر في منهجه يجب أن نذكر ما قاله الإمام الماتريدي في مقدمة تفسيره حيث فَّرق بين التفسير والتأويل من أجل بيان مقصوده من كتابه ،وإظهار مجمل منهجه فقال:

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠) ٣٩٧رقم الترجمة ،تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٧٣)

(٢){كان الأولي من الكاتب أن يقول: "شاء الله" أو "قدر الله" }

(٣) كتاب التوحيد لأبي منصور الماتريدي دار المشرق بيروت ط٢،: مقدمة المحقق د عبد الله خليف ص ٧.



الفرق بين التأويل والتفسير:

هو ما قيل: التفسير للصحابة، رضي اللَّه عنهم، والتأويل للفقهاء، ومعنى ذلك: أن الصحابة شهدوا المشاهد، وعلموا الأمر الذي نزل فيه القرآن.

فتفسير الآية أهم لما عاينوا وشهدوا، إذ هو حقيقة المراد، وهو كالمشاهدة، لا تسمح إلا لمن علم، ومنه قيل: من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار[١] ؛لأنه فيما يفسر يشهد على اللَّه به.

وأما التأويل: فهو بيان منتهى الأمر، مأخوذ من: آل يؤول، أي يرجع، فهو توجيه الكلام إلى ما يتوجه إليه، ولا يقع التشديد في هذا مثل ما يقع في التفسير، إذ ليس فيه الشهادة على اللَّه؛ لأنه لا يخبر عن المراد، ولا يقول: أراد اللَّه به كذا، أو عنى، ولكن يقول: يتوجه هذا إلى كذا وكذا من الوجوه، هذا مما تكلم به البشر. واللَّه أعلم ما صحته من الحكمة.

ثم ساق بعض الأمثلة التي توضح الفرق بين تفسير الآية وتأويلها

فالتفسير - ذو وجه واحد، والتأويل- ذو وجوه.[٢]

ويمكن أن نجمل المنهج الذي سار عليه الإمام الماتريدي في التأويلات فيما يلي:

أولاً : بيان الوجوه التفسيرية التي تحتملها الآية.

ينبني على تفريقه بين كل من التفسير والتأويل-كما سبق-، حيث فسح لنفسه المجال واسعاً للنظر في الآيات القرآنية خاصة ، وأنه سمى كتابه تأويلات أهل السنة، والتأويل في نظره هو بيان الوجوه التي تحتملها الآية دون القطع في كون أي منها هو مراد الله تعالى، لذلك فهو يورد الآية أولاً ثم يذكر ما قيل في تفسيرها، وكذا المعاني التي يمكن أن تحمل عليها الآية، وقد يتوج ذلك بترجيح أحدها أو يترك الأمر دون ترجيح قائلاً: "الله أعلم"

---

(١) أخرجه النسائي في "الكبرى"، (٨٥٣٠) و (٨٠٣١)، بلفظ: "من قال في القرآن بغير علم - وفي رواية: برأيه- فليتبوأ مقعده من النار" سنن الترمذي ت بشار (٥/ ٤٩) أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، ح٢٩٥١،وقال الترمذي: هذا حديث حسن. سنن أبي داود ت الأرنؤوط (٥/ ٤٩٥) كتاب العلم باب تكرير الحديث ح ٣٦٥٢

(٢) بتصرف من تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٣٤٩)

ثانياً: غلبة طابع علم الكلام على تفسيره .

ثالثاً: الأدوات التفسيرية عند الماتريدي :

١- تفسير القرآن بالقرآن: [١]

٢- تفسير القرآن بالسنة والآثار. وهو قليل الاستشهاد بالأحاديث في تفسيره.

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة وهو كثير في تفسيره، لكن دون عزو الأقوال إلى قائليها فإذا قال :" قال أهل التفسير" فإنه يقصد الصحابة كما بين ذلك في مقدمة تفسيره.

٣- تفسير التابعين ومن بعدهم فيظهر أنه يعتبرهم من أهل التأويل، فإذا أراد ذكر أقوالهم قال:" قال أهل التأويل " أو " اختلف أهل التأويل"

٤- أما القراءات القرآنية، فهو يذكرها على وجه الإجمال دون أن يذكر القراء الذين قرؤوا بها، ولا يستقصي كل القراءات بل يكتفي بما يرى أنه يفيده في استجلاء معاني الآية، كما يبين المعنى الذي تؤديه كل قراءة. [٢]، وقد يستعين ببعض القراءات الشاذة إذا كان ذلك يفيد في بيان معاني بعض الألفاظ المختلف فيها.[٣]

٥-اللغة

اهتمام الماتريدي باللغة واستثمارها في التفسير يتجلى في أمرين:

أحدهما: اعتناؤه ببيان معاني الألفاظ : وتفسيره حافل بمثل هذا، فقد يكتفي في بعض الآيات بشرح وبيان معاني كلمة واحدة أو أكثر، إذا كانت مفتاحا لفهم باقي الآية والأمثلة على ذلك كثيرة. [٤]

(١) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٣٦٦)
(٢) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٢/ ٢٧٢)
(٣) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٤٨١)
(٤) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٢/ ٢٤٨)

والأمر الثاني: اهتمامه ببيان أغراض بعض الأساليب البلاغية :كالأمر والنهي وغيرهما لما لذلك من أهمية في التوصل إلى المعنى المراد على وجه الدقة. [١]

ومن خلال هذا العرض يمكن أن نحدد الخطوط العامة لتفسير الإمام الماتريدي بما يأتي:

أولًا: يقوم الماتريدي -أحيانًا- بعرض الآراء التي قيلت حول الآية، أو الأوجه المحتملة فيها، فيستخدم: "قَالَ بَعْضُهُمْ "،"قال: آخرون" ،أو "قيل"، أو :"قيل فيه بوجوه "، أو: "قال فلان ".. وهكذا.

وهذا حينما يفسر بالنقل لا بالعقل، وإزاء هذه النقول لا يقف الماتريدي عاجزاً، بل ينقد ويحلل ويوجه ويختار من بين الأقوال المذكورة ما يراه أولى بمعنى الآية والمراد منها.

ثانيًا: يذكر -أحيانًا- الأوجه المحتملة في تفسير الآية وذلك حين يفسر بالرأي، فيقول: " يحتمل "، أو: " يحتمل وجوه "... وهكذا.

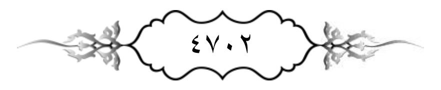
ثالثًا: يقوم باستخلاص المسائل العقدية والمسائل الفقهية، ويدير حولها حوارًا طويلاً يستقصي جوانبها، حتى لو لم يكن بعض هذه الجوانب داخلاً تحت إطار الآية المفسرة.

رابعًا: يبدأ أحيانًا تفسيره للآية بذكر القراءات الواردة فيها، فعند تفسير قوله تعالى: (.(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (٥٩)الانفال:٥٩) الآية يقول: " اختلف في قراءتها: قرأ بعضهم بالياء، وبعضهم بالتاء "[٢] ثم يعلل للقراءات بقوله: " فمن قرأ بالتاء صرف الخطاب إلى رسول الله ﷺ. . . ومن قرأ بالياء صرف الخطاب إلى الكفرة ".

---

(١) أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية، بلقاسم الغالي ص:(٢٤)، دار التركي للنشر تونس طبعة ١٩٨٩م.

(٢) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم «ولا تحسِبن» بالتاء وكسر السين إلا أن عاصماً فتح السين. وقرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم: بالياء وفتح السين. الغاية في القراءات العشر ص ١٦٢،و"تقريب النشر" ص ١١٩،و"تحبير التيسير" ص ١١٨.



خامسًا: يبين – أحيانًا– أسباب نزول الآية، ولكنه لا يسلم ببعضها؛ لما يراه أنه مخالف للمعنى المقصود.(١)

سادسًا: يوضح – أحيانًا– المعنى اللغوي لبعض الألفاظ، ولا يهتم في تأويله بالشعر فلا يأتي به إلا نادرًا، ولا يهتم بأقوال العرب؛ اكتفاء منه بالقرآن الكريم وسنة المصطفى – ﷺ – وأقوال الصحابة والتابعين وأقوال العلماء.

سابعًا: لا يهتم بذكر السند فيما ينقله من الاثار، كما أنه يذكر الحديث بالمعنى، وكأنه يعتمد على حفظه ولا يرجع إلى نصوص الأحاديث أثناء تأويله ، ثم إنه يجتزئ من الحديث ما يدل على الغرض، ولا يهتم بإيراده كاملًا.

ثامنًا: يهمل الحديث عن المكي والمدني، وإبراز فضائل السور، والناسخ والمنسوخ.

تاسعًا: حين يشرع في تفسير أي سورة لا يقدم لها، بل يدخل إلى عالمها مباشرة، ويعيش في رحاب آياتها دون أن يعرفنا شيئًا عن طبيعة هذه السورة، وعدد آياتها، وهل هي مكية أو مدنية، والظروف العامة لنزولها. . . إلخ.

ويمكن القول: إنه من خلال عرض منهج الماتريدي وطريقته في التفسير، يتبين للقارئ أنه أمام تفسير غاية في الأهمية، يجمع كثيرًا من أطراف العلوم، ويقوم على منهج نقدي تحليلي.

يقول الكوثري: " كانت بلاد ما وراء النهر سليمة من أهل الأهواء والبدع؛ لسلطان السنة على النفوس هناك من غير منازع، تتناقل تلك الآثار بينهم جيلاً بعد جيل، إلى أن جاء إمام السنة فيما وراء النهر أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد الماتريدي المعروف بإمام الهدى؛ فتفرغ لتحقيق مسائلها وتدقيق دلائلها؛ فأرضى بمؤلفاته جانبي العقل والنقل في آن واحد ".(٢)

وفيما يلي نورد نصين لباحثين مُتَخصصين في دراسة منهج الماتريدي وفكره، وهما يوضحان منهجه على وجه الإجمال.

---

(١) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٣١٨)

(٢) بتصرف من مقدمة تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٣٣١-٣٣٢)



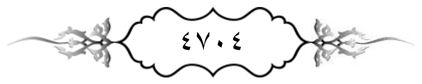
وأول هذين النصين هو للدكتور عبد الفتاح المغربي، قال فيه:" وفي كتاب تأويلات أهل السنة نستطيع أن نتلمس منهج الماتريدي في التأويل والتفسير، ويمتاز ذلك المنهج بالوضوح، فهو يذكر الآية ويشرحها في أيسر وأقصر عبارة ثم هو يهتم بإبراز المعنى والمضمون، ولا يفرع في تلك التفصيلات والتفريعات التي لا طائل من تحتها ولا سبيل إلى القطع فيها، ويبدو عنده الالتزام بالنصوص في التفسير فهو يفسر القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بالمأثور، ويبدو اهتمامه بالمسائل الكلامية أثناء تأويله للآيات"(١)

ويقول الدكتور بلقاسم الغالي ":ومن الوثائق النادرة "تأويلات أهل السنة" قد عالج فيه بحذق ومهارة قضايا اعتقادية وأصولية وفقهية فضلاً عن التفسير والشرح لكتاب الله العزيز، وذكر الاحتمالات في غير تطويل ممل، ولا إيجاز مخل، وكان مقتصدا في تعويله على النقل غير مكثر من الاستشهادات بأنواعها ما عدا استشهاده بالقرآن فهو قد يفسر الآية بالآية في كثير من المواضع، قليل الاستشهاد بالأحاديث النبوية مع خلو من الإسرائيليات خلواً تاماً فكان بحق تأويلاً لأهل السنة من غير تحكم ولا تعسف" (٢)

ومن أجل الأهمية الكبرى التي يمثلها كتاب التأويلات فقد خصه كثير من الباحثين بالدراسات العقدية من خلال منهجه في التأويلات، فضلاً عن الدراسات القرآنية.

(١) إمام أهل السنة أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية : د عبد الفتاح المغربي ص ٢٧ ط١ ١٤٠٥-١٩٨٥ مكتبة وهبة القاهرة .

(٢) أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية ، بلقاسم الغالي ص ١٠، دار التركي للنشر تونس طبعة ١٩٨٩.



٣ـ أَبُو بكر الشَّاشِي[١] (٢٩١ـ٣٦٥هـ/٩٠٤ ـ٩٧٦م)

اسمه ونسبه:

مُحَمَّد بن عَليّ بن إسْمَاعِيل الإمَام ، أَبُو بكـر الشَّاشِـي الفقيـه الشـافعي المعروف بالقفال.[٢] الكبير[٣]كان مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين.[٤]

شيوخه:

رحل الإمام القفال في طلب العلم، وسمع من أشهر علماء عصـره، وتلقـى عنهم الحديث والتفسير والفقه، فسمع بخراسان من : الإمام أبي بكر محمـد بـن

---

(١) الشاشي: نسبة إلى الشاش – بشينين معجمتين بينهما ألف – ، والمعروفة حديثًا بـ(طشقند)، عاصمة أوزبكستان، والتي تُعد من معالم بلاد ما وراء النهر. خرج منها جماعة من العلماء. معجم البلدان (٣/ ٣٠٨) ،وفيات الأعيان (٤/ ٢٠١)

(٢) لقب بالقفال: من يعمل الأقفال. مغاني الأخيار في شرح أسـامي رجـال معـاني الآثـار (٤٧١/٣) رقم ترجمة القفال ٤٠٩٢ مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معـاني الآثـار (٤٢٠/٣) رقم ترجمة الشاسي٣٧٦٥

(٣) ترجمته :سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٦/ ٢٨٣)، طبقـات الشـافعية الكبـرى للسـبكي (٢٠٠/٣)،الأعلام للزركلي (٦/ ٢٧٤)؛ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصـر الحاضر» (٢/ ٥٧٧)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: ٩٨)

هناك عدد من العلماء تسموا بالقفال أحدهم القفال الشاشي الكبير ثم يليه القفـال المـروزي (٣٢٧ – ٤١٧ هـ) وهو عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر، المعروف بالقفال المروزي (بفتح الميم والواو) نسبته إلى (مرو الشاهجان) لقب بالقفال، لأن صناعته كانت عمل الأقفال، وربما سمي ((القفال الصغير)) تمييزا له عن القفال الشاشي الكبير المتوفي ٣٦٥ هـ فقيـه شافعي. شيخ الخراسانيين من الشافعية. كان في ابتداء أمره يعمل الأقفال، فلمـا أتـى عليـه ثلاثون سنة اشتغل بالعلم حتى ارتحل إليه الطلبة من الأمصار يتخرجون به ويصيرون أئمـة توفي في سجستان. من تصانيفه ((شرح فروع ابن الحداد)) في الفقه طبقات الشـافعية لابـن الهداية ص ٤٥؛ وهدية العارفين ١ / ٤٥؛ ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٦؛ واللباب ٣ / ١٢٧

ثم آخرهم القفال المستظهري (٤٢٩ – ٥٠٧ هـ) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمـر، أبو بكر، فخر الإسلام الشاشي، القفال، الفارقي، المعروف بالمستظهري. ولد بميا فـارقين – أشهر مدينة بديار بكر – فقيه شافعي. كان حافظا لمعاقد المذهب وشـوارده. وكـان يلقـب بالخبير لدينه وورعه وعلمه وزهده ،وتفقه على القاضي أبي منصور الطوسي ثم قدم بغـداد ولازم أبا إسحاق الشيرازي. انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره. تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد واستمر إلى أن مات(ت: ٥٠٧) من تصانيفه: ((حليـة العلمـاء فـي مذاهب الفقهاء)) ؛ صنفه للخلفية المستظهر بالله؛ ولذلك يلقب هـذا الكتـاب بالمسـتظهري؛ و((المعتمد)) وهو كالشرح للكتاب المذكور؛ و غيرها. ينظر: وفيات الأعيـان (٤/ ٢١٩) ، تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٩١)، الأعلام للزركلي (٥/ ٣١٦)

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٠)

إسحاق بن خزيمة[1] وأقرانه، وبالعراق من: عبد الله بن إسحاق المدائنيّ[2] ، ومحمد بن جرير الطبري، وأبي بكر الباغنديّ[3]،في آخرين من طبقة تقع قبل طبقة البغوي وأقرانه [4].

تلاميذه:

أخذ عنه العلم كثير من علماء عصره المشهورين، منهم: محمد بن جرير الطبري وأبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن الحليمي، وأبو عبد الله ابن منده الخطابي– صاحب كتاب التوحيد وكتاب الإيمان، الذي نقل عن شيخه أبي بكر القفال في غريب الحديث بعض الروايات[5]،وأبوعبدالرحمن السلمي وجماعة[6]

رحلاته في طلب العلم:

من عجيب أمر الإمام القفال أنه بدأ في طلب العلم وعمره ثلاثون عاماً ومع ذلك بلغ تلك المنزلة الرفيعة بين أقرانه.

قال الذهبي :"فلما صار ابن ثلاثين سنة، آنس من نفسه ذكاء مفرطاً، وأحب الفقه، فأقبل على قراءته حتى برع فيه، وصار يضرب به المثل، وهو صاحب طريقة الخراسانيين[7]" فبدأ بالتفقه علي أهل بلده وعلماء مرو وهراة، ثم سافر من بلاده إلى خراسان ، ومنها إلى العراق، ثم الحجاز ثم إلى بلاد الشام[8].

---

(١) مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة بْن المغيرة بن صالح بن بكر السُّلَمِيُّ النيسابوريُّ. إمام الأئمة أبو بكر الحافظ. [المتوفى: ٣١١ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٢٤٣) رقم: ٣٩ .

(٢) المَدَائِنِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ المَدَائِنِيُّ، الأَنْمَاطِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ. مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٤٣٧) ٢٤٤ .

(٣) محمد بْن سُلَيْمَان بْن الحارث، أَبُو بَكْر البَاغَنْدِيُّ الواسطي،[الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ ه] تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٨٠٤) رقم: ٤٤١

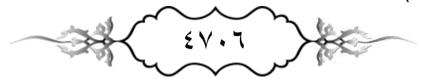
(٤) طبقات الشافعيين (ص: ٢٩٩)

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي (ج ١ /٦٥٢)، (٢/ ٧٧) والفجر الساطع ج ٢ /٨٥.

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/ ٢٤٥) ، تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٢٤٥)

(٧) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٤٠٦).المذهب الشافعي له طريقتان في نقلة المذهب وتأصيله الأولي: طريقة الخراسانيين أو طريقة المراوزة والثانية :طريقة العراقيين.

(٨) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/ ٢٤٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٠٢) ، طبقات الشافعية الكبرى الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٠)



ثناء العلماء عنه:

قال عنه الإمام الحاكم – صاحب المستدرك–:"كان أعلم أهل ما وراء النهر– يعني في عصره – بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث".[١]

وقال الإمام أبو إسحق الشيرازي :"كان إماماً وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب حسن في أصول الفقه وله شرح الرسالة، وعنه انتشر فقه الشافعي في ما وراء النهر".[٢]

وقال ابن الصلاح: "القفال الكبير علم من أعلام المذهب رفيع، ومجمع علوم هو بها عليم، ولها جموع".[٣]

وقال الإمام النووي:" في تهذيبه: "القفال هذا هو الكبير، يتكرر ذكره في التفسير، والحديث والأصول، والكلام، بخلاف القفال الصغير المروزي فإنه يتكرر في الفقه خاصة "[٤]

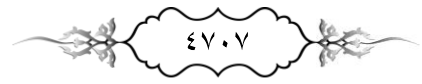
وقال عنه الإمام الذهبي:" الإمام العلامة، الفقيه الأصولي اللغوي، عالم خراسان، إمام وقته، بما وراء النهر، وصاحب التصانيف"[٥]

وقال عنه السبكي: "الإمام الجليل أحد أئمة الدهر ذو الباع الواسع في العلوم واليد الباسطة والجلالة التامة والعظمة الوافرة، كان إماماً في التفسير إماماً في الحديث إماماً في الكلام إماماً في الأصول إماماً في الفروع إماماً في الزهد والورع إماماً في اللغة والشعر ذاكراً للعلوم محققاً لما يورده حسن التصرف فيما عنده فرداً من أفراد الزمان".[٦]

وَقَالَ الحَلِيمِيُّ: "كَانَ شيخُنَا القَفَّالُ أَعلمَ مَنْ لَقِيْتُهُ من علماء عصره".

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/ ٢٤٧)
(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٢/ ٣٠٩)
(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٠)
(٤) طبقات الشافعيين (ص: ٣٠٠)
(٥)سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٢/ ٣٠٩)
(٦) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٠) طبقات الشافعية – لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٨)رقم(١٠٧))



وقال في كتابه " المنهاج في شعب الإيمان ": إمامنا الذي هو أعلى من لقينا من علماء عصرنا صاحب الأصول والجدل وحافظ الفروع والعلل وناصـر الـدين بالسيف والقلم والموفى بالفضل في العلم على كل علم أبو بكر محمد بـن علـى الشاشى".(١)

وقال السيوطي :"نقل عنه الإمام الرازي في تفسيره كثيراً مما يوافق مذهب المعتزلة ونقلت عنه بعض مناسبات في كتابي أسرار التنزيل".(٢)

وقَالَ فِيهِ أَبُو عَاصِمِ العبادى:" هُوَ أَفْصح الْأَصْحَاب قَلماً، وأثبتهم في دقـائق الْعُلُوم قدماً ،وأسرعهم بَيَاناً، وأثبتهم جنَانًا ،وَأَعْلَاهُمْ إسْنَادًا ،وأرفعهم عماداً.(٣)

وقال السمعاني: "الإمام أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الشاشي، أحد أئمة الدنيا في التفسير والحديث والفقه واللغة، أحد أئمة الدنيا في التفسـير والحديث والفقه واللغة".(٤)

وقال في موطن آخر عن القفال: "إمام عصره بلا مدافعـة، وكـان إمامـاً، أصولياً، لغوياً، محدثاً، شاعراً، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، وشاع ذكره في الشرق والغرب، وصنف التصانيف الحسان"(٥)

عقيدته:

أما عن عقيدته فقد رُوي أنه كان يميل إلى الاعتزال في أول حياته، ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

---

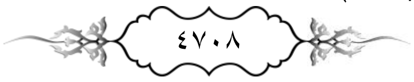
(١) المنهاج في شعب الإيمان (٢/ ٤٦٩) ،سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٢/ ٣٠٩)

(٢) يراجع: طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١٠٩) ،(ص: ١١٠) ، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٨)رقم٥٣٦،طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٧٩)رقم ١٠٦، الأعـلام، للزركلـي (٦/٢٧٤)،(طبقات الفقهاء (ص: ١١٢)، وفيات الأعيان لابـن خلكـان (٤/ ٢٠٠)، الـوافي بالوفيات (٤/ ٨٤)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»(٢/٥٧٧)

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٠)

(٤) الأنساب للسمعاني (٨/ ١٤) معجم البلدان (٣/ ٣٠٨)

(٥) الأنساب للسمعاني (١٠/ ٤٧٠)



قال الإمام الذهبي :" قَالَ أَبُو الحَسَن الصَّفَّارُ: سَمِعْتُ أَبا سَهْل الصُّعْلُوْكِيَّ، وَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيْر أَبي بَكْر القفَّال فَقَالَ: قدَّسَه مِنْ وجهٍ ودَنّسَه مِنْ وَجْهٍ، أَي: دَنَّسه مِنْ جِهَةِ نَصْرِهِ للاعتزَال.

قُلْتُ-يعني الذهبي-: قَدْ مَرَّ مَوْتُهُ، والكمال عزيز، وإنما يمدح العالم بكثرة ما له مِنَ الفضَائِل، فَلاَ تُدفنُ المَحَاسِنُ لورطَةٍ، ولعلَّه رَجعَ عَنْهَا، وَقَدْ يُغفرُ لَهُ بِاسْتفرَاغِهِ الوسْعَ فِي طلب الحَقِّ، وَلاَ قوَّةَ إِلَّا بالله.[1]

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: "بَلَغنِي أَنه كَانَ فِي أول أمره مائلاً عَن الاعْتِدَال، قَائلاً بمذاهب أهل الاعتزال واللَّه أعلم".[2]

مذهبه الفقهي:

كان إمام عصره ببلاد ما وراء النهر، وقد نشر القفال المذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون، ولم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته[3].

مؤلفاته:

ذكر المترجمون له مصنفات عدة من أبرزها: «التفسير الكبير» وله كتاب "في أصول الفقه"،وهو أول من صنَّف الْجَدَل الحَسَنَ من الفقهاء، وله "شرح الرسالة" للشافعي، وقال السمعاني: "من مصنفاته "جوامع الكلم" و"دلائل النبوة"[4] و"محاسن الشريعة[5]" و"آداب القضاء". [6]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٢/ ٣١٠)

(٢) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري (ص: ١٨٣).

(٣) طبقات الشافعيين (ص: ٢٩٩)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٠)، العقد المذهب (ص: ٥٥) رقم:١١٧.

(٤) طبع بعنوان" شمائل النبوة"، تحقيق عمر بن أحمد الأحمد، دار التوحيد للنشر.

(٥) ويسمي "محاسن الشريعة" وهو كتاب يذكر فيه كثير من مقاصد الشارع على ترتيب الفقهاء، الفقهاء، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت سنة ٢٠٠٧ م–١٤٢٨ه.

(٦) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية (ج ١ / ص ٢٢٩)، وسير أعلام النبلاء (ج ١٦ / ص ٢٨٥) ٢٨٥) ، وطبقات المفسرين (ج ١ / ص ٧٩) طبقات الفقهاء (ج ١ / ص ١١٢) ، واللباب في علوم الكتاب (١ / ١٠٥)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١/ ١٤٩)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ٤٩١).

وفاته:

توفي الإمام الشاشي القفال الكبير بموطنه ومسقط رأسه مدينة الشاش، في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة ،وقبره الآن على شكل قبة يزورها السياح اعترافًا بعلمه وفضله.[١]

التعريف بتفسير القفال:

إلي وقت قريب لم يكن لهذا التفسير وجود في المكتبة الإسلامية ، وكان يُعد من جملة ما فُقد من التراث التفسيري ،ولا يعلم الناس عنه إلا النقول التي نقلها العلماء من كلامه في تفاسيرهم.

فقد اعتنى كثير من المفسرين بنقل أقواله في كتبهم، ومن ذلك الإمام السمعاني حيث نقل بعض اختياراته في التفسير[٢]، واستحسن بعض أقواله، ونقل الرازي في تفسيره كثيراً من أقواله مما يوافق مذهب المعتزلة.[٣]،ونقل عنه كذلك الإمام القرطبي[٤] وأبو حيان[٥]،وغيرهم.

وذكر السيوطي بعض مناسباته في كتابه أسرار التنزيل.[٦]

وممن نقل عنه من المتأخرين الإمام القاسمي [٧] والآلوسي[٨] وأبوالسعود[٩] وأبوالسعود[٩] وغيرهم.

---

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٢٠١) .

(٢) ينظر :تفسير السمعاني (ج ٥ / ص ٣٢٧، تفسير السمعاني (ج ٥ / ص ٣٥٩، تفسير السمعاني (ج ٥ / ص٤٥٤ــ ٤٥٦، تفسير السمعاني (ج ٥ / ص ٤٦٦

(٣) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١/ ١٥٧) و(٢/ ٢٥٢) و (٢/ ٣٠٦) و(٢٠/ ٣٠٢) تفسير الرازي (ج ١ / ص ٣٣٧، تفسير الرازي (ج ٤ / ص ١٣٥، تفسير الرازي (ج ٥ / ص ٣٧٨، تفسير الرازي (ج ١٦ / ص ٤٣٧، تفسير الرازي (ج ٢ / ص ٤٥٠، تفسير الرازي (ج ٢ / ص ١٦٣

(٤) تفسير القرطبي (٤/ ٢٦٥)، تفسير القرطبي (٥/ ٢٠٣)، تفسير القرطبي (٧/ ١٧١)

(٥) البحر المحيط (ج ١ / ص ١٦٣، البحر المحيط (ج ١ / ص ١٦٨، البحر المحيط (ج١/ص٢١١)

(٦) الإكليل في استنباط التنزيل (ص: ١٩٨)

(٧)تفسير القاسمي = محاسن التأويل (١/ ٣٢٢)، و (١/ ٣٣٤)

(٨) تفسير الألوسي = روح المعاني (١/ ٣٧٧)، تفسير الألوسي = روح المعاني (١/ ٤٠٢)

(٩) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١١٦)، تفسير أبي السعود = (١/ ٢١٩)، تفسير أبي السعود (٩/ ١٠٩)

فكثير من المفسرين اهتموا بذكر أقواله وترجيحاته في التفسير وعلوم القرآن، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر.

وهذا وإن دل علي شيء فإنما يدل علي ثراء ما تركه، وإدراك العلماء لقيمة أقواله بغض النظر عن قبولهم لها أو ردهم عليها؛ لأنه يمثل مدرسة مهمة في تفسير القرآن ،كما أنه يمثل حقبة زمنية مهمة في تراث الفكر الإسلامي والإنتاج التفسيري عند المتقدمين.

وقد وجدت أطروحة بحثية في جامعة الأزهر لم اطلع إلا علي عنوانها الذي يظهر منه أنه جمع للأقوال المنثورة عند المفسرين، وعنوانها كالتالي: (تفسير الإمام القفال الشاشي ت(٣٦٥هـ) جمع وتوثيق ودراسة في مرحلة (العالمية) الدكتوراه (٢٠٠٩م) للباحث/هاني محمد أحمد البشبيشي.

وقد نشر الباحث المذكور بحثاً عن تفسير القفال بعنوان:(منهج الإمام القفال الشاشي من تفسير القرآن بالمأثور) ،وهو بحث في مناهج المفسرين منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

وفي أثناء كتابتي لهذا البحث عام (٢٠١٥م) نشرت دار البيان- ودار الحكمة للطبع والنشر في العراق كتاب (تفسير القفَّال الشاشي الكبير للإمام محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفَّال الكبير - المتوفى ٣٥٦ هجرية - جمع ودراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور/ فرحان عبد العزيز مجيد الطائي) الطبعة الأولي ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.(١)

وقد ذكر الباحث في بداية الكتاب أهم معالم شخصية القفال، وجوانب عن حياته، و دراسة منهجه العلمي، من خلال عرض الظرف الزمني الذي اقترنت به حياته من بدايتها إلى نهايتها.

حيث تكلم الباحث عن الحالة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية في زمان القفال، ثم تكلم عن ترجمة له شاملة لاسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه

---

(١) موقع دار الحكمة علي الانترنت - http://www.dar-elhekma.com

ومؤلفاته......ثم بدأ بالكلام عن آراء العلماء في تفسيره، ثم مصادر القفال ومنهجه، وبعدها بدأ في ذكر ما جمعه من تفسير القفال من الفاتحة إلي البينة. ويقع الكتاب في ٤٢٣ صفحة..

وإذا أردنا أن نذكر سمات المنهج التفسيري عند الإمام القفال من خلال كلام العلماء عن تفسيره،

فيمكن أن نجملها فيما يلى:

١- توسَّع العلامة الفقيه الشافعي محمد بن علي بن إسماعيل القفّال في تفسيره، وذكر وجوهًا في تفسير الآيات، مع ذكر أسباب النزول، والمعاني اللغوية، ونقل منه الفخر الرازي الكثير، وكان معتزلي المذهب ثم تركه وعاد إلى مذهب أهل السنة، وتفسيره منضبط وفق قواعد المعتزلة.

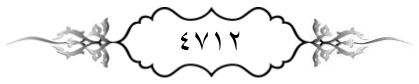
٢- اتبع الإمام القفال طريقة المأثور في تفسيره، فكان ينقل في تفسير الآية ما يوضحها من آيات القرآن [1]، أو ما يبينها من الأحاديث النبوية [2] ،ثم الآثار عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين- وكذلك من أقوال التابعين ، وله

---

(١) قَالَ الْقَفَّالُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّ الْخَاسِرَ اسْمٌ عَامٌّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَا يُجْزَى عَلَيْهِ..... إلي أن قال: فَسَمَّى الْكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ خَاسِرِينَ قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) [الْعَصْرِ: ٢، ٣] وَقَالَ: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا) [الكهف: ١٠٣، ١٠٤] والله أعلم. تفسير الرازي (٢/ ٣٧٥)

وفي تفسيره لقوله تعالي(فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ) المائدة آية (٧١)قَالَ الْقَفَّالُ رَحِمَهُ اللَّه تَعَالَى: ذَكَرَ اللَّه تَعَالَى فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [الْإِسْرَاءِ: ٤- ٦] فَهَذَا فِي مَعْنَى فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ قَالَ فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً [الْإِسْرَاءِ: ٧] فَهَذَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ . تفسير الرازي =(١٢/ ٤٠٧)

(٢) رَوَى الْقَفَّالُ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عَدْلًا» تفسير الرازي (٤/ ٨٤)



اجتهادات في المسائل الفقهية وترجيحات ،وهذا كله يظهر جلياً في النقول التي نقلها العلماء من كلامه تأييداً له أو رداً عليه.(١)

وقد وجه بعض العلماء الانتقاد للإمام القفال بسبب ذكره لأقوال المبتدعة "ويقصد بهم المعتزلة ومن ذلك ما قاله عنه الإمام الثعلبي في مقدمة تفسيره : "فألفيت المصنفين في هذا الباب فرقاً على طرق: فرقة منهم أهل البدع والأهواء وفرقة المسالك والآراء مثل البلخي والجبائي والأصفهاني والرماني، وقد أُمرنا بمجانبتهم وترك مخالطتهم، ونهينا عن الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم فاختاروا ممن تأخذون دينكم.

وفرقة ألفوا وقد أحسنوا غير أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقاويل السلف الصالحين ،مثل أبي بكر القفال وأبي حامد المقري . وهما من الفقهاء الكبار، والعلماء الخيار، ولكن لم يكن التفسير حرفتهم، ولا علم التأويل صنعتهم؛ ولكل عمل رجال، ولكل مقام مقال" (٢).

ومن ذلك قول أبي سهل الصعلوكي، عندما سئل عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: " قدسه من وجه، ودنسه من وجه، أي: دنسه من جهة نصره للاعتزال."

وقد دافع الإمام الذهبي عن القفال بقوله :"قد مر موته والكمال عزيز وإنما يمدح العالم بكثرة ماله من الفضائل فلا تدفن المحاسن لورطة ولعله رجع عنها وقد يغفر له باستفراغه الوسع في طلب الحق ولا قوة إلا بالله.(٣)

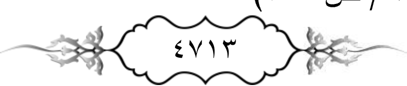
وانظر إلى كلام الذهبي هذا ما أحسنه! وكم فيه من الأدب وحسن الظن في التعامل مع العلماء. وهذا الأدب هو مما ميز هؤلاء العلماء ورفع من شأنهم، وهو أثر من آثار العلم على صاحبه ، وها هو الإمام القفال نفسه لما سئل عن مسألة

---

(١) وهذه احالات للمواطن التي تظهر جوانب منهجه فمثلاً: في اهتمامه باللغة تفسير الرازي (١/ ١٥٧) رأيه في الحروف المقطع وأن لها معنى معلوم تفسير الرازي (٢/٢٥٢)، اختياراته واجتهاداته تفسير الرازي (٢/ ٣٧١)

(٢) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٧٤)

(٣) سير أعلام النبلاء (ج ١٦ / ص ٢٨٥)



في العلم ، عند حلوله بأحد الثغور غازياً، وكان فيها أحد العلماء الكبار، أمسك عن الجواب، وأحال عليه في الحال.(١)

قال الشيخ تاج الدين السبكي في «الطبقات الكبرى»: "وهذه فائدة جليلة- يعني ما قاله ابن عساكر- انفرجت بها كربة عظيمة، وحسيكة في الصدر جسيمة؛ وذلك أن مذاهب تحكى عنه في الأصول، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة، وطالما وقع البحث في ذلك حتى توهم أنه معتزليّ، واستند المتوهم إلى ما نقل أنّ أبا الحسن الصّفار، قال: سمعت أبا سهل الصعلوكيّ، سئل عن تفسير القفّال، فقال: "قدسه من وجه، ودنسه من وجه، أي: دنسه من جهة نصره للاعتزال."، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل، كقوله: يجب العمل بالقياس عقلاً، وبخبر الواحد عقلاً، وأنحاء ذلك، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب، فلما رجع لابد أن يكون قد رجع عنه، فاضبط ذلك.

قال: وقد ذكر الشيخ أبو محمد في «شرح الرسالة» أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، كما كان هو يقرأ عليه الكلام، مما يدل على أنه أشعري العقيدة، وكأنه لما رجع عن الاعتزال، أخذ في تلقي علم الكلام عن الأشعري، فقرأ عليه على كبر السن، لعلو رتبة الأشعري، ورسوخ قدمه في الكلام. (٢)

وعلي أي حال فما تركه الإمام القفال من تفسير للآيات من الأهمية بمكان، بل من التراث العزيز، وإذا كان بعض العلماء يعيب عليه ميله إلي بعض الآراء الاعتزالية، لكن أحداً من هؤلاء العلماء لم يرمه بالاعتزال أبداً ،بل برأه الإمام ابن عساكر كما مر قريباً، فيمكن أن نستفيد من كلامه في غير محل العقائد ،كما هو الحال في كثير من المؤلفين ،فدراسة تفسيره ومنهجه وكتاباته لا شك تُثري العملية الثقافية للتراث التفسيري ،مع أخذ الحيطة والحذر فيما يرد في كلامه مما يخالف منهج أهل السنة والجماعة.

---

(١) شرط القراءة على الشيوخ ، للحافظ المسند أبي طاهر السلفي الأصبهاني(ت:٥٧٦هـ) (ص٣٧) بتصرف .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٠) طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٩-٢٠٠)

٤ـ أبو الليث السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) (١)

اسمه ونسبه: هو أَبُو اللَّيْثِ نَصْرُ بنُ مُحَمَّدِ بن أحمد بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن الخطاب، السَّمَرْقَنْدِيُّ، الحَنَفِيُّ الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ.

لقبه: "إمام الهدى" و"الفقيه".

كنيته:أبو الليث السمرقندي، وقد اشتهر بهذه الكنية حتى طغت على اسمه، فلا يعرف إلا بأبي الليث السمرقندي.

مذهبه الفقهي: كان أبو الليث من أئمة المذهب الحنفي وله مؤلفات تشهد بفقهه وعلمه.

قال عنه السمعاني:" كان من فقهاء أصحاب أبى حنيفة رحمه الله، وكان مشهوراً بالمناظرة معروفاً بالجدل"(٢)

عقيدته: سار الإمام أبو الليث السمرقندي في تفسيره حسب العقيدة الماتريدية من ناحية تأويل آيات الصفات(٣).

شيوخه:

مُحَمَّدِ بن الفَضْل بن أشرف البُخَارِيِّ ووالده محمد بن إبراهيم التوزي. والفقيه أبو جعفر الهندواني(٤)، ولازمه وعليه تخرج.،ومحمد بن الفضل البلخي(٥)، والخليل بن أحمد القاضي، وغيرهم كثير.(٦)

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٦/ ٣٢٢ رقم(٢٣٠)، تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٤٢٠) رقم: ٢٢٥ ، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٣١٠) رقم:٣٠٥، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٩٦) ، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٤٦) رقم: ٦٥٨ ،الأعلام للزركلي (٨/ ٢٧)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٧٠٠) ،الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ص:(٢٩٥٧)ترجمة رقم (٣٦٥٣)

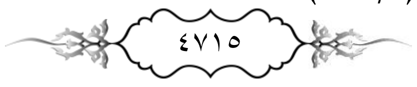
(٢) الأنساب للسمعاني (٣/ ١٠٦) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٩٦) رقم: ٦١٠،تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٣١٠).

(٣) ذكر في الموسوعة الميسرة عدد من كتبه وامثلة من تفسيره من ص:(٢٧٥٨) الي (٢٧٦٢)

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد، الفقيه أبو جعفر البَلْخي الحنفي. [الهِنْدُواني أبو حنيفة الصغير] [المتوفى: ٣٦٢ هـ] كان يقال له من كماله في الفقه: " أبو حنيفة الصغير ". تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٢٠٧) رقم: ٥٤،تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٦٤) رقم: ٢٤٠

(٥) أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس البلخي نزيل سمرقند (٣١٧ هـ). تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٧٠) رقم: ٢٥١

(٦) تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٤٢٠)



تلاميذه :

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُ.[1]

آثاره العلمية:

له تصانيف نفيسة، منها: " تفسير القرآن " ، و " عمدة العقائد – خ " و"بستان العارفين [2]" تصوف، سماه " البستان "و" خزانة الفقه – ط " رسالة، و"تنبيه الغافلين[3]" مواعظ، و" فضائل رمضان – خ " و" عيون المسائل [4] " و"تفسير جزء: عم يتساءلون – خ " موجز، ورسالة في " أصول الدين – خ، و"عقوبة أهل الكبائر[5]" وغيرها [6].

وفاته:

وقع خلاف بين المترجمين له في سنة وفاته فقد نقل الذهبي رحمه الله في كتابيه تاريخ الاسلام والسير أن وفاته كانت سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ ،بينما ذهب ابن قُطلُوبغا الي أن وفاته كانت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وتبعه في ذلك الأدنروي ،أما ما ذكره الزركلي في الأعلام فكان مختلفاً عن سابقيه حيث ذهب إلي أن وفاته كانت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٦/ ٣٢٣)

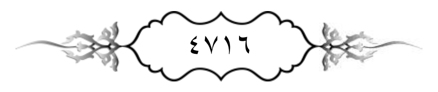
(٢) طبع في مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

(٣) حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. وهو كتاب جمع فيه مؤلفه من فنون العلم ما لا يسع جهله ولا التخلف عنه للخاص والعام، واستخرج ذلك من كتب كثيرة وأورد فيه ما هو الأوضح للناظر فيه، وقد اعتمد المؤلف في إثبات آرائه على كثير من الكتب والآثار السابقة عصره. ويمتاز أسلوب الكتاب بالسهولة والاختصار فقد حذف المؤلف منه الأسانيد تسهيلا لتناوله، وابتعد عن استخدام الغامض من الكلمات والألفاظ.

(٤) تحقيق: د. صلاح الدِّين الناهي، الناشر: مطبعة أسعد، بَغْدَاد، عام النشر: ١٣٨٦هـ.

(٥) تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ، نشر سنة ٢٠٠٤م، (١٢٠)صفحة ،وهو كتاب في الوعظ والإرشاد والتحذير من إقتراف الكبائر من المعاصي والذنوب، وهو يذكر الكبيرة ويذكر العقوبة المترتبة على إرتكابها مثل عقوبة تارك الصلاة، وعقوبة عقوق الوالدين، وعقوبة الزاني وكبائر أخرى .

(٦) هدية العارفين٢/ ٢٠٢،تاريخ الإسلام للإمام الذهبي٢٦/ ٥٨٣،وسير أعلام النبلاء١٦/ ٣٢٣ ٣٢٣ رقم الترجمة: ٢٣٠



قال الإمام الذهبي: نَقَلْتُ وَفَاتُهُ مِنْ خَطِّ القَاضِي شِهَاب الدِّين أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ، - أَيَّدَهُ اللهُ -: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْس وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ ببلخ.

وقال الأدنروي: توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.(٣٩٣هـ). [١]

١ـ تحقيق نسبة التفسير لصاحبه:

مما لا شك فيه أن إطلاق اسم (بحر العلوم) علي تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي ليست من الأمور المتفق عليها بين العلماء ،بل هي مسألة وقع فيها خلاف بين المتقدمين في كتب التراجم ،وكذا بين الباحثين المتأخرين في أبحاثهم التي تتعلق بصاحب الكتاب وكتابه.

أما خلاف المتقدمين فأبرزهم حاجي خليفة، في كتابه كشف الظنون حيث ذكر أن (بحر العلوم) من تأليف الشيخ/ علاء الدين علي السمرقندي، من أبناء القرن التاسع.[٢]

وأشار إلى ذلك الزركلي في كتابه "الأعلام" حيث قال في ترجمة أبي الليث السمرقندي في الحاشية" : في بعض فهارس المكتبات من تصنيفه: "بحر العلوم"، بضعة مجلدات في التفسير، والصواب أن "بحر العلوم" من تأليف سمرقندي آخر، اسمه "علي" من أبناء المائة التاسعة".[٣]

وتبع بعض المتأخرين ما ذهب إليه حاجي خليفة والزركلي في عدم نسبة بحر العلوم للسمرقندي مع عدم نفيهم أن له تفسيراً لكن ليس اسمه بحر العلوم وممن ذهب إلي هذا:

د/صالح صواب[٤] فقد حقق جزءا من الكتاب في رسالته للدكتوراه، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين بالرياض، قسم القرآن وعلومه، من سورة الأحزاب إلى آخر القرآن الكريم.

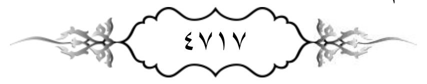
---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٢/ ٣٣٣) رقم ٣٤٣٤ ، انظر: طبقات المفسرين الأدنهوي ص: ٩١ - ٩٢

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٤٤١)، كشف الظنون ٢٢٥/١.

(٣) الأعلام ٢٨/٨.

(٤) الشيخ/ صالح بن يحيى صواب أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة صنعاء ورئيس الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم باليمن.



حيث قال: "وقد وقفت خلال البحث على نسخ عديدة، أبرزها: نسخة المكتبة الظاهرية، ونسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونسخ المكتبة الأزهرية، فلم أجد ما يدل على اسم الكتاب في هذه المخطوطات كلها، سوى ما كتب على الأزهرية بخط مغاير لخط الناسخ.

ولا أعتقد أن كتابة الاسم من مفهرسي المكتبة بخط غير خط الناسخ يكون دليلاً على اسم الكتاب، وبخاصة أنه لا يوجد على أي من النسخ الأخرى. ثم إن من حفظ حجة على من لم يحفظ، وقد أثبت حاجي خليفة والزركلي أن (بحر العلوم) ليس لأبي الليث، وإنما هو لعلاء الدين علي السمرقندي.

ولا نستطيع أن نطلق (بحر العلوم) على كتاب أبي الليث حتى يثبت لنا ذلك، من خلال مؤلَّف من مؤلفات أبي الليث، أو الكتاب نفسه، أو إشارة من المؤلفين المتقدمين، أو نحو ذلك.

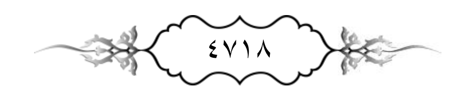
وقال في تحقيقه لنسبة الكتاب للسمرقندي (والصحيح أن (بحر العلوم) ليس اسماً لكتاب أبي الليث، وأن أبا الليث السمرقندي- رحمه الله تعالى - لم يسمّ كتابه التفسير باسم خاص، بل هو تفسير القرآن، فيصح أن يطلق عليه تفسير القرآن العظيم، أو تفسير القرآن الكريم، أو تفسير القرآن.

وما جاء على غلاف الكتاب المطبوع أو ما صنعه الدكتور/محمد حسين الذهبي -رحمه الله تعالى-، فيبدو أنه جاء استناداً إلى ما ورد في عنوان النسخ المخطوطة بالمكتبة الأزهرية.

ومما يجعلنا نجزم بأن هذا الاسم ليس لكتاب أبي الليث السمرقندي – والكلام لا يزال للدكتور/صالح صواب- ، أمور، منها:

١- أن جميع من ترجم للمؤلف، أو ذكر الكتاب يقولون: "له: تفسير القرآن"، ولا يذكرون (بحر العلوم).

٢-أن المكتوب على سائر نسخ الكتاب (غير الأزهرية): "تفسير القرآن الكريم"، أو "تفسير القرآن العظيم"، أو "تفسير أبي الليث".



٣- أنه لم يرد في مقدمة المؤلف أو في كتبه الأخرى ما يشير إلى هذا الاسم.

٤- أن ما ورد على نُسخ المكتبة الأزهرية ليس مكتوباً بخطّ الناسخ، وإنما وضعه مُفَهرسو المكتبة، ولعل ذلك اشتباه بتفسير آخر، هو (بحر العلوم) للسمرقندي، وهو الشيخ/ علاء الدين، علي السمرقندي، من أبناء القرن التاسع.

٥- أشار عدد من المصنفين إلى ذلك الخطأ في كتبهم، ومن ذلك: ما ذكره حاجي خليفه، في كتابه كشف الظنون، حيث ذكر أن (بحر العلوم) من تأليف الشيخ/ علاء الدين علي السمرقندي، من أبناء القرن التاسع.[1]

وذهب جماعة من الباحثين إلي صحة نسبة بحر العلوم إلي السمرقندي ومنهم الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور/ زكريا عبد المجيد النوتي، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر وهم الذين قاموا بتحقيق الكتاب والتعليق عليه ونشرته/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى. ١٩٩٣م ١٤١٣هـ.بعنوان: (تفسير السمرقندي، المسمى بحر العلوم بَحر الْعُلُوم، لأبي اللَّيْث السَّمرقَنْدِي)

حيث ذهبوا إلي تخطئة حاجي خليفة والزركلي في نسبة الكتاب إلى سمرقندي آخر اسمه: علي، من أبناء المائة التاسعة.

وأقاموا أدلة علي ثبوت النسبة:

حيث قالوا : وقد شكّك الزركلي في «الأعلام» في نسبة هذا المخطوط إلى أبي الليث السمرقندي، مقلداً بذلك حاجي خليفة في «كشف الظنون» ونسبه إلى سمرقندي آخر اسمه: علي، من أبناء المائة التاسعة.والصواب أنه لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، المترجم له.

إلّا أن كلام حاجي خليفة صحيح من حيث نسبة تفسير «بحر العلوم» إلى علاء الدين علي بن يحيى السمرقندي القرماني، المتوفى في حدود سنة ٨٦٠ ب:

(١) كشف الظنون ١/٢٢٥. وكلام د /صالح منقول من : ملتقى أهل التفسير
http://vb.tafsir.net/forum2/thread4199-



لارندة.[١] وهو شيخ علاء الدين البخاري. إلا أنه لم يتنبه إلى وجود تفسيرين لسمرقنديين يحملان نفس الاسم. ولقد ذكر في «الشقائق النعمانية» أنه لم يكمله، بل بلغ فيه إلى سورة المجادلة. بينما «بحر العلوم» الذي ألفه أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي تام.

ففي فهرس «المكتبة العبدلية» نسخة من مخطوطة «بحر العلوم» لعلاء الدين علي بن يحيى السمرقندي المتأخر. الجزء الأول- من سورة الفاتحة، وتنتهي إلى قوله تعالى، (وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً)من سورة المائدة... وفيه ما نصه: نسخت مسودة كتاب علاء الدين السمرقندي المسمى «ببحر العلوم» فوق لفظ نسخت- يعني: ولي بن مصطفى بن إسحاق، من أحباس الوزير خير الدين على المكتبة الصادقية سنة ١٢٩٢.[٢]

ومال إلي صحة النسبة الدكتور/ عبدالرحيم أحمد الزقة[٣]حيث قام بتحقق ودراسة جزء من هذا الكتاب من أوله إلى نهاية تفسير سورة الإنعام في رسالة دكتوراه قدمت في كلية دار العلوم بالقاهرة ونالت درجة الامتياز. [٤]

حيث قال: أما تسمية تفسير أبي الليث بـ(بحر العلوم) كما ذكر حاجي خليفة ونقله عند الزركلي ، ومحقق كتاب : تنبيه الغافلين ، وقولهم :إن بحر العلوم لسمرقندي آخر اسمه : علي ،من علماء المائة التاسعة فغير سديد ؛ وذلك لأنني وجدت على النسخة التي صورتها من خزانة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد عبارة تفسير بحر العلوم ، هذا بالإضافة إلى أنني لم أعثر على تفسير (علي) السمرقندي الآخر في فهارس

---

(١) مدينة اللارنده، مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين سلطانها بدر الدين بن قرمان، وهي تقع ما بين أنقره شمالا والبحر المتوسط جنوبا وقيصرية شرقا وقونية غربا وكانت قونية عاصمتها وبها قبر الصوفي المشهور جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية.

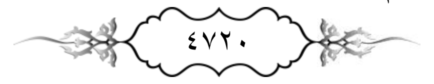
وإمارة قرمان دولة إسلامية نشأت عام(١٢٥٠) جنوبي الأناضول (انظر: رحلة ابن بطوطة ١٩٦) (انظر: معجم الأنساب ٢٣٦) .

تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٢٠٥)

(٢) "تفسير السمرقندي" = بحر العلوم (١/٣- ٤)

(٣) (مدرس بكلية الشريعة جامعة بغداد)

(٤) مقدمة تحقيق تفسير السمرقندي لعبدالرحيم الزقة ٩٢/١ تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) أبي الليث السمرقندي، دراسة وتحقيق د. عبد الرحيم أحمد الشرقة، العراق، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.



المخطوطات التي اطلعت عليها ، وإن وجد هذا التفسير فيكون تشابهاً في الاسم ،ولا يعني أن تفسير (بحر العلوم) مقتصر على (علي السمرقندي) وكثيراً ما كان يعنون – وحتى عصرنا الحاضر– اسماً واحداً لعدة كتب ولمؤلفين مختلفين مثل مجاز القرآن ، ومعاني القرآن ، وغريب القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، وغير ذلك من الأسماء المتشابهة التي ألف فيها كثير من المؤلفين.(١)

وقد تتبعت من ترجم للسمرقندي أو حقق بعض مؤلفاته فلم أجد أحداً سمي تفسير أبي الليث بهذا الاسم نصاً (٢)فلم يزد أحدهم علي ذكر أن له تفسيراً للقرآن فلو كانت النسبة بهذا الاسم مشتهرة لم يكن ليغفل الباحثون والمترجمون عنها ، أضف إلي ذلك أن النسخة التي قام المحققون بتحقيقها لا تثبت الاسم ثبوتاً لا جدال فيه بينما نجد أن السمرقندي الآخر الذي أشار إليه الزركلي ونسب بحر العلوم إليه لم ينفه من أثبت أن بحر العلوم لأبي الليث، ونقول بحر العلوم للإمام علاء الدين فقد ثبتت تلك التسمية لكتابه كما قال د/ عبدالرحيم أحمد الزقة الذي بدأ موافقاً لتسمية تفسير أبي الليث ببحر العلوم فقد عاد بعدها وقال:(والحق أنني لم أجد عبارة تفسير(بحر العلوم) على النسخ الأخرى التي اطلعت عليها من هذا التفسير ، مما يرجح عندي أن هذه التسمية أطلقت على التفسير بعد عصر المؤلف، ولا أجد مانعاً في إطلاقها على تفسير أبي الليث السمرقندي ، كما أطلقها كثير من الباحثين والدارسين(٣) ، بالإضافة إلى ثبوتها على نسخة خزانة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد).(٤)

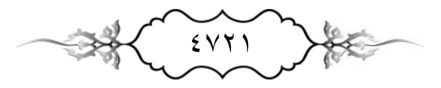
---

(١) مقدمة تحقيق تفسير السمرقندي لعبد الرحيم الزقة ٩٣/١

(٢) جاء في "طبقات المفسرين" للأدنه وي (ص: ٩١) ١٢٢ – أَبُو اللَّيْث السَّمرقَنْدِي إِمَام الْهدى وَكَانَ لَهُ تَفْسِير الْقُرْآن .. ،وفي "معجم المؤلفين" (١٣/ ٩١) نصر السمرقندي (أبو الليث، إمام الهدى) فقيه، مفسر، من تصانيفه الكثيرة: النوازل، تفسير القرآن.
وفي "تاج التراجم" لابن قطلوبغا (ص: ٣١٠)نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي، إمام الهدى. له "تفسير القرآن" و"طبقات المفسرين" للأدنه وي (ص:٩١)، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" (١/ ٤٤١)

(٣) مثل الشيخ الذهبي في التفسير والمفسرون ٢٢٤/١

(٤) مقدمة تحقيق تفسير السمرقندي لعبدالرحيم الزقة ٩٤/١. «تفسير القرآن الكريم»: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (٣٧٥هـ) تحقيق: د. عبد الرحيم أحمد الزقة، مطبعة الإرشاد، بغداد ط١، ١٤٠٥هـ.



وهنا يمكن أن نقول أن أبا الليث السمرقندي لم يطلق علي كتابه اسم (بحر العلوم) ولا أطلقه عليه من ترجم له ، أما علاء الدين السمرقندي فقد ذكروا له تفسيراً اسمه (بحر العلوم).

١ـ منهجه في تفسيره المسمى "بحر العلوم"

إن القارئ لتفسير "بحر العلوم" يلاحظ كثرة نقله للتفسير بالمأثور وأقوال الصحابة والتابعين، وكذلك سرده للإسرائيليات ،من غير رد ولا تعقيب ،أو حكم علي المرويات، ويذكر كذلك القراءات ، ويولي اللغة اهتماماً في بيان المعني وشرحه.

يقول الشيخ الذهبي –رحمه الله– " تتبعتُ هذا التفسير فوجدتُ صاحبه يفسِّر القرآن بالمأثور عن السلَف، فيسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم في التفسير، ولكنه لا يذكر إسناده إلى مَنْ يروى عنه، ويندر سياقه للإسناد في بعض الروايات، وقد لاحظتُ عليه أنه إذا ذكر الأقوال والروايات المختلفة لا يُعقِّب عليها ولا يُرَجَّح كما يفعل ابن جرير الطبري – مثلاً – اللَّهم إلا في حالات نادرة أيضاً، وهو يعرض للقراءات ولكن بقدر، كما أنه يحتكم إلى اللغة أحياناً ويشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى آية أخرى، كما أنه يروى من القصص الإسرائيلي، ولكن على قِلَّة وبدون تعقيب منه على ما يرويه، وكثيراً ما يقول: قال بعضهم كذا، وقال بعضهم كذا، ولا يُعيَّن هذا البعض. وهو يروى أحياناً عن الضعفاء، فيُخَرِّج من رواية الكلبي ومن رواية أسباط عن السدى، ومن رواية غيرهما ممن تُكلِّم فيه، ووجدته يُوجِّه بعض إشكالات ترد على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما يعرض لموهم الاختلاف والتناقض في القرآن ويزول هذا الإيهام.. وبالجملة، فالكتاب قَيِّمٌ في ذاته، جمع فيه صاحبه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية إلا أنه غلَّب الجانب النقلي فيه على الجانب العقلي، ولهذا عددناه ضمن كتب التفسير المأثور.[١]

(١) التفسير والمفسرون (١/ ١٦١)

٥- أبو نصر السمرقندي الحدادي[١](ت: بعد ٤٠٠هـ)[٢]

اسمه:

هو: الإمام العالم العلامة الزاهد الورع أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر السمرقندي ،الحدادي. إمام بارع له باع في علم القرآن والتفسير والعربية.

نسبته:

الحدادي :وهي إما نسبة إلي عمل الحديد ،أو إلي قرية اسمها حديدة.[٣]

قال عنه ابن الجزري:"وكان شيخ القراء بسمرقند انتهى إليه التحقيق والرواية"[٤].

عقيدته:

جاء في الموسوعة الميسرة "في قوله تعالي {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر: ٢٢] – قال الحدادي- أي جاء أمر ربك أ. ه. وهذا القول في تأويل المجي بأمر الله سبحانه هو احد التأويلات التي اعتمدها المذهب الأشعري في منهج الأسماء والصفات وتبينها"[٥]

شيوخه:

ومن شيوخه الذين ذكرهم ابن الجزري أبو سعيد السيرافي النحوي (ت٣٦٨هـ)[٦] وأبو بكر بن مهران الأصفهاني النيسابوري (ت٣٨١هـ)[٧] ،

---

(١) الحَدادِي: بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال الأولى وكسر الثانية المهملتين. الأنساب للسمعاني (٤/ ٨٠)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٣٤٦)

(٢) ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٠٥) رقم٤٨٣،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٠٧٥)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ٢٩٨/١ترجمة رقم (٤٥١) وليد الزبيري وآخرون.

(٣) الأنساب للسمعاني٤/٨٠ترجمة١٠٩٢،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(١٠٧٥/٢)

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٠٥)

(٥) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ٢٩٩/١

(٦) الْحسَن بْن عَبْد اللَّه بن المَرْزُبان، أبو سعيد السَّيرافي النَّحوي القاضي .تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٢٨٧) رقم: ٢٧٥

(٧) أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الأصبهاني المقرىء سكن نيسابور. وهو من القراء المشهورين بخراسان. له تصانيف في القراءات. إمام عصره في القراءات، وأعبد القراء. وكان مجاب الدعوة. تاريخ دمشق لابن عساكر (٧١/ ٩٠) رقم: [٩٦٠٢]

وهبة الله بن سلامة البغدادي(ت٤١٠هـ)[١] ، صاحب (الناسخ والمنسوخ). وغيرهم من الشيوخ.[٢]

تلاميذه:

قرأ عليه ابنه نصر شيخ الهذلي، كان ابنه نصر من شيوخ الإمام أبي القاسم الهذلي[٣] صاحب كتاب (الكامل في القراءات الخمسين)[٤].

مؤلفاته:

الموضح لعلم القرآن [٥]، والمدخل لعلم تفسير كتاب الله[٦]،وقد ذكر ابن الجزري للحدادي كتاباً في القراءات عنوانه (الغنية في القراءات) ،وقد وقف عليه، وكان من مصادره في (غاية النهاية).[٧]

وفاته:

توفي (بعد: ٤٠٠ه)تقريباً.[٨]

<u>الكلام عن تفسيره المسمي «المُوضِّح في التفسير»</u>

هو كتاب مُختصر يُعني فيه بتفسير الغريب من ألفاظ القرآن وأساليبه ، يكتفي فيه ببَيان اللفظةِ الغريبة، أو التركيب المُشكل في الآيةِ بأَوجز عبارةٍ ، ثُم يستشهدُ على ذلك بشاهدٍ أو أكثر من الشِّعر ، على غرار مسائل نافع بن الأزرق ، ويقع الكتاب في (١١٣) مائة وثلاث عشرة صفحة ، فسَّر فيها (٢٠٠) مائتي

---

(١) هبة الله بن سلامة، أبو القاسم البغدادي الضرير المفسر. تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ١٥٩) رقم: ٣٥٢

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٠٥)

(٣) أحْمَد بن الحسين بن مهران، أَبُو بكر الْإصبهاني ثم النيسابُوريّ المقرئ العابد، [المتوفى: ٣٨١ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٥١٥) رقم: (٣)

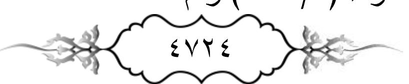
(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٠٥)

(٥) تحقيق: صفوان داوودي، نشر دار القلم ودار العلوم، ط١، ١٤٠٨.

(٦) تحقيق: صفوان داوودي، نشر دار القلم ودار العلوم، ط١، ١٤٠٨.

(٧) قال ابن الجزري: وألف كتاب الغنية في القراءات، وذكر أنه قرأ عليهم في بلاد متفرقة فدل فدل على رحلته الواسعة قال وإنما أتيت بذكر هؤلاء المشايخ افتخارًا بذكرهم ،وترغيبًا في الدعاء لهم، وإعلاما لمن أراد أن يقتدي بهم، فيعلم أنني ما أخذتها من وجه أو طريق واحد لأنه روى عن غير واحد من الأئمة أن من أخذ القراءة أو الرواية من طريق واحد فلم يشم رائحتها. غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٠٥) رقم٤٨٣

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٠٥) رقم٤٨٣



لفظةٍ غريبةٍ ، وأسلوب من أساليب القرآن الكـريم ، واستشـهد علـى تفسـيره بمائتين وخَمسةَ عشر شاهداً من الشعر الجيّدِ المُحتجِّ به عند المفسـرين ، ولـم ينسب منها لقائله إلا ثلاثة وعشرين شاهداً ، في حين استطاع المُحقق نسبة مائة وثلاثة وستين شاهداً، وبقي تسعة وعشرون شاهداً غير منسـوبة ، والشـعراء الذين استشهد بشعرهم من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين ، ولم يستشـهد بشعر المُحدثين إلا في موضع واحدٍ ، فقد استشهد ببيت لأبي نواس ، معتمداً على إنشاد الفراء له.(١)

ويظهر من منهجه أنه لم يكن يُعنى بنسبة الشواهد الشعرية إذا ثبتت لديـه صحتها ، والثقة بها ، وقد كان هذا نهجاً عند العلماء .

ولقد عالج هذا الكتاب مسألة شرح وبيان الكلمات الغريبة وذكر أدلة علي ما يذكره من خلال الشواهد الشعرية مع كونه كتابا مختصراً ليس مطولاً، فلم يتطرق إلي جميع السور تفصيلاً، وهو يسير علي ما سار عليه العلماء السابقون من ذكر اللفظة القرآنية وبيان معناها وقد يذكر مسائل نحوية متعلقة بالكلمة، أو وجـوه القراءات إلي غير ذلك.

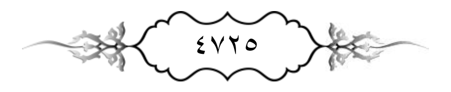
والملاحظ أنه التزم في ذكر للمفردات القرآنية بترتيب السور كما هي فـي ترتيب المصحف وكان يستفيد في عرضه للمعاني مـع اللغـة العربيـة بـأقوال الصحابة والتابعين وذكر وجوه القراءات القرآنية مع الأخذ في الاعتبار ما له من باع كبير في علم القراءة والإقراء.

وقد تم تناول منهج الإمام الحدادي في تفسيره الموضح من خلال بحث تـم نشره في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية المجلد الثالث – العـدد العاشـر– السنة الثالثة – حزيران ٢٠١١م

بعنوان(الإمام الحدادي ومنهجه في تفسـيره المسـمى بـــ"الموضح فـي التفسير") إعداد :د. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد.

---

(١) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم – أهميته وأثره ومناهج المفسرين في الاستشهاد به (دكتوراه) –د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري ، مكتبة دار المنهـاج ، الريـاض ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ .



الكلام عن تفسيره المسمي «المدخل لتفسير كتاب الله».

أبان الإمام الحدادي عن منهجه فيه أثناء المقدمة حيث قال: "إني لما فرغت من تصنيف كتاب الموضح لعلم القران صنفت كتابي هذا تحفة لولدي محمد نعمة الله، وصلة مني إياه، وهدية له ولسائر إخواني من المسلمين رضي الله عنهم أجمعين، وجعلته مدخلاً لعلم تفسير كتاب الله تعالي ومعانيه "وتنبيهاً علي ما غمض من طرقه ومبانيه، ورداً علي الملحدين الطاعنين في كتاب الله، لقصور علمهم عن افتنان لطائف لغة العرب وفصاحتها، ومذاهبها في الحذف والاختصار، والإيجاز والتكرار، والتقديم والتأخير، والإطالة والتقصير، وذكر التثنية بلفظ الجمع، وذكر الجمع بلفظ التثنية، والمذكر بلفظ التأنيث، والتأنيث بلفظ التذكير، وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والعدول من المخاطبة إلي الغائبة، ومن الغائبة إلي المخاطبة، وحذف الجواب عن الشرط والقسم، ورد الكناية في الكلام إلي اللفظ تارة والي المعني أخري، وإقامة بعض الحروف مقام بعض، واثبات بعض الحروف والمعني حذفها، وحذف بعض الحروف والمعني إثباتها، ولفظ الخبر بمعني الأمر، والأمر بمعني الخبر، وما يجئ بعض القول، وانتصاب الاسم علي المصدر، وأشباهه مما سيوقف عليه في أبواب هذا الكتاب إن شاء الله عز وجل.[1]

وقد شكك بعض الباحثين في نسبة كتاب المدخل لتفسير كتاب الله إلي الحدادي وساق أدلة معتبرة يمكن مراجعتها. [2]

(١) المدخل لعلم تفسير كتاب الله ص:٥١-٥٢ بتحقيق صفوان عدنان داوودي ، ونشرته دار القلم بدمشق عام ١٤٠٨هـ.

(٢) {مقالة بعنوان} كتاب (الموضِّح في التفسير) المطبوع المنسوب للحدادي) للشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري ....موقع الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن (http://vb.tafsir.net/forum.php)



ج

٦- الإمام المستغفري[(١)] [٣٥٠ - ٤٣٢ هـ / ٩٦١ - ١٠٤١ م]

اسمه:

هو: جَعْفَر بن مُحَمَّد بن المعتز بن مُحَمَّد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس الحافظ العلامة أَبُو الْعَبَّاس المستغفريّ النَّسَفِيّ

نسبته:

المُستغفري: بضَم الْمِيم وَسُكُون السِّين وَفتح التَّاء فَوْقهَا نقطتان وَسُكُون الْغَيْن الْمُعْجَمَة وكسر الْفَاء وَالرَّاء هَذِه النِّسْبَة إِلَى المستغفر وَهُوَ جد صاحب الترجمة ،مولده بعد الخمسين وثلاثمائة بيسير.[(٢)]

مذهبه:

كَانَ –رحمه الله– فَقِيهاً فَاضلاً ومحدثاً مكثراً صَدُوقًا حَافِظًا له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الحنفية.[(٣)]

أقوال العلماء عنه

قال ابن ناصر الدين: "كان حافظاً مصنفاً ثقة مبرزاً على أقرانه لكنه يروي الموضوعات من غير تبيين، لَهُ تصانيف أحسن فِيهَا[(٤)].

قال الإمام الذهبي في السير: "الإمام الحافظ المُجَوِّد المصنف".[(٥)]

وقال عنه في تذكرة الحفاظ: كان صدوقًا في نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها ...[(١)]

---

(١) طبقات النسابين (ص: ٩٧) ، تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٥١٦)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٠٨)موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٦/ ١٣٥)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٥٦٤)، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١٤٧)، وهدية العارفين ١: ٢٠٣ ، والأعلام ٢: ١٢٣ وكشف الظنون ١٢٧٧.، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/١٨٠)رقم: ٤٠٧ ،طبقات المفسرين للداودي ١: ١٢٨رقم الترجمة ١٢٢ ،والجواهر المضية ١: ١٨٠، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/١٢٦)،الموسوعة الميسرة ص:(٦٢٠) ترجمة (٨٩٥)

(٢) الأنساب للسمعاني (١٢/ ٢٤١)

(٣) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١٤٧)رقم: ٨٢،العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ٤٤٥)رقم: ٥٧

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/ ١٥٧)

(٥) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٥٦٤)



وقال عنه الكتاني بعد ذكر عدد من مؤلفاته:" يروي الموضوعات من غير تبيين كفعل غير واحد من المحدثين[٢].

شيوخه:

سمع من:أَبَي عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد غُنْجَار[٣] وزاهر بن أَحْمد السَّرخسِيّ وَأَبا الْهَيْثَم الْكشميهني[٤] ، وأبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي[٥] ، وجعفر بن محمد البخاري[٦] ،وخلق كثير وَلم يكن بِمَا وَرَاء النَّهر فِي عصره مثله.

تلاميذه:

حدث عنه : أَبُو عَليّ الْحسن بن عبد الْملك القَاضِي النسفي[٧]،والحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ[٨]، والخطيب إسماعيل بن محمد النوحي[٩] وآخرون.[١].

.

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٠٠)

(٢) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ٥١) وقد ساق محقق كتاب "فضائل القرآن للمستغفري" أسباباً اعتذر بها عما وُصف به المستغفري من قبل بعض العلماء، والمقام لا يتسع لسردها، مع الإقرار بوجاهتها وقوتها. ص:(٧٥:٧٧)

(٣) غُنْجَارُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البُخَارِيُّ الإِمَامُ، المُفِيْدُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ بُخَارَى، وَصَاحِبُ (تَارِيخِهَا) ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ كَامِلِ البُخَارِيُّ. وَلَقَبُهُ غُنْجَار بِلَقَبِ غُنْجَار الكَبِيْر عِيْسَى بنِ مُوْسَى البُخَارِيّ . سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ٣٠٤) رقم: ١٨٤، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٤٦) رقم: ٧٣

(٤) مُحَمَّد بْن مكّي بْن مُحَمَّد بْن مكّي بْن زَرَّاع بْن هارون، أَبُو الهيثم الكُشْمِيهَني المَرْوَزِي. [المتوفى: ٣٨٩ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٦٥٣) رقم: ٣٦٢ .

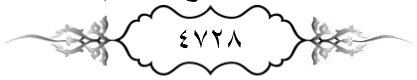
(٥)عبد اللَّه بن محمد بن عبد الوهاب بن نُصَيْر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل، أَبُو سعيد القُرَشي الرّازيُّ الصوفيُّ. [المتوفى: ٣٨٢ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٥٣٥) رقم: ٥٨

(٦) جعفر بن محمد بن مكّي، أبو العبّاس البُخاري. [المتوفى: ٣٧٤ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٣٩٩) ١٤٢.

(٧) النَّسَفِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى بنِ إِسْرَافِيل النَّسَفِي، [المتوفى: ٤٨٧ هـ]. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٩/ ١٤٣) رقم: ٧٣ .

(٨) الحَسَن بْن أحمد بْن محمد، الحافظ أبو محمد السَّمَرْقَنْديّ، [المتوفى: ٤٩١ هـ] صاحب الحافظ جعفر بْن محمد المُسْتَغفِريّ. تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٧٠٣) رقم: ١٧.

(٩) إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نوح، القاضي الخطيب أبو محمد النوحي السّمرقنديّ. [المتوفى: ٤٨١ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٤٨٨) رقم: ٨ .



(١) تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٥١٦) ، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٠٠)

مؤلفاته:[1]

كتاب "معرفة الصحابة" ،وكتاب "الدعوات"، وكتاب "دلائل النبوة[2]"، وكتاب "فضائل القرآن " ، وكتاب " الشمائل " وكتاب " خطب النبي ﷺ [3]"، وكتاب " تاريخ نسف"، وكتاب " الطب[4] " وكتاب " تاريخ كش "[5] ، وغير ذلك[6].

وفاته:

مات بنسف سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة بنسف عن ثمانين سنة رحمه الله[7].

الكلام عن كتابه (فضائل القرآن):

من الكتب المتعلقة بعلوم القرآن، وهو كتاب يعرّفنا بفضائل القرآن، في روعة ودقة في الرواية، وتقريب الموضوع مع جمع قل نظيره، وقد رتبه الإمام المستغفري علي ترتيب السور إلى آخر القرآن.

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٣٠٨)، هدية العارفين (١/ ٢٥٣)

(٢) دلائل النبوة، تحقيق ودراسة د. أحمد بن فارس السلوم ، دار النوادر ، سورية ، لبنان ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ، مجلدان (٨٩٦) صفحة. ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه.

(٣) عزاه المنجد إلى "كشف الظنون" ١/ ٧١٥. وهو في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٤.
ورمز له الأستاذ عبد الله الحبشي في "معجم الموضوعات المطروقة" ٢/ ١٢٦٩ بـ: ط، يعني أنه مطبوع!.

(٤) طُبع قديماً في المكتبة الحيدرية في النجف عام ١٣٥٨ه بعنوان: "طب النبي ﷺ المنسوب إلى رسول الله ﷺ المستخرج من أحاديثه بحذف الأسانيد"، وكُتب على صفحة العنوان: وضع المقدمة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان. وقد شكك بعض الباحثين في نسبتها إلي المستغفري.

(٥) وقد نص صاحب كتاب "تاريخ المحدثين لمدن المشرق والشام حتى اجتياح التتار لها بالقرن السابع الهجري"، تأليف أبي معاوية البيروتي، دار البشائر الإسلامية. بان "تاريخ كش" و"تاريخ نسف" من كتب التواريخ المفقودة.

(٦) ذكر محقق كتاب فضائل القرآن أن للمستغفري – رحمه الله تعالي– حوالي عشرين كتاباً. ص:(٩١:٩٩)

(٧) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١٤٧)

وقد روي كل ما وقف عليه في فضائل القرآن الكريم وسوره دون التقيد بالصحيح منه وإنما روي المقبول وغيره من الضعيف، والقسم الثاني يغلب علي الكتاب.

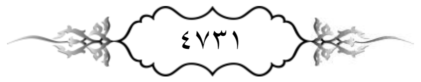
وقد طبعته دار ابن حزم ببيروت بتحقيق وتخريج: الدكتور /أحمد بن فارس السلوم وقد ذكر المحقق (أن نسبة كتاب المستغفري (فضائل القرآن) ــ لما طبع من كتب الفضائل ــ كنسبة تفسير ابن جرير لباقي كتب التفسير)، وهو يطبع لأول مرة عن نسخة خطية وحيدة فيها سقط في المخطوط، في أوله مقدار الخُمس، وفي آخره يسيراً.

وقد قدم المحقق بين يدي الكتاب بفصول دراسية لكتب فضائل القرآن، ودراسة لحياة المؤلف، ومنهجه في كتابه.[(١)]

ويقع الكتاب في مجلدين، وعدد صفحات الكتاب : ٩٦١ صفحة،وعدد الآثار الواردة فيه(١٤٠٨) آثراً.

---

(١) طبع في دار ابن حزم بيروت بتحقيق وتخريج: الدكتور /أحمد بن فارس السلوم ط الأولى: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.



٧ــ الإمام الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ /١٠٧٥ ـ ١١٤٤ م)_[(١)]

اسمه:

هو :محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلّامة، أبو القاسم الزَّمَخْشَــريّ، الخُوَارَزْميّ، النَّحْويّ، اللُّغَويّ، المتكلم، المعتزليّ، المفسر الإمام الحنفي. ولد فــي رجب سنة ٤٦٧هــ

كنيته:

أبو القاسم٠

لقبه:

فخر خوارزم، جار الله لأنّه جاوَرَ بمكَّة زمانًا.[(٢)]

نسبته :

ينسب إلي – زمخشر – قرية من قرى خوارزم

رحلاته:

قدم بغداد، ولقي الكبار وأخذ عنهم، ودخل خراسان مرات عديدة. وما دخل بلداً إلا واجتمع عليه طلاب العلم لمعرفتهم بقدره ودرجته، ومــا نــاظر أحــداً إلا وسلَّم له واعترف به. ولقد عظم صيته وطار ذكره حتى صار إمام عصــره مــن غير مدافعة.

شيوخه:

تتلمذ الزمخشري علي علماء كثيرين ، ومن أشهر شيوخه :

أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني توفي ســنة (٥٠٧هــــ)[(٣)]، وأبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري الأندلسي، قــرأ عليــه الزمخشري

---

(١) انظر ترجمته في طبقات المفسرين: الــداودي ج٣ ص٣١٤، ٣١٦، وطبقــات المفســرين: للسيوطي ص١٢٠، ١٢١. طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٧٢)ميزان الاعتدال (تــاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٦٩٧)، ٤/ ٧٨) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٠/ ١٥١) ، الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٨) (بغية الوعاة ٢/ ٢٨٠، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٨٦، ١٨٧) .

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٦٩٧)، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٩١)رقم ٢٨٠

(٣) ترجمته: مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٢٤٨) ترجمه: ٢٥٦٦، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٦٨٥)رقم: [١١٣٨]

بمكة كتاب سيبيويه ، توفي سنة (٥١٨هـ)[١]، والشيخ السديد الخياطي[٢] ، أخذ عنه الفقه، وركن الدين محمد الأصولي[٣] ، تلقى عنه أصول الدين وتعلـم عنـه التفسير أيضاً.

تلاميـذه:

تتلمذ علي يديه الكثير من التلاميذ منهم:

١- أبو الحسن علي بن محمد بن علـي بـن أحمـد بـن هـارون العمرانـي الخوارزمي[٤] . الملقب (حجة الأفاضل) و (فخر المشايخ) ، تلقـى الأدب عن الزمخشري حتى صار أكبر أصحابه وأوفرهم حضاً من غرائب اللغـة ، وتلقى الحديث عن الزمخشري وعمرو الترجماني والباقرجي وغيرهم . وقد كان مولعاً بالسماع ، معتزلي المذهب كالزمخشري ، وله مؤلفـات منهـا : المواضع والبلدان ، واشتقاق الاسماء والمواضع ، توفي سنة (٥٦٠هـ).

٢- يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي الجندلي[٥]. وهو أحـد العلمـاء البارزين في النحو والأدب ، أخذ عن الزمخشري ، ولزمه .

٣- أبو بكر الأزدي القرطبـي ، نزيـل الموصـل ، وشـيخها ، تـوفي سـنة (٥٦٧هـ)[٦]. حدَّث عَنْ أَبِي القاسم الزَّمَخْشَرِيّ بكتاب " أسـماء الجبـال والمياه ".

٤- علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس[٧] ، قرأ على الزمخشري.

---

(١) ترجمته: نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: ٢٠٨) رقم: ٢١٦

(٢) علاء الدين أبو علي سديد بن محمد بن أبي سابق طاهر الخيّاطي الخوارزمي المحتسب. ترجمته: مجمع الآداب في معجم الألقاب (٢/ ٣٠١) ١٥٠٧ .

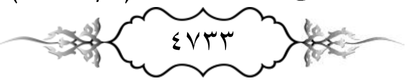
(٣) إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم بن مهران الأستاذ أبـو إسـحاق المهرجـاني الإسـفراييني، الأصولي، المتكلم، الفقيه، الشافعي، الإمام، العلامة، الأوحد، إمام أهل خُراسان، يلقب رُكـن الدين، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة. إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي (ص: ٤١)

(٤) ترجمته: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٥/ ١٩٦١) رقم: [٨٣٢]

(٥) ترجمته: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٨٤٤)رقم: [١٢٥٢]

(٦) ترجمته: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٨١٥) رقم: [١٢٢٦]تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٣٨٥)

(٧) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤/ ١٨٣٢)رقم: [٧٩٦]



مؤلفاته:

كان الزمخشري إماماً كبيراً في الحديث، والتفسير، والنحو، والبلاغة. وصاحب مؤلفات عظيمة في كل فن.

فمن كتبه: "أساس البلاغة"[١] وهو في علم اللغة والبلاغة: ورغم أنه كان فارسياً إلا أنه كان بارعاً اللغة العربية، وله "المستقصي في الأمثال"[٢]، و"القسطاس في علم العروض"[٣].

وفي النحو: "المفصل"[٤]، و"الكلم النوابغ "[٥]، وفي الحديث: "الفائق في غريب الحديث"[٦] وفي التفسير: "تفسير الكشاف" المشهور، وغيرها.

عقيدته ومذهبه:

لم يأنف الزمخشرى من انتمائه إلى الاعتزال بل كان يجاهر به ويفتخر ، ويدعو إليه.

قال صاحب وفيات الأعيان: "كان الزمخشري معتزلي الاعتقاد، متظاهراً باعتزاله، حتى نُقِل عنه: أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلى بالباب ".[٧]

---

(١) تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

(٢) طبع بعنوان "المستقصى في أمثال العرب" الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م

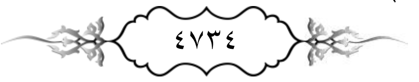
(٣) تحقق: الدكتور فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة المعارف بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ١

(٤) المفصل في صنعة الإعراب ،المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣عدد الأجزاء: ١

(٥) الكلم النوابغ (مطبوع مع النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ لسعد الدين التفتازاني) الناشر: الناشر: مطبعة وادي النيل، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٢٨٦ هـ، عدد الأجزاء: ١

(٦) طبع بعنوان "الفائق في غريب الحديث والأثر" المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية

(٧) وفيات الأعيان (٥/ ١٧٠)



وقال الإمام الذهبي في السير:" الزمخشري العلامة، كبير المعتزلة، ....وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه" اهـ.[1]

أما مذهبه الفقهي فحنفي فقد ترجم له غير واحد من العلماء في تراجم الحنفية.[2]

كلام العلماء عنه

قال ابن السَّمْعانيّ: كان ممّن برع في علم الأدب، والنَّحْو، واللّغة، لقي الكبار، وصنَّف التّصانيف في التّفسير، والغريب، والنَّحْو، وورد بغداد غير مرَّة، ودخل خُراسان عدَّة نُوَب، وما دخل بلدًا إلّا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له[3]، وكان علّامة الأدب، ونسّابة العرب.[4].

قال البلقيني: "استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش"[5] .

وهو شديد على أهل السنة والجماعة ويذكرهم بعبارات الاحتقار ويرميهم بالأوصاف المقذعة، ويمزج حديثه عنهم بالسخرية والاستهزاء.[6].

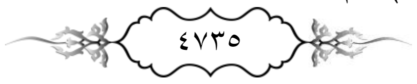
قال الإمام الذهبي: "محمود بن عمر الزمخشري المفسر النحوي صالح، لكنه داعية إلى الاعتزال أجارنا الله، فكن حذراً من كشافه" [7].

قال شيخ الإسلام ابن تيميّة: «وأمّا الزّمخشريّ فتفسيره محشوّ بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة، من إنكار الصّفات والرّؤية، والقول بخلق القرآن، وأنكر أنّ الله مريد للكائنات وخالق لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة، ... مع ما فيه من الأحاديث الموضوعة، ومن قلّة النّقل عن الصّحابة والتّابعين»

وقال بعد ذكر تفاسير المعتزلة: «ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحاً، كصاحب الكشّاف ونحوه، حتّى إنّه يروج على خلق كثير ممّن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله» [1].

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٠/ ١٥١)
(٢)تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٩١) رقم: ٢٨٠
(٣) هكذا جاءت في جميع نسخ تاريخ الإسلام.
(٤) تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٦٩٧)
(٥) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٢٤٣)
(٦) التفسير والمفسرون د. محمد حسين الذهبي (١/ ٣٠٤)
(٧) ميزان الاعتدال: (٤/ ٧٨) رقم: ٨٣٦٧.



ومن أجل هذا نبه كثير من العلماء إلى أخذ الحيطة والحذر عند المطالعة في تفسيره أو النقل منه، ومما ينصح به دائماً أن يقرأ القارئ هذا التفسير بالطبعة التي ذيلت بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى لأن ما فيه من اعتزال قد يخفي علي قارئه لأنه كما سبق في كلام العلماء عنه يدس الاعتزال في كتبه دساً قد ينطلي علي كثيرين.

وفاته

كانت وفاة الزمخشري رحمه الله ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ (ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة) بعد رجوعه من مكة بجرجانية خوارزم.[٢]

الكلام عن تفسيره ومنهجه فيه:

اعتنى الزمخشري في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز القرآني وإظهار جمال النظم وبلاغته، وخلا هذا التفسير من الحشو والتطويل، وإيراد الإسرائيليات إلا القليل.

والزمخشري قليل الاستشهاد بالحديث، ويورد أحيانًا الأحاديث الموضوعة، خاصة في فضائل السور. [٣]

وملأ تفسيره بعقائد المعتزلة والاستدلال لها وتأويل الآيات وَفْقَهَا ويدس ذلك دسًّا لا يدركه إلا حاذق.[٤]

منهجه فيه:

١- الاعتماد على اللغة، والاهتمام باستعمال الكلمة في حقيقتها أو مجازها.

٢- العناية بالأسرار البلاغية في إثبات الإعجاز.

٣- نصرته لمذهب المعتزلة وتكلفه في تأويل ما يضاد مذهبه.

٤- إذا تعارض العقل مع النقل في رأيه أَوَّلَ النقل بما يتفق مع العقل؛ لنصرة مذهبه الاعتزالي.

---

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: ٥١)

(٢) وفيات الأعيان (٥/ ١٧٣) جُرْجَانِيَّةُ: قصبة خوارزم. قال ياقوت الحموي : يقال لهم بلغتهم كركانج، وقد عربت فقيل لها الجرجانية، وهي على شاطئ جيحون، والله تعالى أعلم بالصواب. معجم البلدان (٢/ ١٢٢)، وفيات الأعيان (٥/ -١٧٤)

(٣) التفسير والمفسرون (١/ ٣٠٤)

(٤) دراسات في علوم القرآن – فهد الرومي (ص: ١٦٢)

٥- الدفاع عن الإسلام بحجج عقلية، يلزم بها خصومه.(١)

قيمة تفسير الزمخشري:

ومهما يكن من أمر فإن الكشاف - بصرف النظر عما فيه من الاعتـــزال- تفسير لم يسبق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في غير ما آية مـــن القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس مثل الزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما بـــرع فيـــه مـــن المعرفة بكثير من العلوم. لاسيما ما برز فيه من الإلمام بلغة العـــرب، والمعرفـــة بأشعارهم. وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة والبيـــان والإعـــراب والأدب، ولقد أضفى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوبا جميلا، لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين.

هذا وقد أحسّ الزمخشري إحساساً قوياً بضرورة الإلمام بعلمـــي المعـــاني والبيان قبل كل شيء، لمن يريد أن يفسر كتاب الله عز وجل، وجهر بـــذلك فـــي مقدمة الكشاف فقال: « ... ثم إن أملأ العلوم بما يغمر القرائح، وأنهضـــها بمـــا يبهر الألباب القوارح، من غرائب نكت يلطف مسلكها، ومستودعات أسرار يـــدق سبكها، علم التفسير، الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علـــم- ولمَّـــا علم الزمخشري أن كتابه قد تحلى بهذه الأوصاف قال متحدثاً بنعمة الله:

إن التفاســـير في الـــدنيا بـــلا عـــدد ∴ ولـــيس فيهـــا لعمـــري مثـــل كشـــافي

إن كنـــت تبغـــي الهـــدى فـــالزم قراءتـــه ∴ فالجهـــل كالـــداء والكشـــاف كالشـــافي

وإذا كان الزمخشري قد اعتز بكشافه، وبلغ إعجابه به إلى حدّ يقول فيه ما قال من تقريظ له، وإطراء عليه، فإنا نعذره في ذلك ولا نلومه عليـــه، فالكتـــاب واحد في بابه، وعلم شامخ في نظر علماء التفسير وطلابه، ولقـــد اعتـــرف لـــه

---

(١) الأصلان في علوم القرآن (ص: ١٥٦)

خصومه بالبراعة وحسن الصناعة، وإن أخذوا عليه بعض المآخذ التي يرجع أغلبها إلى ما فيه من ناحية الاعتزال.(١)

يقول: د/محمد أبو شُهبة عن تفسير الزمخشري: "إن تفسير الكشاف من خير كتب التفسير وأجلها، ولولا نزعته الاعتزالية في بعض الآيات القرآنية، لما تناوله المعترضون بالنقد، ولما شنأه بعض الناس، وبحسب هذا الكتاب فضلاً ومنزلة أن كل من جاء بعد الزمخشري عالة عليه فيما يذكره فيه من أسرار الإعجاز، والغوص على المعاني البلاغية الدقيقة."

ومن مميزات هذا التفسير:

١- خلوه من الحشو والتطويل.

٢- سلامته من القصص الإسرائيلي غالبا، وإذا ذكر بعضه فإنه قد يفنده، وقد يذكر بعض الإسرائيليات، ولا ينفدها.

٣ - اعتماده في بيان المعاني على لغة العرب وأساليبهم في الخطاب.

٤ - عنايته الفائقة بالإبانة عن أسرار الإعجاز القرآني بطريقة فنية قائمة على الذوق الأدبي.

٥ - إتباعه طريقة{القنقلة }وهي السؤال: "إن قلتَ "بفتح التاء"، ويقول في الجواب: "قلتُ: بضم التاء" وهي طريقة من طرق التشويق، في التعليم وترسيخ المعاني في النفس.(٢)

٦- وقد أُخذ علي الزمخشري-رحمه الله- إنكار قراءات صحيحة مشهورة(٣)

وبعد هذا العرض لأقوال العلماء في طريقة الزمخشري في كشافه وجدت من المناسب هنا أن أنقل رأي الإمام تقي الدين السبكي في الكشاف في قصة نقلها عنه ابنه تاج الدين.

---

(١) "التفسير والمفسرون" (١/ ٣٠٦)، "المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره" (ص: ٢٨٦)

(٢) بتصرف من "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير "(ص: ١٣١)، "المقدمات الأساسية في علوم القرآن" (ص: ٣٨٢)

(٣) في قوله تعالي (لَا تُضَارَّ) وعلق الامام ابو حيان علي ذلك بقوله:" وهذا على عادته في تغليط القراء وتوهيمهم، ولا نذهب إلى ذلك. "البحر المحيط في التفسير (٢/ ٥٠٢)

فقد ذكر التَّاجُ السبكيُّ أنَّ أباه التقيَّ السبكيَّ كان يُقرئ تفسير الكشاف ، فلمَّا انتهى إلى كلامه في قوله تعالى في سورة التكوير : {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيم}[1] ، وجاء كلام الزمخشري في تفضيل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ كما هو مذهب المعتزلة ، أعرض عنه صفحًا ، وكتب ورقةً حسنةً سمَّاها : «سبب الانكفاف عن إقراء الكشَّاف» .

قال فيها : «: قد رأيتُ كلامه على قوله تعالى: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ}[2]، وكلامه في سورة التحريم في الزلَّة ، وغير ذلك من الأماكن التي أساء فيها على خير خلق الله تعالى سيّدنا رسول الله ﷺ ؛ فأعرضت عن إقراء كتابه ؛ حياءً من النَّبيِّ ﷺ ، مع ما في كتابه من الفوائد والنكت البديعة» .

ثم عقب التاج السبكي بقوله: "فانظر كلام الشيخ الإمام الذي برَّز في جميع العلوم، وأجمعَ الموافق والمخالف على أنَّه بحر البحار: معقولًا ومنقولًا، في حقِّ هذا الكتاب الذي اتَّخذت الأعاجم قراءته دَيْدَنَها.

والقولُ عندنا فيه إنه لا ينبغي أن يُسمح بالنظر فيه إلَّا لمن صار على منهاج السنَّة لا تزحزحه شبهات القَدَرية"[3].

---

(١) سورة التكوير الآية ١٩.

(٢)[سورة التوبة : آية ٤٣]. عند قوله تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) قال الزمخشري : (عَفَا اللَّهُ عَنكَ) كناية عن الجناية ؛ لأن العفو رادف لها ، ومعناه : أخطأت وبئس ما فعلت ! . " تفسير الكشاف " (٢ /٢٧٤).

قال أبو حيان الأندلسي رحمه الله : " وكلام الزمخشري في تفسير قوله (عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ) مما يجب اطراحه ، فضلاً عن أن يذكر فيردّ عليه " انتهى من "تفسير البحر المحيط" (٥ / ٤٢٧) .

(٣) معيد النعم ومبيد النقم تاج الدين السبكي (ص: ٦٦)

٨ـ برهان الدّين النّسفي المتوفى: ٦٨٦هـ[١]

اسمه:

هو: الإمام مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد

وبعض المصادر تـذكر أن اسـمه(محمد بن محمود)كما في شذرات الذهب[٢].

كنيته:

يكنى: بأبي الفضل، وأبي الفضائل وأبي عبدالله.

لقبه:

{ برهان الدّين } وقد تختصره بعض المصادر إلى "البرهان النسفي".

نسبته ومذهبه:

يُنسب إلى نسف بلداً، أما مذهبـه الفقهي فقد كان حنفياً، ويبدو أن اختياره لهذا المذهب كان تبعاً لموطنه ونشأته فقد كان غالب النسفيين علي المذهب الحنفي.

وأما مذهبه العقدي فهو ماتريدي.

مولده:

ذكر المؤرخون الذين تحدثوا عن البرهان النسفي أن ولادتـه كانـت سـنة ستمائة للهجرة، أي بداية

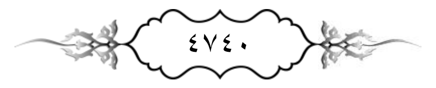
القرن السابع الهجري، بينما يذكر تلميذه ابن الفـوطي: أن هـذا التـاريخ لمولده هو على وجه التقريب لا التحديد، وكذا في الجواهر المضية، ويذكر كارل بروكلمان أن مولده سنة ستمائة وست من الهجرة .[٣]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار (١٥/ ٦٠٠) ت ٤٧٦ ،هدية العارفين (٢/ ١٣٥) ، شذرات الـذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٦٧٢)، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٧) كشف الظنون عـن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٧٥٦) ،الجواهر المضية في طبقات الحنفيـة (٢/ ١٢٧)رقـم: ٣٨٩،طبقات المفسرين للداودي ٢/٢٥١،طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٢٥٦) رقم: ٣٠٧ ، الأعلام ٣١/٧ ، معجم المفسرين ٢/ ٦١٤، الفهرس الشامل (التفسير وعلومـه) ٣٤٤ . ورد عنوانه في الفهرس الشامل «كشف الحقائق وشرح الدقائق في تفسير كلام رب العـالمين » ، وسماه صاحب معجم المفسرين «الواضح » ؛ تبعاً للزركلي. الموسوعة الميسـرة فـي تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ص:(٢٣٨٢) رقم:(٣٢٩٦)

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٦٧٢)

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٢٧) رقم الترجمـة٣٨٩، هديـة العـارفين (٢/ ١٣٥)



تلاميذه:

جاء ذكر بعضهم في كتب التراجم من أمثال :هارون بن الصاحب ،وعَلَم الدِّين البرْزالي [١] وغيرهما[٢].

مؤلفاته:

تفسير(الْوَاضِح فِي مُخْتَصر مَفَاتِيح الْغَيْب للفخر الرازي).ورسَالَة فِي الدّور والتسلسل .و(مكارم الاخلاق[٣])و(المقدمة النسفية - خ) وتسمى (المقدمة البرهانية) في الخلاف، و(الفصول في علم الجدل-خ)[٤] و (منشأ النظر في علم الخلاف-خ) و(القوادح الجدلية - خ) و(دفع النصوص والنقود-خ) و (شرح الأسماء الحسنى-خ)[٥]

ثناء العلماء عليه:

قَالَ ابن الفُوَطيّ: هُوَ شيخنا الحكيم المحقق، العلامة، المدقّق، لَهُ التّصانيف الشهيرة. وكان أوحد في الخلاف والفلسفة، مُتِّع بحواسّه. وكان زاهدًا وقد لخَّص " تفسير الفخر الرازي ".[٦]

وقال عنه الذهبي :" الشّيْخ برهان الدّين النَّسفي، الحنفيّ، الفيلسوف، المتكلم، المنطيقيّ، صاحب التّصانيف."[٧]

وكان إذا أتى إليه رجل للعلم يشترط عليه ثلاثة أمور:

---

(١) هو: القَاسِم بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد البرزالي علم الدّين أَبُو مُحَمَّد الإشبيلي(٦٦٥ - ٧٣٩ هـ = ١٢٦٧ - ١٣٣٩ م). طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/ ٣٨١) رقم: ١٤٠٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار (١٥/ ٥١٧)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ص:(٢٣٨٢)رقم:(٣٢٩٦)

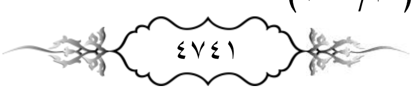
(٣) دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة نشر سنة ٢٠١١ م، ١٦٠ صفحة ،تحقيق: محمد بن عبد الله أحمد أبو الفضل القونوي، حقق أحاديثه: علي رضا بن عبد الله رضا. وهو كتاب يحث على مكارم الأخلاق وفضائلها ذكر فيه قواعد الأدب و الأخلاق وأنواع الأخلاق وأهميتها معتمداً في ذلك على كتاب الله وسنة ونبيه.

(٤) خزانة التراث - فهرس مخطوطات (٣٦/ ٢٤٨) وقد اطلعت علي كتاب "شرح الفصول في علم الجدل "لبرهان الدين النسفي
دراسة وتحقيق وتعليق أ.د. شريفة بنت علي بن سليمان الحوشاني.

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٧٩٨)، هدية العارفين (٢/ ١٣٦)

(٦) هدية العارفين (٢/ ١٣٥)

(٧) تاريخ الإسلام ت بشار (١٥/ ٦٠٠)



الأول: أنه لا يأكل في اليوم والليلة إلا مرة واحدة ما يشتهيه من الطعام.

والثـاني: أنه لا يتأخر عن الحضور في الدرس يوماً من الأيام ، فإن تقاصر عنه ولو مرة واحدة لا يقرئه أبداً.

والثالث: أنه إذا لقيه في الطريق فيكتفي بالتحية المسنونة ولا يزيد على ذلك من تقبيل الرجل وغيره .[1]

وفاته:

وَتوفى سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة ومات فِي الثاني والعشرين من ذي الحجّة ببغداد وكان قدِمها حاجًّا فِي سنة خمسٍ وسبعين فسكنها واشتغل عليه هارون ابن الصّاحب[2].

تراثه التفسيري:[3]

اسم تفسير برهان النسفي(الواضح) كما نص علي ذلك جماعة من المترجمين كما في "كشف الظنون" ، "هدية العارفين"،" والأعلام للزركلي".

وقد اطلعت علي ما حققه الدكتور عيادة الكبيسي حيث سماه (كشف الحقائق وشرح الدقائق من كلام رب العالمين). وقال عنه: "هو تهذيب لتفسير (مفاتيح الغيب للرازي)"، ويرى أنه ليس مجرد اختصار لتفسير الرازي، حيث قد خالفه وزاد عليه في كثير من المواضع، ولذلك يرى المحقق أنه يُعد تفسيراً مستقلاً ، وإن كان قد اعتمد على تفسير الرازي كثيراً .

يقول الدكتور عيادة الكبيسي : "الاكتفاء بوصف تفسير (كشف الحقائق) بأنه مختصر من التفسير الكبير للرازي فيه غمط لجهود مفسره المتنوعة، وإغفال لكثير من خصائصه ومزاياه، فهو لم يكن مجرد مختصر، ولم يقتصر على ما أفاده

---

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) (١/ ٨٨)

(٢) الوافي بالوفيات (١/ ٢١٦)

(٣) الوافي بالوفيات (١/ ٢١٦) رقم الترجمة: ٣ ، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٦) رقم الترجمة: ٢١٣، هدية العارفين (٢/ ١٣٥) الأعلام للزركلي (٧/ ٣١)

الأصل، بل له تصرف بين، وإفادات جديدة، وشخصيته في ذلك ظاهرة، وجهوده العلمية واضحة".[١].

وقد بين المحقق طريقة النسفي في تفسيره فقال: "وإنا نرى أن البرهان النسفي رحمه الله تعالى قد سلك في تفسيره طريقة متميزة، فهو يتابع الرازي من أول التفسير إلى آخره، حتى إن الناظر فيه لأول وهلة لا يشك في أنه اختصار له، ولكن لدى التأمل والمقارنة، ظهر أنه قد يرجح ويختار، ويحذف ويضيف، ويرتب ويعقب، ويعلل ويوضح، وسواء في ذلك المنقول والمعقول، مما يجعل عبارته – في بعض المواضع – أطول من الأصل، وقد يأتي أحياناً على غاية من الجودة، لا سيما فيما يدفع به شبهة أو يزيل إشكالاً، وقد يفرط في الاختصار والحذف فيقع الخلل، وقد يحذف أسماء أصحاب الأقوال، وقد تغمض عبارته حتى يدق فهمها، فإذا روجع الأصل كان كالشرح لها، وقد يأخذ المعنى ثم يصوغه بعبارته المستقلة، وقد ينقل عن غير الرازي ويصرح بذلك"..[٢]

وما أشار إليه المحقق هو الظاهر لمن تأمل التفسير، فالإمام برهان النسفي لم يقف عند مجرد الاختصار والترتيب، بل كان يهذب ويضيف ويوجه النقول التي ينقلها مما كان له الأثر الكبير في خصوصية المؤلف وابتعاده عن التبعية ،وإظهار بصمته الخاصة به، ووجهة نظره فيما اختصره وهذبه.

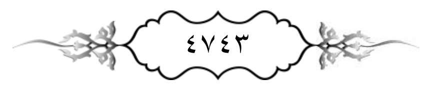
البحوث التي تكلمت عن برهان الدين النسفي:

١- بحث بعنوان: (البرهان النسفي وتفسيره كشف الحقائق) للدكتور عيادة أيوب الكبيسي، نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية في دبي المجلد ٨، العدد ١٤، سنة ١٩٩٧م.

---

(١) تفسير سورة الناس. مع إحدى و عشرين فائدة تفسيرية / محمد بن محمد برهان الدين النسفي ؛ تحقيق و دراسة عيادة أيوب الكبيسي محقق دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

(٢) انظر: تفسير سورة الناس للإمام محمد بن محمد النسفي، تحقيق د. عيادة الكبيسي ٤٦ – ٤٨.



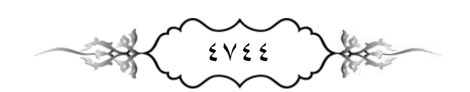
٢-كتاب بعنوان: (تفسير سورة الناس للإمام محمد بن محمد برهان الدين النسفي(ت٦٨٧هـ)،

تحقيق ودراسة، للدكتور عيادة أيوب الكبيسي، وهو كتاب نشر في دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث بإمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة ضمن سلسلة الدراسات القرآنية في دبــي سنة٢٠٠١م.

٣-كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز للإمام برهان الدين النسفي (ت٦٨٧هـ) دراسة وتحقيق(المقدمة وسورة الفاتحة)إعداد الطالب/أسامة عبد الوهاب حمد عبد العزيز ١٤٣٢ه/٢٠١١م بإشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الجواد خلف محمد.

٤- كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز للإمام برهان الدين النسفي (ت٦٨٧هـ) دراسة وتحقيق(الجزء الأول من سورة البقرة)إعداد الطالب/ماجد ياسين حميد١٤٣٢ه/٢٠١١م قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه

كلية الدعوة وأصول الدين- الدراسات العليا/قسم التفسير وعلوم القرآن- جامعة العلوم الإسلامية العالمية- عمان - الأردن.



٩ـ أبو البركات النسفي[١] (ت٧١٠هـ، ١٣١٠م).

هو: عبد الله بن أحمد بن محمود، لم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته.

لقبه:

حَافظ الدّين[٢]

كنيته:

أبو البركات

نشأته وشيوخه:

ولد الإمام أبو البركات النسفي في نسف، ونشأ بها، وحفظ القرآن في سن مبكرة على يد علمائها، وبلغ في ذلك مضرب الأمثال، ثم تفقَّه بعد حفظ كتاب الله على يد شيخه شمس الأئمة "محمد بن عبد الستار الكردري [٣]"، كما أخذه أيضًا على يد "حميد الدين الضرير[٤]"، و"بدر الدين جواهر زاده"، وروى أبو بكر النسفي الزيادات عن أحمد بن أحمد العتابي[٥] .وغيرهم من أهل الفقه الحنفي في زمانه. وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علماً وعملاً [٦]

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣٦٧) ٨٢٦ والفوائد البهية ١٠١ ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣/ ١٧)رقم: ٢١١٨ ،تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١٧٤)رقم [١٢٢]، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٧/ ٧١) رقم: ١٣١٤، هدية العارفين (٤٦٤/١) ، الأعلام للزركلي (٤/ ٦٧) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٠٤) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء ص:(١٣٢٧)رقم:(١٨٣٠).

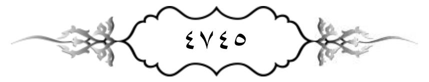
(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣٦٧) رقم: ٨٢٦.

(٣) مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار بْن مُحَمَّد العماديّ الكردري البراتقيني، - وبراتقين قصبة من قصبات كَرْدَر من أعمال جُرْجانية خُوارزم - العلّامة شمس الأئمّة أَبُو الوحدة. [المتوفى: ٦٤٢ هـ] كَانَ أستاذ الأئمّة عَلَى الإطلاق، والموفود عَلَيْهِ من الآفاق. تاريخ الإسلام ت بشار (٤٢٤/١٤)رقم: ١٢٤.

(٤) ترجمته مفصلة في هذا البحث رقم:(٢٠)

(٥) أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، العلامة الزَّاهد، زين الدّين أَبُو القاسم البُخَارِيّ، العتابي، [المتوفى: ٥٨٦ هـ] من محلة عتاب بُخارى. كَانَ من كِبار الحَنَفيَّة، صنَّف " الجامع الكبير " و" الزيادات " و" تفسير القرآن ". تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٨١٤) رقم: ٢٠٧.

(٦) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٧/ ٧١) ،الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢٧١/١).



تلاميذه:

سمع منه علماء كثيرون، كان من أشهرهم السغناقي.[1].

مذهبه وعقيدته:

كان النسفي أحد الزُّهاد المتأخرين، والأئمة المعتبرين، والعلماء العاملين، من كبار الأحناف، كما أنه من أعيان الماتريدية في عصره ،وكان إماماً كاملاً عديم النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه، بصيراً بكتاب الله تعالى، وهو صاحب التصانيف المفيدة المعتبرة في الفقه والأصول والتفسير وغيرهما[2].

ثناء العلماء عليه:

يقول عنه الكفوي:"علم الهدى،وعلّامة الورى،مفتي الدهر،وقدوة ما وراء النهر، أبو البركات حافظ الملة والدين، ناصر الإسلام والمسلمين، ناصح الملوك والسلاطين"

ويقول عنه أيضًا في موضع آخر: "له فعالات سنية في العلوم العقلية، وفعالات بهية في الفنون النقلية، وهو كثير العلم، مرتفع المكان، فريدٌ ما له في الفضل مبارز، له في العلوم ما ليس لغيره من أهل عصره.".

ويقول عنه صاحب معجم المطبوعات العربية: "كان إماماً كاملاً عديم النظر في زمانه، فقيد المثيل، رأساً في الفقه والأصول، بارعًا في الحديث".[3]

مؤلفاته:

ترك الإمام أبو البركات النسفي بعد وفاته تصانيف كثيرة في شتى مجالات العلم الديني، في الفقه منها: "كنز الدقائق"[4]، وله "المنار في أصول الفقه"[5]،

---

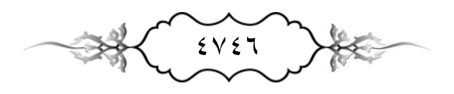
(١) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١٧٥). والسغناقي هو الْحُسَيْن بن عَليّ بن الْحجَّاج بن عَليّ الإمَام الملقب حسام الدّين. فقيه حنفي. نسبته إلى سغناق (بلدة في تركستان)توفي(٧١١ هـ) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢١٢/١)ترجمة: ٥٣٠ الأعلام للزركلي (٢/ ٢٤٧)

(٢) التفسير والمفسرون (١/ ٢١٦)

(٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ١٨٥٢)

(٤) المحقق: أ. د. سائد بكداش، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار السراج، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

(٥) متن المنار اسم الطالب: النسفي، أبي البركات حافظ الدرجة: دكتوراه الاختصاص: العلوم الاسلامية اصول الفقه ،الناشر: بغداد-العلوم الاسلامية تاريخ النشر: ١٩٩٩ عدد الصفحات: ٢٤٦



وكذلك "شرح المنار"، و"كشف الأسرار[1]"، وله "الوافي في الفروع"، و"الكافي في شرح الوافي"، و"اعْتِمَاد الاعْتِقَاد".كما أن له "المصفى في شرح منظومة "أبي حفص النسفي" في الخلاف[2]، وله "العُمدة في أصول الدين" ، وشرح "الْمُنْتَخب فِي أصول الْمَذْهَب" للاحسيكثى شرح آخر مطول وغيرها من المؤلفات التي تزخر بها المكتبة الإسلامية.

"شرح العمدة في عقيدة أهل السنة و الجماعة المسمى بالاعتماد في الاعتقاد"[3]

وفاته:

توفى الإمام النسفي -رحمه الله- في ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة من الهجرة، ودفن في بلدة أيدج، وقيل: إن الوفاة كانت في أصبهان في سنة سبعمائة وعشرة من الهجرة، الموافق ألف وثلاثمائة وعشر من الميلاد، فرحمه الله تعالي. [4]

***_التعريف بمدارك التنزيل وطريقة مؤلفه فيه:**

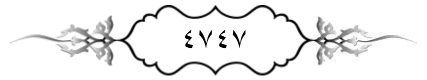
يقول صاحب كشف الظنون عن تفسير النسفي: "كتاب وسط في التأويلات، جامع لوجوه الإعراب، والقراءات، متضمناً لدقائق علم البديع والإشارات، حالياً[5]

(١) كشف الأسرار شرح المصنف على المنار طبع في دار الكتب العلمية بيروت في مجلدين، ومعه كتاب: نور الأنوار شرح على المنار تأليف الشيخ أحمد ابن أبى سعيد بن عبد الله الحنفى المكى اللكنوى المعروف بشيخ جيون /ت ١١٣٠ هـ

(٢) المصفى للإمام ابي البركات حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ/١٣١٠م) في شرح نظم الخلافيات للإمام ابي حفص نجم الدين النسفي(ت٥٣٧هـ-١١٤٢هـ)(الجزء الثاني) تحقيق صالح ابراهيم البرزنجي الدرجة: دكتوراه الاختصاص: الفقه المقارن الناشر: بغداد: العلوم الاسلامية ،تاريخ النشر: ٢٠١٣م، عدد الصفحات: ٩١٢،المصفى في شرح منظومة الخلاف لابي حفص النسفي(ت٥٣٧هـ)تأليف ابي البركات حافظ الدين عبدالله بن احمد بن محمود النسفي(ت٧٢هـ):دراسة وتحقيق ،حازم محمد ثميل الخطيب الدرجة: دكتوراه الاختصاص: فقه ،الناشر: بغداد: العلوم الاسلامية تاريخ النشر: ٢٠١٣ م، عدد الصفحات: ٧٤٦

(٣) المحقق: الدكتور عبد الله محمد عبد الله إسماعيل. الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة. سنة النشر: ٢٠١٢م/١٤٣٢ه،رقم الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٥٣٨.

(٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣٦٧) ٨٢٦ والفوائد البهية ١٠١ ، الأعلام للزركلي (٤/ ٦٧)



حالياً[1] بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل".[2]

فقد اختصر النسفى – رحمه الله – تفسيره من تفسير البيضاوى ومن الكشاف للزمخشرى، غير أنه ترك ما في الكشاف من مسائل الاعتزال، وجرى فيه على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وهو تفسير وسيط بين الطول والقصر، جمع فيه صاحبه بين وجوه الإعراب والقراءات، وضمنه ما اشتمل عليه الكشاف من النكت البلاغية، والمحسنَّات البديعية، والكشف عن المعاني الدقيقة الخفية، وأورد فيه ما أورده الزمخشرى في تفسيره من الأسئلة والأجوبة، لكن لا على طريقته من قوله: "فإن قيل ... قلت" بل جعل ذلك فى الغالب كلاماً مدرجاً في ضمن شرحه للآية، كما أنه لم يقع فيما وقع فيه صاحب الكشاف من ذكره للأحاديث الموضوعة في فضائل السور.[3]

منهجه:

اتبع الإمام في تفسيره "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" مدرسة التفسير بالرأي، مع مراعاته ما أُخذ على غيره من أتباع هذا الاتجاه، مما جعل منهجه التفسيري يسلم من المآخذ التي وقع فيها غيره، وكان من بين تلك الاعتبارات التي أخذها الإمام في الاعتبار:

١ – نقله عن الرسول ﷺ مع تحرزه عن الضعيف والموضوع.

٢ – كان يأخذ بأقوال الصحابة؛ لأن قول الصحابي عنده في حكم المرفوع مطلقاً.

٣ – كان يأخذ بمطلق اللغة، ويحترز عن صرف الآيات، إلا ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب.

٤ – وكان يأخذ بما يقتضيه الكلام، ويدل عليه قانون الشرع.

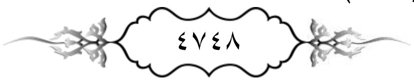
قيمة تفسيره العلمية:

---

(١) محلي ومزين من التحلية

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٦٤٠)

(٣) التفسير والمفسرون (١/ ٢١٦)



هو من كتب التفاسير الوسيطة، لا هو بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، وهو يعتبر بحق مختصراً لتفسير الكشاف غير أنه صانه من الآراء الاعتزالية التي بثها الزمخشري في تفسيره، وحذف منه طريقة السؤال والجواب، في الإفصاح عن وجوه البلاغة، وأسرار الإعجاز، وبيان المعاني، وهي الطريقة التي عرف بها الزمخشري، وهو من التفاسير التي تعنى بالتنبيه إلى القراءات السبع المتواترة، ونسبة كل قراءة إلى قارئها.

وقد جاء الكتاب كأصله مقلًّا من ذكر الإسرائيليات، وقد يذكر بعضها وينبه على عدم صحته، وذلك كما صنع في قصة داود وسليمان والغرانيق، وقد يذكر بعض الخرافات والموضوعات، من قصص وأحاديث ولا يفطن إليها، وذلك: كما ذكر في تفسير قوله تعالى: {وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيه} ، فقد ذكر الرأي الباطل، وهو: إخفاء حبها في قلبه[1]، وتفسير قوله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} ، فقد ذكر: أنها نزلت في على، وفاطمة، والحسن والحسين، مع أن السورة كلها مكية، وتفسير:{إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ}: فقد ذكر هنا: أن المراد بها مدينة وذكر في وصفها عجائب وغرائب، وهي من خرافات بني إسرائيل وكذلك ذكر في كتابه الحديث الموضوع في فضائل القرآن سورة سورة، فلتكن على حذر من كل هذا.[2]

(١) قال في تفسير قوله تعالي:{وَتُخْفِي فِي نِفْسِكَ مَا الله مُبْدِيهِ} أي تخفي في نفسك نكاحها إن طلقها زيد وهو الذى ابداه الله وقيل الذي أخفى في نفسه تعلق قلبه بها ومودة مفارقة زيد اياها. مدارك التنزيل (٣/ ٣٢)

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص: ١٣٨)

١٠ـ عَلَاء الدّين السَّمَرْقَنْدِيُّ (٠٠٠ ـ نحو ٨٨٠ هـ = ٠٠٠ ـ نحو ١٤٧٥ م)(١)

هو: الشيخ، الفاضل، الإمام ، عَلَاء الدّين: عَليّ بن يحيى السَّمرقَنْدِي الْحَنَفِيّ السَّيِّد، ثم القراماني، تلميذ الشيخ: علاء الدين البخاري(٢).

اشْتغل فِي بلَاده بالْعلم الشريف وَبلغ من الْعُلُوم مرتبَة الْفضل ثـمَّ سـلك مَسْـلَك التصوف ونال من تِلْكَ الطَّرِيقَة حظاً جسيماً ثمَّ أَتَى بلَاد الرّوم وتوطن بمَدِينَة لارندة . (٣)

وهو غير علاء الدين السمرقندي المتوفي(٤٥٠ هـ) واسمه: محمـد بـن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي: فقيه، مـن كبـار الحنفيـة، واشتهر بكتابه " تحفة الفقهاء ".(٤)

مؤلفاته:

لَهُ من الْكتب تَفْسِير الْقُرْآن. وحَاشِيَة على شرح الشمسية. وحَاشِيَة علـى شرح الْمطَالع. وحوَاشِيَ على شرح المواقف للسَّيِّد الشـريف. وغيرهـا، ولـي القضاء سنين.(٥).

وفاته:

كَانَت وَفَاته فِي سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَمَانمِائَة فِي بلارنده.

---

(١) وهو غير علاء الدين السمرقندي صاحب" تحفة الفقهاء" فالمفسـر تـوفي نحـو(٨٨٠ ه)، والفقيه اختلف في تاريخ وفاته على عدَّة أقوالٍ، أرجحها أنَّه توفي سنة ٥٣٩ هــ. راجـع :الأعلام للترجمتين :المفسر الأعلام للزركلي (٥/ ٣٢)الفقيه الأعلام للزركلي (٥/ ٣١٧)

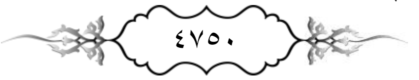
(٢) هو:الشيخ علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد الحنفي. علامة الوقت، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٥٤٩) رقم: ٥٠

(٣) مدينة اللارنده، مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين سلطانها بدر الدين بن قرمان، وهي تقع ما بين أنقره شمالاً والبحر المتوسط جنوباً وقيصرية شرقاً وقونية غرباً وكانت قونية عاصـمتها وبها قبر الصوفي المشهور جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية.

وإمارة قرمان هي دولة إسلامية نشأت عام 1250 جنوبي الأناضول (انظر: رحلة ابـن بطوطـة ١٩٦) (انظر: معجم الأنساب ٢٣٦) . تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٢٠٥)

(٤) ترجمته: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٥٢) ، ٢٢٢ الأعلام للزركلي (٥/ ٣١٧)

(٥) معجم المؤلفين (٧/ ٢٦١)



الكلام عن تفسيره:

صنف فِي التَّفْسِير كتاباً فِي أَربعة مجلدات وَلم يكمله انْتهى إِلَى سُورَة المجادلة وأدرج فِيهِ فَوَائد جزيلة وَقد وصفه بعضهم بقوله (وَهُوَ كتاب جليل الْقدر والشأن انتخبه من كتب التفاسير وأضاف إِلَيْهِ الْفَوَائِد الغريبة والمباحث العجيبة بِأَلْفَاظ نقيحة وعبارات فصيحة فِي أَربع مجلدات كبار ابْتَدَأَ من أول الْقُرْآن الْعَظِيم إِلَى سُورَة المجادلة [1]

وقد ورد ذكر هذا التفسير في فهرسي: الأزهر (١: ١٧٨) الطبعة الأولى، ودار الكتب (١: ٣٧) منسوباً إلى أبي الليث نَصْر بن محمد السمرقندي خطئاً[2]. [3]

(١) ترجمته: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٣٥)ترجمة ٤٣٤، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٢٢٥)، هدية العارفين (١/ ٧٣٣) الأعلام للزركلي (٥/ ٣٢) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٩٠)

(٢) الأعلام للزركلي (٥/ ٣٢)

(٣) وقد سبق الكلام عن الخلاف في نسبة هذا التفسير إلي أبي الليث أو علاء الدين، والكلام عن منهجه عند ترجمة أبي الليث السمرقندي. ترجمة رقم (٤)

المبحث الثاني

المفسرون من وراء النهر الذين لم نقف علي مؤلفاتهم في التفسير

بعد ذكر علماء ما وراء النهر من المفسرين الذين طُبعت تفاسيرهم ،اذكر في هذا المبحث -إن شاء الله تعالي- المفسرين الذين جاء ذكرهم في كتب التراجم ولم نطلع علي مؤلفاتهم لفقدها أو عدم تحقيقها، ومن ثمَّ يتعذر التعريف بتراثهم التفسيري وطرائقهم فيها، بيد أن ذكرهم في هذا البحث من خلال الترجمة لهم يُعد محاولة لاستخراج وتتبع ما سطرته أيديهم من كنوز التفسير.

وقد أدرجت فيهم من له مجالس في التفسير والإقراء، أو ذُكر في تراجم المفسرين ولو لم يكن له مؤلف تفسيري.

وقد رتبت المفسرين بحسب تاريخ الوفاة فالله المستعان.

١١ـ صَالح بن مُحَمَّد الأسدي [الوفاة: ٢٩١ ـ ٣٠٠ ه] (١)

اسمه:

صَالح بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حبيب ابْن حسان بن أبى أشرس بن المنذر بن عمار الأسدي.

كنيته:

أَبُو عَلِيٍّ الأَسَدِيُّ البَغْدَادِيُّ (٢)

لقبه:

يلقب بـــ (جَزَرَة(٣)).

وُلد بالكوفة سنة خمس ومائتين، وسكن بغداد ؛ وإنما أدرجته مع علماء ما وراء النهر لأنه نزل بُخَارى سنة ٢٦٦هـــ وليس معه كتاب ، فروى بها الكثيـــر من حفظه، ولقب بمُحدث مَا وَرَاء النَّهر ، واستقر فيها إلى أن توفي.

وقال: عبرت جيحونكم وما معي كتاب.(٤).

أقوال العلماء فيه:

قَالَ الدَّارَقُطْنيّ: هو من ولد حبيب بن أبي الأشرس. أقام ببخارى وحديثـــه عندهم، وكان ثقة حافظًا غازيا.(٥)

---

(١) ترجمنه: تاريخ بغداد ت بشار (١٠/ ٤٣٩) رقــم ٤٨١٥ تــاريخ دمشــق لابــن عســاكر (٣٨٥/٢٣) رقم٢٨٣٣، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٢٣) رقم:(١٢)، هدية العــارفين (١/ ٤٢٢) وشذرات الذهب ٢: ٢١٦ والكامل لابن الأثير ٧: ٥٥٣ والبدايــة والنهايــة ١١: ١٠٢ وفيه: كان مولده بالرقة". ووفاته في بعض هذه المراجع سنة ٢٩٣هـــ. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٢٣٢)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمـــة التفسير : ص: (١٠٥٣) ترجمة: (١٤٧٨)

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٢٤)

(٣) السبب في تلقيبه بهذا اللقب ما جاء في سير أعلام النبلاء عندما سئل – رحمه الله –لِمَ لُقِّبْتَ جَزَرَةَ؟ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بنُ زُرَارَةَ فَحَدَّثَهُم بِحَدِيْثٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابن بُسرٍ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَرَزَةٌ لِلْمَرِيْضِ، فَجِئْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الحَدِيْث، فرَأَيْتُ فِي كِتَابِ بَعْضِهِم وصحِتُ بِالشَّـيْخِ: يَـا أَبَـا حَفْصٍ! يَا أَبَا حَفْصٍ! كَيْفَ حَدِيْثُ عَبْدِ اللهِ بن بُسْرٍ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَزَرَةٌ يُدَاوِي بِهَا المَرْضَـى، فَصَاحَ المُحَدِّثُونَ المُجَّان، فَبَقِيَ عليَّ حَتَّى السَّاعَةَ.

قُلْتُ–الذهبي–: قَدْ كَانَ صَالِحٌ صَاحِبَ دُعَابَةٍ، وَلاَ يَغْضَبُ إِذَا وَاجَهَهُ أَحَدٌ بِهَذَا اللَّقَــبِ. سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٨)

(٤) تاريخ بغداد ت بشار (١٠/ ٤٣٩)

(٥) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٢٤)

وقال أبو سعد الإدريسيّ الحافظ: صالح بن محمد جَزَرَة ما أعلم في عصره بالعراق وخُراسان في الحِفْظ مثله. دخل ما وراء النّهر، فحدَّث مدَّة من حِفْظه، وما أعلم أُخِذَ عليه ممّا حدَّث خطأ. ورأيت أبا أحمد بن عديّ يفخم أمره ويعظمه، وقال محمد بن عبد الله الكتاني: سمعته يقول: أنا صالح بن محمد بن عَمْرو بن حبيب بن حسّان بن المُنْذر بن أبي الأشرس عمّار الأسَديّ، أَسَد خُزَيْمَة مولاهم[1].

وقال الخطيب :كان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الأخبار، نزيل بُخَارى مُحدث مَا وَرَاء النَّهر، حدَّث من حفظه دهرًا طويلًا ولم يكن استصحب معه كتابًا، وكان صدوقًا ثبتًا ذا مِزَاح ودعابة، مشهورًا بذلك.(٢)

قال الذهبي: "الإِمَامُ الحَافِظُ الكَبِيْرُ الحُجَّةُ، مُحَدِّثُ المَشْرِقِ، أَبُو عَلِيٍّ الأَسَدِيُّ البَغْدَادِيُّ، المُلَقَّبُ جَزَرَة - بجيْم وَزَاي - نَزِيْلُ بُخَارَى. جَمَعَ وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّأْنِ. حدث عنه مسلم خارج صحيحه، وغيره، وهو ثقة".[3]

شيوخه:

سَمِعَ: سعيد بن سليمان سَعْدُوَيه[4]، وخالد بن خِداش[5]، وعلي بن الْجَعْد[6]، الْجَعْد[6]، وعبد الله بن محمد بن أسماء[7]، ويحيى الحِمّانيّ[8]، ويحيى بن مَعين،

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٩/ ٣٢٤)

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٩/ ٣٢٢)رقم: ٤٨٦٢، تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٩٥٣)

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣/ ٣٨٥)رقم٢٨٣٣،سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٢٤) وقد اتهم الكوثري الحافظ (صالح جزرة) في كتابه "تأنيب الخطيب" بجملة تهم، وقد أجاب عنها اليماني في "التنكيل". التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٢/ ٤٩١-٤٩٣)

(٤) سعيد بن سليمان سَعْدَوَيْه الواسطيّ، أبو عثمان الضبي البزاز، [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ ه] تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ٥٧٥) ١٥٥.

(٥) خَالِدُ بنُ خِدَاشِ بنِ عَجْلاَنَ المُهَلَّبِيُّ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو الهَيْثَمِ المُهَلَّبِيُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٠/ ٤٨٨) ١٦٢ .

(٦) عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ بن عُبَيْدٍ البَغْدَادِيُّ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، مُسْنِدُ بَغْدَادَ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٠/ ٤٥٩) رقم: ١٥٢.

(٧) عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ ابْنِ عُبَيْدِ بن مُخَارِقٍ - أَو ابْنِ مِخْرَاقٍ - الإِمَامُ، الحَافِظُ القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضُّبَعِيُّ، البَصْرِيُّ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٠/ ٦٨٥) رقم: ٢٥٣

(٨) عَبْد الحميد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو يحيى الحماني الكُوفيُّ. ولاؤه لحِمَّان. وهم بطن من تميم. وأصله خوارزميّ، ولقبه " بِشْمين ". [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ ه] تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٠٦) رقم: ٢٢٧

مَعين، وأحمد بن حنبل، ومَنْجاب بن الحارث[1]، وخلْقًا كثيرًا بالشــام، والعــراق، وخراسان، ومصر، وما وراء النّهر[2].

تلاميذه:

وَروي عَنْهُ: مسلم بن الحجّاج، وهو أكبر منه، وأحمد بن علي بن الجارود الأصبهانيّ[3]، وخَلَف بن محمد الخيّام[4]، وأبو أحمد علي بن محمد الحبيبــي[5]، والهيثم بن كُلَيْب[6]، وآخرون.[7]

من تصانيفه:

تَفْسِير الْقُرْآن، والْجرْح وَالتَّعْدِيل، وكتاب النَّوَادِر.

وكتابه في التفسير[8] لا يوجد في كتب التراجم إلا مضافاً إلي القــرآن، ولا يوجد عنه أي تفاصيل أخري، وأظنه لم يصل إلينا وإلَّا ذكره من وصل إليــه، أو اطلع عليه فالله أعلم.

وفاته :

تُوُفّي في شهر ذي الحجة، لثمانٍ بقين منه سنة ثلاثٍ وتسعين، وله بضْــعٌ وثمانون سنة. [9]

---

(١) مِنْجَاب بْن الحارث، أَبُو محمد التَّميميّ الْكُوفيّ. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ ه] تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ٩٤٤) رقم: ٤٤٦

(٢) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ١٥٩) بتصرف

(٣) أحمد بن عليّ بن محمد بن الجارود، الحافظ أبو جعفر الجاروديُّ الأصبهانيُّ. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ ه] رحل وطوَّف وصنَّف التّصانيف. تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٨٨٦) رقم: ٤٤

(٤) خَلَف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر البخاري، أبو صالح الخيّام، [المتوفى: ٣٦١ ٣٦١ هـ] وهو الذي يخيط الخِيَم. كان بندار الحـديث ببخارى.تـاريخ الإســلام ت بشــار (١٩٤/٨) ٨.

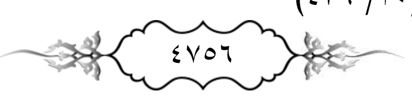
(٥) علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْن حبيب، أَبُو أَحْمَد الحَبِيبيّ المَرْوَزِيّ. [الوفــاة: ٣٤١ - ٣٥٠ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٩٠٩) ٤٣٥

(٦) الشَّاشِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبِ بنِ سُرَيْجٍ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، الرَّحَّالُ، أَبُو سَعِيْدٍ الهَيْـثَمُ بنُ كُلَيْب بنِ سُرَيْج بنِ مَعْقِل الشَّاشِيُّ التُّركِيُّ صَاحِبُ (المُسْنَد الكَبِيْر) . سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٥/ ٣٥٩) رقم: ١٨٣

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣/ ٣٨٥)رقم٢٨٣٣ ،تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٩٥٣)

(٨) هدية العارفين (١/ ٤٢٢)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصــر الحاضــر» (٢٣٢/١)

(٩) تاريخ بغداد ت بشار (١٠/ ٤٣٩)



١٢ـ إبْرَاهِيْمُ بنُ مَعْقِلِ النَّسفِيُّ[١] (ت:٢٩٥هـ)

اسمه:

هو: إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَعْقِلِ بنِ الحَجَّاجِ النَّسفِيُّ ابْن خِدَاش بن يزِيد

كنيته:

أَبُو اسحق

لقبه:

قَاضِي مَدِيْنَة نَسَف وقد أطلق عليه هذا اللقب كل من ترجم له من المصادر التي أثبتها في الهامش.

مذهبه:

كان الإمام إبراهيم بن معقل حنفياً [٢]

ثناء العلماء عليه:

قال المستغفري:"كَانَ فَقِيها حَافِظًا بَصيرًا باخْتلَاف الْعلماء ثِقَة عفيفا صينا"[٣]

صينا"[٣]

قال الذهبي: " إبراهيم بن معقل بن الحجاج، أبو إسحاق، النسفي، قاضي نسف وعالمها .رحل، وكتب الكثير".[٤]

وروى له ابن عساكر في " تاريخ دمشق " حديثين عن رسول الله ﷺ.

وقَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلِيُّ: هُوَ ثِقَةٌ حَافظ، وَحَدَّثَ (بصَحِيْح البُخَارِيّ) عَنْهُ، وكَانَ فَقِيْهاً مُجْتَهِداً.[١]

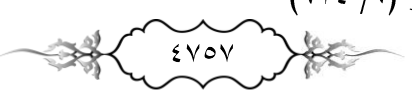
---

(١) ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢٢٦)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٤٩٣)ت ٤٩٣)ت ٢٤١، تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٩١٤) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٢/ ١٦٧) ،شذرات الذهب: ج٢ ص٢١٨. هدية العارفين (١/ ٤) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ٢٤٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٤٣٦) . تذكرة الحفاظ ٢: ٢٣١. الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١/ ٢٤١)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٤٩)رقم: ٥١،الأعلام للزركلي (١/ ٧٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٠٢): ٢

(٢) الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١/ ٢٤١)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٤٩)رقم: ٥١، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير : ص (١٠٩) ترجمة(١٨١)

(٣) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ١٨٦) رقم الترجمة: ٧٠٧ ، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٠٢)

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٩١٤)



(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢٢٦)

شيوخه:

سَمِعَ الحديث من جبارة بن المُغَلِّس[١]، وقُتَيْبة بن سعيد[٢]، وهشام بن عمّار[٣]، وأبا كريب وأحمد بن منيع[٤] ومن في طبقتهم[٥].

تلاميذه:

رَوَى عَنْهُ: ابنه سعيد وعبد المؤمن بن خلف[٦]، ومحمد بن زكريا النسفيون، وعلي بن إبراهيم الطغامي[٧]، وخَلَف بن محمد الخيّام[٨]، وخلْق سواهم. رحل وكتب الكثير.[٩]

مؤلفاته:

تَفْسِير الْقُرْآن ، والاستقصاءات فِي النكات، والْمسند فِي الحَدِيث[١٠].

وفاته :

تُوُفِّي فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْن..[١١]

وقد بحثت – علي قدر جهدي– عن تفسير الإمام إبراهيم بن معقل حتي أصل إلي خبر عنه، هل هو مطبوع أم لا ؟فلم أصل إلي شيء، وقد صادفت أثناء بحثي أن بعض

---

(١) جُبارة بن المغلس، أبو محمد الحِمّانيّ الكُوفيُّ. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ ه] تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٠٩٦) رقم: ١١٦

(٢) قُتَيْبَةُ أَبُو رَجَاءَ بنُ سَعِيْدِ بنِ جَمِيْلٍ الثَّقَفِيُّ مَوْلاَهُمْ هُوَ: شَيْخُ الإِسْلاَمِ، المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ، الجَوَّالُ، رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/ ١٣) ٨

(٣) هشام بن عمّار بن نُصَيْر بن مَيْسَرة، الإمام أبو الوليد السُّلَميّ، ويقال: الظَّفَريّ، الدِّمشقيُّ، [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ ه] خطيب دمشق ومُفْتيها ومُقْرِئها ومحدِّثها. تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٢٧٢) رقم: ٥٧٥

(٤) أَحْمَدُ بنُ مَنِيْعِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَغَوِيُّ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، أَبُو جَعْفَرٍ البَغَوِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ. وَأَصْلُهُ مِنْ مَرْوَ الرُّوْذِ. رَحَلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ (المُسْنَدَ) وفاته:(٢٤٤ه). سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/ ٤٨٣) رقم: ١٢٧.

(٥) تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٩١٤)

(٦) عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفِ بنِ طُفَيْلِ بنِ زَيْدٍ التَّمِيْمِيُّ الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، أَبُو يَعْلَى التَّمِيْمِيُّ، النَّسَفِيُّ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٥/ ٤٨٠) رقم: ٢٧٣ .

(٧) عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم الطَّغاميّ البخاري. [المتوفى: ٣٤٩ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٨٧٩/٧) رقم: ٣٤٠ .

(٨) سبقت ترجمته في تلاميذ صالح جزرة الترجمة السابقةرقم(١١)

(٩) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٤٩٣)

(١٠) هدية العارفين (١/ ٤)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٤٣٦)

(١١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٤٩٣)ت ٢٤١، تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٩١٤)

الشيعة ينقلون في كتبهم كلاماً ينسبونه إلي إبراهيم بن معقل في تفسير قول الله تعالي (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فظننت أنه طبع عندهم ،ولكن بالبحث وجدت أن ما نقلوه هو من كلام النسفي أبي البركات صاحب مدارك التنزيل ، وهم من شدة تدليسهم يقولون:(وروى العلامة البحراني عن (صحيح البخاري) من الجزء السادس في تفسير قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) – بإسناده المذكور – عن ابن عباس أنه سأل عن قوله تعالى: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد (صلى الله عليه وآله)[1] .

ولم يكملوا الرواية قصداً للتدليس وبتراً لما هو من كلام ابن عباس رضي الله عنهما.

ثم قالوا: وأخرج هذا النص بهذا السند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره. ثم يضعون في التحقيق ما أثبته أسفل الخط.[2]

فهم نقلوا ما جاء في مدارك التنزيل في تفسير الآية المذكورة باعتباره من كلام إبراهيم بن معقل – أحد أكابر علماء الحديث– وهُوَ من جملَة رُوَاة الْجَامِع الصَّغِير وَالصَّحِيح إجازة من البُخَارِي [3]

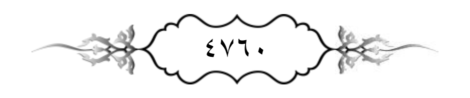
وذلك من أجل أن يدللوا من خلال كلامه علي ما روجوه من أحاديث باطلة علي مذهبهم في الإمامة وشروطها.

(١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: {إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى} [الشورى: ٢٣]– فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ – فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ» صحيح البخاري (٦/ ١٢٩)ح٤٨١٨كتاب التفسير بَابُ قَوْلِهِ: {إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى} [الشورى: ٢٣]

ومراد ابن عباس رضي الله عنهما أن المقصود بالقربى في الآية جميع قريش لا بنو هاشم وبنو المطلب كما يتبادر إلى الذهن ، وهم الذين عناهم سعيد بن جبير رحمه الله تعالى بقوله قربى آل محمد ﷺ .

(٢) تفسير النسفي : لعلامة الحنفية إبراهيم بن معقل النسفي المتوفى عام (٢٩٥) هجرية ،طبع مصر ،بهامش تفسير الخازن عام (١٣١٧) هجرية، ونسخة أخرى مطبوعة مستقلة بالمطبعة الأميرية ببولاق عام (١٩٣٦) ميلادي. تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن: ج٤ ص٩٤.

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٩١٤)



١٣ـ البُجَيْري [1] (٢٢٣ ـ ٣١١هـ = ٨٣٨ ـ ٩٢٣م)

اسمه:

عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُجَيْرٍ بن خازم بن راشد ابن حفص الهَمْدَانِيُّ البجيري السمرقندي [2] الحافظ

كنيته:

أَبُو حَفْص السَّمَرْقَنْدي [3]

محدث ما وراء النهر في عصره، ومفسر.

نسبته:

نسبته إلى جده بجير.

رحلته:

لَهُ الرحلة الواسعة والمعرفة التّامّة، وهو من أبناء المحدثين. فإن أباه رحال كبير روى عَنْ أَبي الوليد، وعارم، وطبقتهما.

وقد رحلَ إلى خُراسان، والبصْرة، والكوفة، والشّام، ومصر، والحجاز. وجمع ما لم يجمعه غيره، حتّى أنه قال: رحلت إلى بندار ثلاث مرار، وسمعت منه ستين ألف حديث أو أكثر.

رحل في طلب الحديث مرات، وسمع في خراسان والبصرة والكوفة والشام والحجاز ومصر، ويوم دخل مصر في ذي القعدة سنة ٢٤٨ هـ صادف جنازة الإمام الحافظ المحدث أحمد بن صالح الطبري ثم المصري، فشيعها، وتألم لفواته. [4]

---

(١) بضَم أوله وَفتح الْجِيم وَسُكُون الْمُثَنَّاة تَحت وَكسر الرَّاء. توضيح المشتبه (١/ ٣٥٧)
ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/ ٣١٧) ٥٢٦٣ طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٩) رقم: ٣٩٠ ، إكمال الإكمال لابن نقطة (٣/ ٣٢٧)رقم: ٣٣٠١ ، الثقات لابن حبان (٩/ ١٤٣) ١٥٦٥٨، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ٢٠٦) رقم: ٧٣٣ ، ومعجم البلدان مادة " خُشُوفَغَن ". وهدية العارفين ١: ومعجم المؤلفين ٧: ٣٠٧ ، الأعلام للزركلي (٥/ ٦٠) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٩٩)

(٢) قال ياقوت الحموي:" قنطرة سَمَرْقَنْدَ: رأس القنطرة: قرية بسمرقند كانت قديماً يقال لها " خُشُوفَغَن ".معجم البلدان (٤/ ٤٠٦)

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٣/ ٩٧٧)

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٢٤١)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٤٠٣)

ثناء العلماء عليه:

قَالَ عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الإدريسي فِي "تَاريخه": هــو صــاحب الجــامع الصحيح والمراسيل والتفسير ،وكَانَ إمَامًا فَاضلاً خيراً ثبتاً فِي الحَدِيث، مِمَّن لَــهُ الْعِنَايَة التَّامَّة فِي طلب الْآثَار والرحلة لحمل الْأَخْبَار". [١]

وقال عنه الإمام الذهبي: (الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، الجَوَّالُ، مُصَنِّفُ (المُسْنَدِ) ، أَبُو حَفْص عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن بُجَيْر الهَمْدَانِيُّ، السَّمَرْقَنْدِيُّ، مُحَدِّثُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَمُصَنِّفُ (التَّفْسِيْرِ) أَيْضاً، وَ (الصَّحِيْح) ، وَغَيْر ذَلِكَ. كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْم.[٢]

وقال عنه ابن ماكولا : "سمع وحدّث، وصنّف كتباً، وخرّج علــى صــحيح البخاري ، وحدّث ابن ابنه، وهو بيت جليل في الحــديث. وأحــد أهــل المعرفــة بالأثر".[٣]

وفاته:

توفي سنة إِحْدَى عشرَة وثلاثمائة.[٤]

مؤلفاته:

وقد ذكر عدد من المترجمين له أن من جملة مؤلفاته "تفسير القرآن".[٥]

ولا يوجد معلومات في كتب التراجم والمؤلفين عن حجم تفسيره أو تفاصيل تعرفنا به ،وقد جمع بعض الباحثين الأقوال المنقولة عن الإمــام البجيــري فــي مستخرج علي صحيح البخاري في كتاب سماه (جهود الإمام البجيري في التفسير ،وتحقيق جزء من مستخرجه على صحيح الإمــام البخــاري، دراســة وتحقيــق وتخريج، للدكتور محمد بن بكر إبراهيم عابد)[٦]

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة (٣/ ٣٢٧) ترجمة: ٣٣٠١،التقييد لمعرفة رواة السنن والمســانيد (ص: ٣٩٤) ترجمة:٥١٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٤٠٢) رقم :٢١٩

(٣) بتصرف من مختصر تاريخ دمشق (١٩/ ١٤٣)

(٤) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١/ ٣٦٧)

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/ ٣١٩)، الثقات ممن لم يقع في الكتــب الســتة (٧/ ٣١٥) ت:٨٣١٧ الأعلام للزركلي (٥/ ٦٠)

(٦) طُبع في: مكتبة العلوم والحكم – المدينة، دار العلوم والحكم – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ١٤٣٠ هـــ - ٢٠٠٩ م)

١٤ـ البَزْدَوي [١] [٤٠٠ ـ ٤٨٢ هـ / ١٠١٠ ـ ١٠٨٩ م]

اسمه:

هو : عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بن مُوسَى بن عِيسَى بن مُجَاهِد.

نسبته:

ينسب إلى(بَزْدَة) [٢] وهي قلعة بقرب نسف.

لقبه:

اشتهر الإمام بلقب : فخر الإسلام البَزْدَوِيُّ.

وفخر الإسلام لقب جماعة ، وإذا أطلق عند الفقهاء والأصوليين فيراد به الإمام علي بن محمد البزدوي.[٣]

كنيته:

أَبُو الحَسَنِ، ولم تذكر المصادر كنية أخرى له. ويكنى بأبي العسر، لأن تصانيفه دقيقة متعسرة الفهم على كثير من الناس[٤].

ولادته:

ذكر الإمام الذهبي أنه ولد فِي حُدُوْدِ سَنَةَ أَرْبَعِ مائَة ،في بلدة "كِسّ" بسمرقند. [٥]

---

(١) ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٨/ ٦٠٢) رقم ٣١٩ ، تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٥١٢) رقم: ٦٣ ،تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٠٥) رقم: ١٦٢ ،مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٨٦) ٢٢٤٢،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٨١) ،المكتبة الإسلامية (ص: ١٩٩) ،أبجد العلوم (ص: ٦٣٤)، هدية العارفين (١/ ٦٩٣)، ،إيضاح المكنون (٤/ ٣٤)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ٥٣٨) ، معجم المؤلفين (٧/ ١٩٢)،الأعلام للزركلي (٤/ ٣٢٨) ،معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٧٦-٣٧٨)

(٢) بَزْدَة: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، ويقال بزدوه، والنسبة إليها بزدي: قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف، ينسب إليها. معجم البلدان (١/ ٤٠٩)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (١/ ١٩٣)

(٣) الجواهر المضيئة ٤/٤١٤

(٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٣٧٢) ١٠٢٤،الفوائد البهية للكنوي ص:(١٢٤)

(٥) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٨/ ٦٠٣)بتصرف



شيوخه:

تفقه البزدوي على يدي أبرز العلماء المعاصرين له منهم:

١-شمس الأئمة الحلواني، أمام أهل الرأي (ت:٤٥٦)[١].

٢- الحسن بن محمد بن علي البلخي الدَرْبَنْدِيّ (ت:٤٥٦)[٢].

٣-عمر بن منصور بن أحمد الخنبي (ت:٤٦٠)[٣].

تلاميذه:

روى عنه ابنه القاضي أبو ثابت الحسن بن علي البزدي، ومات بسمرقند سنة ٥٥٧، ومولده سنة نيف وسبعين وأربعمائة [٤].وكذلك أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني الخطيب بسمرقند المتوفى: ٥٥٠ هـ [٥]،وأبو المحامد محمد الزالي (ت٥١٧)[٦]،وزِيَاد بن إِلْيَاس أَبُو الْمَعَالِي ظهير الدّين، وغيرهم. [٧] [٧]

مذهبه:

كان من أكابر الأئمة علي مذهب الإمام أبي حنيفة كما سيأتي قريباً في ثناء العلماء عليه.

ثناء العلماء عليه :

---

(١)- نسبة لبيع الحلوى- صاحب المبسوط. إمام الحنفية في وقته ببخارى. ترجمته: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ١٨٩) رقم: ١٤٢

(٢) ترجمته: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ١٩٨) رقم: ٥٢١ تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٦٩) رقم: ١٥٣

(٣) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ١٥٨)رقم: ١٧، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤٨/١٨) رقم: ٨١

(٤) معجم البلدان (١/ ٤٠٩)

(٥) ترجمته: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ١٦٣٧)، تاريخ الإسلام ت بشار (٩٩٦/١١) رقم: ٦٠٥

(٦) القند في ذكر علماء سمرقند ص:(٥٥٤)

(٧) ترجمته: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٢٤٥)رقم: ٦٢٧

قال السّمعانيّ: "كان إمام أصحاب أبي حنيفة بما وراء النهر، وممن يُضْرب به المَثَل في حِفْظ المذهب، وطريقته مفيدة. ظهر له الأصحاب، وهو أخو القاضي أبي اليُسْر".[1]

وقال الذهبي: "هو شيخ الحنفية وعالم ما وراء النهر.... صَاحِبُ الطَّرِيْقَــةِ فِي المَذْهَب".[2]

وقال ابن الفوطي:"كان عارفاً بالفقه والأصول والخلاف والجدل وله مختصر في الأصول"[3].

مؤلفاته:

ترك فخر الإسلام البزدوي – رحمه الله – عدة آثار علمية ، وصفها السمعاني بالجليلة منها:

المبسوط، وشرح الجامع الكبير في فروع الفقه الحنفي، وشـــرح الْجَــامِع الصَّحِيح للْبُخَارِيّ، و"كنز الوصول إلى معرفة الأصول في أصول الفقه[4]"، و"كشف و"كشف الأستار" في التفسير، وهو كبير جداً، "يقال إنه مائة وعشرون جزءاً، كل جزء في حجم المصحف.

و"شرح الْجَامِع الصَّغِير[5]" للشيباني فِي الْفُرُوع، و"شرح زِيَــادَة الزِّيَــادَات" للشيباني. [1]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٥١٢)

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٨/ ٦٠٢)

(٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٨٧)رقم: ٢٢٤٢

(٤) دار النشر : مطبعة جاويد بريس – كراتشي –كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ، وبهامشه أصول البزدوي المؤلف : عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري علاء الدين عدد المجلدات : ٤ طبعة : مطبعة الشركة الصحافية العثمانية سنة الطبع : ١٣٠٨هـ إعادة طبع : دار الكتاب العربي بيروت كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي من أصول الفقه وقواعده

(٥) شرح الجامع الصغير تأليف الإمام فخر الإسلام البزدوي المتوفى سنة(٤٨٢هـ) من أول كتاب الزكاة إلى نهاية كتاب الحج ــ دراسة وتحقيق بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه جامعة أم القرى إعداد الطالبة/ مي محمد صالح ناقرو إشراف الأستاذ الدكتور: الحسيني سليمان جاد ١٤٣٠هـ/ ١٤٣١هـ شرح الجامع الصغير للإمام محمد تأليف فخر الإسلام علي بن محمد بن محمد البزدوي المتوفى سنة (٤٨٢هـ) من أول كتاب الحدود إلى نهاية

كتاب البيوع (دراسة وتحقيقا) اسم الباحث: نادية بنت هاشم بن عابد اللحياني/نوع الرسالة: ماجستير السعودية جامعة: أم القرى كلية: الشريعة والدراسات الإسلامية

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٨١) ،المكتبة الإسلامية (ص: ١٩٩) ،أبجد العلوم (ص: ٦٣٤)، هدية العارفين (١/ ٦٩٣) ،إيضاح المكنون (٤/ ٣٤)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ٥٣٨) ، معجم المؤلفين (٧/ ١٩٢)

وفاته :

اتفقت المصادر على أنه توفّي يَوْم الْخَمِيس خَامِس رَجَب سنة اثْنَتَيْن وَثَمَانِينَ وَأَرْبع مائَة بقرية بكس ويقال كش[1] ، وَحمل تابوته إِلَى سَمَرْقَنْد وَدفن بهَا على بَاب الْمَسْجِد.

تفسير الإمام البزدوي:

ذكر بعض العلماء[2] أن الإمام البزدوي له كتاب في التفسير اسمه (كشف الأستار فِي التَّفْسِير)، وذكروا من وصفه في الكبر أنه بلغ مائَة وَعشْرين جزءاً، وبعد البحث فيما هو متاح من أسماء المخطوطات ، لم أعثر علي هذا التفسير ، أو تفاصيل عنه ،وقد حاولت أن أجد من نقل عنه من المفسرين السابقين ، فقمت ببحث عبر برامج الحاسوب في أكثر من مائة مؤلف تفسيري لعلي أجد من نقل عنه عبارة ، أو رأياً تفسيرياً ، أو ذكر شيئاً عن تفسيره ، فلم أظفر بشيء.

---

(١) كِسّ: بكسر الكاف، والسين مهملة: محلة كبيرة بسمرقند، يقال لها بالفارسية دروازه كش. معجم البلدان (١/ ٣٠٨) وقد سبق التفصيل في هذين الاسمين عند ترجمة الامام عبد بن حميد الكسي رقم:(١)

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٤٨٥)، هدية العارفين (١/ ٦٩٣) معجم المؤلفين (٧/ ١٩٢)

١٥ـ الكاشْغَرِيّ[١] (٠٠٠ ـ ٤٨٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٩١ م) [٢]

اسمه:

الحسين[٣] بن عليّ بن خَلَف بن جبريل، الواعظ الكبير، أبو عبد الله الألْمعيّ الكاشْغَريّ، ويُعرَف بالفضل.

شيوخه:

سمع من عبد العزيز الأزَجيّ[٤]، ومحمد بن عليّ الصُّوريّ[٥]، ومحمد بن محمد بن غَيْلان[٦]، وأبي عبد الله العَلَويّ الكوفيّ.[٧]

تلاميذه:

حدَّث عنه: أبو غالب بن البنّاء [٨]. ومحمد بن محمود السَّرَه مَرْد[٩] ، وغيرهم.

---

(١) الكاشْغري : بفتح الكاف بعدها الألف، وسكون الشين المعجمة وفتح الغين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد المشرق يقال لها: كاشغر، وهي من ثغور المسلمين اليوم ، خرج منها جماعة من أهل العلم في كل فن. وقال ياقوت: وهي مدينة وقرى ورساتيق، يسافر إليها من سمرقند، وهي في وسط بلاد الترك ، وكاشغر: اليوم هي مدينة من أشهر مدن تركستان الشرقية وأهمها، وكانت عاصمة تركستان الشرقية. الأنساب للسمعاني (٢٢/١١)رقم: ٣٣٧٣، معجم البلدان (٤/ ٤٣٠)

(٢) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٥٣٠) ترجمة : ١١٣، لسان الميزان ت أبي غدة (٣٤٧/٦) رقم: ٢٥٨٤، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٥٨) رقم: ١٥٠،طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٤٠)رقم: ١٧٦، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٤٦)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ١٥٦)

(٣) في بعض مصادر الترجمة كتب (الحسن)،وفي بعضها كتب (الحسين).

(٤) عبد العزيز بن عليِّ بن أحْمَد بن الفضل بن شكَر، أبو القاسم البغداديّ الأزجيّ الخيَّاط المفيد. [المتوفى: ٤٤٤ هـ]. تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٦٥٦) رقم: ١١٠.

(٥) محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن رُحيْم، أبو عبد اللّه الصوريّ الحافظ، [المتوفى: ٤٤١ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٦٢٩) رقم: ٢٧.

(٦) مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن غَيْلان بن عبد الله بن غَيْلان بن حكيم، أبو طالب الهمداني البغدادي البزاز. [المتوفى: ٤٤٠ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (٩/ ٥٩٤) رقم: ٣١١ .

(٧) تاريخ الإسلام ت تدمري (٣٣/ ٣٥٥)

(٨) أحمد ابن الشَيخ الإمام أبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو غالب ابن البناء البغداديّ الحنبليّ. [المتوفى: ٥٢٧ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٤٥٦) ٢١٠ .

(٩) مُحَمَّد بن مَحْمُود بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شُجَاع أَبُو نصر الشجاعي السَّرخسِيّ السره مرد بِفَتْح بِفَتْح السِّين وَالرَّاء الْمُهْمَلَتَيْنِ وَسُكُون الْهَاء وَفتح الْمِيم وَسُكُون الرَّاء الثَّانِيَة بعْدهَا دَال لقب. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ٣٩٥) رقم: ٧٠٢ .



أقوال العلماء عنه:

قال ابن النّجّار: كان صالحاً بكّاءً خاشعاً، لَا تأخذه في الله لَوْمَةُ لائم، إلَّا أنّه كثير المنكرات والموضوعات، ضُعِّف واتُّهم بها، وحدَّث ببغداد في سنة ثلاثٍ وستّين.

وقال شيروَيْه: قدِم علينا، فكنت أحضر مجلسه، وكان يعِظ النّاس وتاب على يديه خلْقٌ كثير، وعامة حديثه مناكير.[1]

وقال السّمعانيّ: قرأت بخطّ أبي: سمعت محمد بن عبد الحميد العَبْديّ المَرْوَزيّ يقول: كان الكاشْغَريّ يضع الأحاديث ويُركّب المُتُون، وكان ابنه عبد الغافر يُنكر عليه ذلك. عاش بعد ابنه عبد الغافر قريبًا من عشر سِنين.[2]

مؤلفاته:

ألف الإمام الكَاشْغَريّ مؤلفات عديدة زادت علي مائَة تصنيف .

قال السّمعانيّ: وقرأتُ بخطّ عطاء بن مالك النَّحْويّ فهرسّتَ تصانيف أبي عبد الله الكَاشْغَرِيّ:" المُقْنِع في تفسير القرآن "، كتاب " التّوبة "، كتاب " الورع "، كتاب " الزُّهد ". إلى أن ذكر السّمعانيّ له أكثر من مائة تصنيف، سائرها في التّصوّف والآداب الدينيّة.[3]

وقد ذكر العلماء[4] في ترجمته هذا التفسير المسمى ب:" المُقْنِع في تفسير القرآن " ولم أصل إلي خبر عنه هل هو مخطوط، أو طبع؟. فالله اعلم

(١) لسان الميزان ت أبي غدة (٦/ ٣٤٧) رقم: ٢٥٨٤
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٥٣٠) ترجمة : ١١٣
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٥٣١) ترجمة : ١١٣
(٤) الوافي بالوفيات (١٣/ ١٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٤٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٤٠)

١٦ـ أَبُو حَفْصٍ النَّسَفي[١] (٤٦١ ـ ٥٣٧هـ = ١٠٦٨ ـ ١١٤٢م)

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو حَفْص عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن لُقْمَانَ النَّسَفِيُّ، الحَنَفِيُّ ، نجم الدين النسفي: عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، من فقهاء الحنفية.

قاضي مدينة نسف التي يقال لها أيضا نخشب (حالياً في أوزبكستان) وإليها نسبته، ولد بها سنة ٤٦١هـ

لقبه:

كان يلقب بمفتي الثقلين.

مذهبه:

كان رحمه الله علماً من أعلام المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر وصنف فيه التصانيف.

وأما مذهبه العقدي فهو ماتريدي.

ثناء العلماء عليه:

قال السمعاني: "إمام فقيه فاضل، عارف بالمذهب والأدب، صنَّف التصانيف في الفقه والحديث، ونظم الجامع الصغير، وجعله شعرًا، وصنف قريبًا من مائة مصنف"[٢].

وقال ابن السَّمْعانيّ: "كان إمامًا، فاضلًا، مبرّزًا، متفنّنًا، صنَّف في كل نَوع من العِلم، في التّفسير، والحديث، والشُّروط"[٣].

ونعته الذهبي: ب "العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ"[٤].

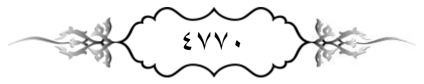
---

(١) ترجمته: التحبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني١/٥٢٧-٥٢٩ ترجمة النسفي برقم:٥١٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٦-١٢٧،الفوائد البهية ١٤٩،والجواهر المضية ١: ٣٩٤ ولسان الميزان ٤: ٣٢٧ وإرشاد الأريب ٦: ٥٣ تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٩٨/٢٠) رقم: ١٢٤٥ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٣٩٤) رقم: ١٠٩٠،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(١/ ٥١٩)،هدية العارفين (١/٧٨٣)،الأعلام للزركلي(٥/٦٠)،إيضاح المكنون (٣/١١٧)،طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٨٨)

(٢) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٥٢٧) رقم: ٥١٤

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٦٧٤)

(٤) سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٤/ ٤٩٤) ٤٨٧٥، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٠/١٢٦) رقم: ٧٦



وأثني عليه العلامة قاسم بن قطلوبغا فقال: "كان فقيهًا عارفًا بالمذهب والأدب"(١).

وذكره ابن النجار فأطال، وقال: "كان فقيهًا فاضلاً، مفسرًا محدثًا، أديبًا مفتيًا"(٢).

ووصفه القرشي في الجواهر المضية: ب"الإمام الزاهد نجم الدين أبوحفص"(٣).

شيوخه:

تلقى علومه على كثير من مشايخ عصره، فقد سافر نجم الدين النسفي وارتحل في طلب العلم ،ونقل عنه أنه قال: «شيوخي خمس مئة وخمسون رجلاً»، وقد جمع أسمائهم في كتاب سماه «تعداد شيوخ عمر» جمع فيه أسماء شيوخه ، ولم يذكر أصحاب التراجم والسير إلا النزر اليسير، ومن أشهرهم: أبو اليسر البزدوي(٤)، وحُسَيْن الكَاشْغَرِيّ (٥) وإِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ النُّوْحِيِّ (٦)وأخذ عنه خلقٌ كثير.(٧)

تلاميذه:

روى عنه: ابنه أحمد بن عمر بن محمد، النسفي(٨) ،وعمر بن محمد بن عمر العقيلي(٩). وأبو سعد عبد الكريم السمعاني(١٠)، وغيرهم(١١).

---

(١) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٢٠)

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٣٩٥)

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٣٩٤) رقم: ١٠٩٠

(٤) محمد بن محمد بن الحسين ابن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بْن مجاهد، العلّامة أبو اليسر البزدوي النَّسَفيّ، [المتوفى: ٤٩٣ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٧٤٦) رقم: ١٥٠ .

(٥) له ترجمة مفصلة في هذا البحث رقم(١٥)

(٦) إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نوح، القاضي الخطيب أبو محمد النوحي السّمرقنديّ. [المتوفى: ٤٨١ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (١٠/ ٤٨٨) رقم: ٨ .

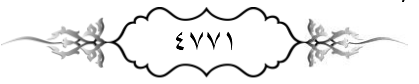
(٧) تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٦٧٤)، لسان الميزان ت أبي غدة (٦/ ١٣٩)رقم: ٥٦٨١

(٨) أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن لقمان، أبو اللَّيْث النَّسَفيّ، ثُمَّ السَّمَرْقَنْديّ، الفقيه، مجد الدِّين الواعظ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]. تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٤٢) رقم: ٤١ . ،مجمع الآداب في معجم الألقاب (٤/ ٣٨٨)٤٠٣٦

(٩) عمر بن محمد بن عمر، أبو حفص، شرف الدين العقيلي، من نسل عقيل بن أبي طالب: فقيه حنفي، من أهل بخاري،مات سنة (٥٧٦ هـ). تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١١٣/٢٠) رقم: ١٢٦٤، الأعلام للزركلي (٥/ ٦١)

(١٠) عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر، الحافظ الكبير أبو سعد، الملقب بتاج الْإِسْلَام، ابن الْإِمَام الأوحد تاج الْإِسْلَام مُعين الدّين أبي بكر ابن الْإِمَام المجتهد أَبِي المظفَّر التّميميّ السَّمْعانيّ المَرْوَزِيّ، [المتوفى: ٥٦٢ هـ] تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٢٧٤) رقم: ٥٩ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ١٨٠) رقم: ٨٨٧

(١١) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٦-١٢٧



مؤلفاته:

كَانَ- رحمه الله- صَاحِبَ فُنُوْن، أَلَّفَ فِي الحَدِيْثِ، وَالتَّفْسِيْر، وَالشُّرُوطِ، وَلَهُ نَحْوٌ مِنْ مائَةِ مُصَنَّفٍ. منها: «التيسير في تفسير القرآن»، و«الأكمل الأطول» في التفسير و «طِلِبْة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية [1]» على مذهب ألفاظ كتب الحنفية، وكتاب «العقائد» المشهور بـ«العقائد النسفية [2]» ، و«نظم الجامع الصَّغِيْرَ » في فقه الحنفية ، و"قيد الأوابد - خ "منظومة في الفقه، و"منظومة الخلافيات[3] " ، و" القَنْد في علماء سمرقند [4]"عشرون جزءا، و"تاريخ بخاري" وغيرها.

وقد طُبع بعضها، ولا يزال بعضها الآخر مخطوطاً، ومن أشهر كتبه المطبوعة والمحققة كتاب «العقائد» مع شرحه للشيخ سعد الدين التفتازاني، مع تخريج أحاديثه لجلال الدين السيوطي (ت.٩١١هـ).[5].

---

(١) الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٣١١هـ

(٢) الناشر: دار البشائر الإسلامية، سنة ١٩٩٣م، (٣٢) صفحة. وهو متن متين في العقيدة علي مذهب الماتريدية ، وهو عبارة عن مختصر «لتبصرة الأدلة» لأبي المعين النسفي، اعتنى به جمٌّ من الفضلاء، فشرحه العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفَّى سنة ٧٩١هـ.

(٣) طبع في دار المعرفة للتنمية البشرية السعودية حققه وعلق عليه حسن اوزار، مكتبة الارشاد ،مؤسسة الريان

وهناك رسالة دكتوراه نوقشت في تحقيق (الباب الثامن والتاسع والعاشر) من مخطوط (حصرُ المسائلِ وقصرُ الدلائلِ)

شرح منظومة الإمام النسفي في الخلافيات مُؤَلِّفُ المنظومة والشرح : الإمام أبو حفص النسفي ،الطالب : عبد الرحمن عبد العزيز عزيزي إشراف الأستاذ الدكتور : محمد خير هيكل ،نال بها درجة الدكتوراه بتقدير (ممتاز) من كلية الشريعة والقانون في جامعة أم درمان الإسلامية . تخصص الفقه المقارن . عدد صفحات الرسالة (٩٧٠) صفحة

(٤) صدر كتاب "القند في ذكر علماء سمرقند" لنجم الدين النسفي ضمن سلسلة "تراث ما وراء النهر" في طبعة بتحقيق يوسف الهادي، بواسطة مركز نشر التراث المخطوط في طهران (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٦-١٢٧،الفوائد البهية ١٤٩، تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٢٠/ ٩٨)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(١/ ٥١٩)،هدية العارفين (٧٨٣/١)،الأعلام للزركلي(٦٠/٥)،،طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٨٨)

وفاته:

مَاتَ بِسَمَرْقَنْدَ، فِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وهو متقدم على صاحب مدارك التنزيل ، وهو من طبقة الزمخشري ، وقد لقيه بمكة ، وتوفي قبله بسنة، حيث توفي الزمخشري عام ٥٣٨ه [١].

مؤلفاته التفسيرية

ذكرنا أن الأمام أبا حفص النسفي ألف في فنون شتي ،و كان للتفسير نصيب كبير من تصانيفه ، فقد صنف كتاب «التيسير في التفسير» و«الأكمل الأطول» في التفسير في أربعة أجزاء.[٢]

أما الأول :التيسير في علم التفسير.

قال عنه صاحب كشف الظنون: أوله: (الحمد لله، الذي أنزل القرآن شفاء... الخ).

ذكر: في الخطبة مائة اسم من أسماء القرآن، ثم عرف التفسير والتأويل، ثم شرع في المقصود، وفسر الآيات بالقول، وبسط في معناها كل البسط.[٣]

وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن.

وقد نقل غير واحد من العلماء عن تفسير نجم الدين النسفي المسمي بالتيسير، كالبقاعي في مصاعد النظر [٤] حيث قال:(وقال الإمام نجم الدين أبو حفص عمر النسفي في تفسيره "التيسير:....)،ومرة أخري يقول (وقال النسفي في تيسيره: وقيل :مدنية...[٥]) ..(وعكس النجم النسفي القولين... [٦])

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٦-١٢٧

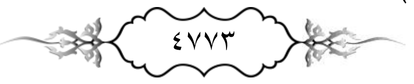
(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(١/ ٥١٩)،هدية العارفين (١/٧٨٣)،الأعلام للزركلي(٥/٦٠)،إيضاح المكنون (٣/١١٧)،

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٥١٩)

(٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١/ ٢٠٨)

(٥) مصاعد النظر(٣/ ١٩٣)

(٦) مصاعد النظر(٣/ ٢٧٩)



ولقد اطلعت علي نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الملك سعود في المملكة العربية السعودية (عبر الشبكة العنكبوتية)برقم٤٩٢٣ الجزء الأول منها سبع وستون لوحة ٢٥ سطر مقاس ١٨×٢٧سم.

وقد تم تناول هذا الكتاب المهم بالتحقيق والدراسة في الجامعة العامرة جامعة الأزهر الشريف من خلال الباحثين المتخصصين في التفسير وعلومه لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه ومن ضمن من وقفت عليه من أسماء الباحثين من خلال فهرس الرسائل العلمية في جامعة الأزهر.

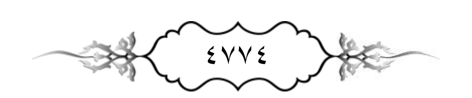
١- التيسير في علم التفسير للإمام عمر بن محمد النسفي {الباحثة فائزة محمود عبد العال دكتوراه ١٩٩٤م كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات (القاهرة)}

٢- التيسير في علم التفسير "تحقيق ودراسة لتفسير عمر بن محمد النسفى المتوفى سنة ٥٣٧هـ من سورة النحل إلى نهاية سورة المؤمنون" {عصمت عبد الحفيظ محمد سالم ماجستير ١٩٩٢ كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات (القاهرة)}

٣- التيسير في علم التفسير للإمام/عمر بن محمد بن احمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفى المتوفى ٥٣٧هـ"دراسة وتحقيق من أول سورة النبأ إلى آخر سورة الناس{الباحث مختار محمد محمد جابر ماجستير ١٩٩٢كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنين (القاهرة)}

٤- التيسير في علم التفسير "تحقيق ودراسة لتفسير الإمام النسفى المتوفى عام ٥٣٧هـ (من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الرحمن) { الباحثة :نعمة حسنين أحمد ماجستير ١٩٩١ كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات (القاهرة)}

ولأستاذنا الفاضل أ.د/ جمال مصطفى النجار -الذي شرفت بمناقشته لي في مرحلة التخصص (الماجستير) ٢٠٠٤م- إسهام في تحقيق جزء من كتاب التيسير في علم التفسير، في حصوله علي درجة (العالمية) الدكتوراه.



كما قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية كذلك لاحقاً بتحقيق هذا الكتاب من خلال رسائل علمية يُمنح الباحثون من خلالها درجة الماجستير والدكتوراه.

وأما الثاني :الأكمل الأطول في التفسير. (١)

وهو في أربعة مجلدات ، كما أشار الزركلي وغيره، وهو غير مطبوع فيما أعلم.

وقد تناول بعض الباحثين تحقيق هذا الكتاب في جامعة الأزهر وكان منهم:

١- الأكمل الأطول للإمام النسفى المتوفى ٥٣٧هـ تحقيق ودراسة لتفسير النسفى المتوفى٥٣٧هـ من أول(المخطوط إلى الآية مائتين وستين من سورة البقرة {الباحثة: هندية أحمد محمد عامر حواس ماجستير١٩٨٩م كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات (القاهرة)]

٢-الأكمل الأطول "تحقيق ودراسة لتفسير عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة٥٣٧هـ"من الآية ٣٦ من سورة الزخرف إلى نهاية سورة الملك" {الباحثة: صباح طنطاوي عبد الحميد عبد المنعم ماجستير ١٩٩٢ كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات (القاهرة)}

٣-مخطوط الأكمل الأطول للإمام النسفي {الباحثة :خديجة علي أبو السعود}جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية فرع البنات، ١٩٩٢م}

٤-تحقيق ودراسة لمخطوط في علم التفسير للإمام النسفى المتوفى ٥٣٧ هـ من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة المرسلات{ ١٠د/ جمال على عبدالقادر١٩٨٩م }

ويظهر لي - والله أعلم- أن هذا التفسير علي كثرة الباحثين المحققين له تحقيقاً علمياً لم يَصبه الدور بعد في طبعه في المكتبات الإسلامية، وباليت القائمين علي أمور الجامعات العلمية يخرجوا كنوز ما عندهم من كتب التراث بالتحقيق العلمي الذي يقوم به الباحثون بدلاً من أن يتركوه في غياهب دور المخطوطات، أو يقع في أيدي المتاجرين بالتراث فيسيئون التعامل معه.

---

(١) فهرس الأزهرية (ص: ١١٦) الأكمل الأطول رقم (٣٠٥٧٧)

١٧ـ الإمام أبو بَكر النَّسائيّ، التَّفتازانيّ [... ـ ٥٥٠ هـ / ... ـ ١١٥٥ م] [١]

اسمه ونسبته:

عُبَيْد الله بن إبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر، من أهل نسا، وتفتازان ناحية بها وراء الجبل.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن السّمعانيّ: كَانَ إماما، مُفْتِيًا، مفسّرًا، محدّثًا، واعظًا، مشتغلًا بالعبادة، يتولّى الحَرْث والحَصَاد والدَّرْس بنفسه، ويأكل من كَدِّه.[٢]

شيوخه:

سَمِعَ بنَيْسابور نصر اللَّه الخُشنامي، وعليّ بْن عبد الله بْن أَبِي صادق، وإسماعيل بْن عبد الغافر، وصاعد بْن سَيّار الحافظ.

تلاميذه:

روى عَنْهُ :عبد الرحيم ابن السمعاني[٣]، وأبوه. وغيرهم.

وله آمالي في التفسير.

قال ابن السّمعانيّ :كنت عزمت على الخروج إلى قريته فقدم علينا نسا لكيلا نتحمل المشقة للخروج إليه، قرأت عليه أجزاء، وكان قد تفقه بطوس على أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، وقرأ التفسير على أبي القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري.[٤]

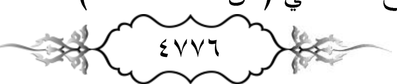
---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ١٠٠٧) ٦٤٢ ، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ٩٦٢-٩٦٣) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٤٠) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٧٥) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٥٣) رقم١٩١ طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٧٥) ٣٢٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ١٠٠٧) ٦٤٢

(٣) عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن عبد الجبار الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن السمعاني المروزي الشافعي. طبقات الشافعيين (ص: ٧٩٥)

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ٩٦٢-٩٦٣)



١٨ـ أبو الفتح الأسمندي[١] السمرقندى (٤٨٨ ـ ٥٥٢ هـ = ١٠٩٥ ـ ١١٥٧ م) (٢)

اسمه ونسبته ومولده:

مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن، ، السَّمَرْقَنْدِيّ.

ولد سنة ٤٨٨ بسمرقند، ونسبته إلى أسمند من قراها. دخل بغداد حاجاً سنة ٥٥٢هـ.

لقبه وكنيته:

يُلقب بالعلاء العالم، أَبُو بكر السمرقندى الْفَقِيه الْحَنَفِيّ.

ثناء العلماء عليه:

روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وقال: كان إمامًا مناظِرًا، لــه البــاع الطَوِيلُ فِي عِلْم الْجَدَل، وصنَّف التّصانيف فِي عِلم الخلاف، وشاعت تصانيفه فِي البلدان.

وقال ابن الجوزي عنه : "كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمي ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ. قال أبو سعد السمعاني كان مدمناً للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحة إلا في شيئين كتاب أطالعه أو باطية[٣] من الخمر أشرب منها.

قال المصنف- ابن الجوزي- ثم سمعت عنه أنه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير إلى أن توفي سنة ٥٦٣..[٤]

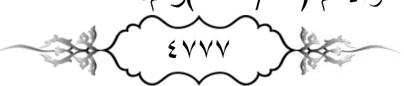
---

(١) الاسمندي بِضَم الْألف وَسُكُون السِّين الْمُهْملَة وَفتح الْمِيم وَسُكُون النُّون نِسْبَة إِلَى اسمند قَرْيَة من قرى سَمَرْقَنْد.
الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٨٢)

(٢) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٥٣) رقم٧٢،هدية العارفين (٢/ ٩٢) لسان الميزان ت أبي غدة (٧/ ٢٧٤)رقم٧٠٤٦، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٤)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٧٤) رقم: ٢٢٢، الوافي بالوفيات (٣/ ١٨٢) رقم: ٣ ، مجمع الآداب في معجم الألقاب (٢/ ٣٥٦) رقم: ١٦٢٤،طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١٠٧)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٨٠) ،طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٨٦) الأعلام للزركلي (٦/ ١٨٧) ، معجم المؤلفين (١٠/ ١٣٠) ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٥٤٥)

(٣) إناء من الخزف أو الفخار أو البلور لتقديم النبيذ. تكملة المعاجم العربية (١/ ٤٨٤)

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٨/ ١٨٠)رقم: ٤٢٧١



مؤلفاته:

" بذل النّظر فِي الأصول[١]". "تحفة الْفُقَهَاء فِي الْفُرُوع"، "تَفْسِير الْقُــرْآن"، "حصر الْمسَائل وَقصر الدَّلَائل فِي شــرح منظومــة النسفى"،"شــرح التــأويلات للماتريدى" فِي أرْبَعْ مجلدات، و"شرح الْجَامِع الْكَبِير للشيباني" فِي الْفُرُوع، و"شرح عُيُون الْمسَائل" لصَاحب الْمُحِيط فِي الْفُرُوع، و"شرح الْهدَايَة للصابوني فِي الْكَلَام"، و"الْفَوَائد العلائية"، و" مُخْتَلف الرِّوَايَة[٢]"، و" ميزَان الأصول فِي نتائج الْعُقُول" و " رسالة في الوقف على (كَلَّا) و(بَلَى) " مخطوط. وَغير ذَلِك.[٣]

وفاته:

توفى سنة اثْنَتَيْن وَخمسين وَخَمْسمِائَة[٤]

وكتابه الذي أملاه في التفسير ذكرته كتب التراجم[٥] ولم نجد له خبراً فــي المخطوطات بعد البحث والتحري.

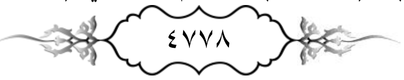
(١) صدر هذا الكتاب عن مكتبة دار التراث بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـــ/ ١٩٩٢ م، في ٧٩٣ صفحة.

(٢) مختلف الرواية (رسالة جامعية) لأبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٣ هـــ) روايــة وترتيــب العلاء العالم السمرقندي (ت ٥٦٣ هــ) دراسة وتحقيق : د. عبدالرحمن بن مبــارك الفــرج الطبعة : الأولى ، ١٤٢٦ هــ، عدد الأجزاء : ٤،الناشر : مكتبة الرشد

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٨٦٧)

(٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٧٤) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١٠٧)

(٥) هدية العارفين (٢/ ٩٢) و(٢/ ٤٩٠) الأعلام للزركلي (٦/ ١٨٧)



١٩ـ أبو المحامد السمرقندي [٤٨٠ ـ حوالي ٥٥٥ هـ / ١٠٨٧ ـ حوالي ١١٦٠ م][١]

اسمه:

هو: محمود بْن أَحْمَد بْن الفَرَج بْن عبد العزيز.

كنيته:أبو المحامد السَّمَرْقَنْديّ

نسبته:السُغدي، الساغَرجي[٢]، من أهل سمرقند.

ألقابه: شيخ الإسلام بسمرقند[٣]

شيوخه:

سمع بسمرقند أبا علي الحسن بن عطاء بن حمزة السغدي[٤]، وأبا إبراهيم إسحاق بن محمد بن إبراهيم النوحي[٥]، وببخاري أبا المعين ميمون بن محمد بن محمد المكحولي[٦] ، وغيرهم.[٧]

---

(١) ترجمته: تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ١٠١١)رقم٦٥٦،المنتخب من معجم شيوخ السمعاني(ص: ١٦٨٣)، التحبير في المعجم الكبير (٢/ ٢٧١) رقم ٩٤٠ ،الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٥٦) رقم: ٤٧٨،طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١١٩)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٥٤) رقم١٩٢ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٦٥٩) ،الموسوعة الميسرة (٢٥٨٢) رقم الترجمة(٣٤٩١)

(٢) الساغرجي بِفَتْح السِّين والغين الْمُعْجَمَة بَينهمَا ألف وَسُكُون الرَّاء وَفِي آخرهَا جيم – وَيُقَال بالصَّاد الْمُهْملَة عوض السِّين لأنه يقال لها «ساغرج» و «صاغرج» وهي من قرى السغد على خمسة فراسخ من سمرقند وساغرج بناحية السغد. الأنساب للسمعاني (٧/ ١٨)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٩٢)

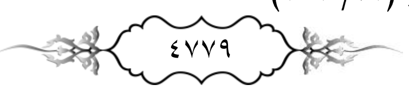
(٣) الأنساب للسمعاني (٧/ ١٩) ، تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٢٠٧)

(٤) علي بن الحسين بن محمد السغدي، أبو الحسن: فقيه حنفي. أصله من السغد (بنواحي سمرقند) سكن بخارى، وولي بها القضاء، وانتهت إليه رياسة الحنفية. ومات في بخارى. الأعلام للزركلي (٤/ ٢٧٩)

(٥) النُّوحِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، الخَطِيْبُ الكَبِيْرُ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْحَاق بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن مُحَمَّدِ بنِ نُوْحٍ النُّوحِي، النَّسفِي، الحَنَفِيّ، شَيْخُ الحَنَفِيَّة. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٩/ ٤٧٠) رقم: ٢٧٣ .

(٦) ميمون بْن محمد بْن محمد بْن مُعْتَمد بْن محمد بْن محمد بْن مكحول بْن الفَضْلُ، الإمام، الزّاهد، أبو المعين المكحوليّ، النَّسَفيّ – رضي الله عنه –. [المتوفى: ٥٠٨ هـ]. تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ١١٩) رقم: ٢٤٥ .

(٧) تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٢٠٧)



تلاميذه:

قال السّمعانيّ: كتبت عنه بسمرقند، وكان له مجلس إملاء الحديث، بكرة يوم الخميس. كتبت عنه مجلسًا من أماليه، وقرأت عليه كتاب "تنبيه الغافلين" للفقيه أبي الليث السمرقندي، وكان يرويه عن النوحي، عن سبط الترمذي، عنه.[1]

ثناء العلماء عليه:

ذكره السّمعانيّ في الذَّيْل وفي المنتخب، وقال: إمام فاضل، بارع مبرز، متفنن إمام بارع، مبرّز في أنواع الفضل والتفسير، والفقه ،والحديث، والأصول، والمتّفق، والمفترق، والوعْظ، ومع اجتماع هذه الفضائل ،هو حَسَن السّيرة، كثير الخير والعبادة، بهيّ المنظر، سليم الباطن، تارك لما لا يعينه، مليح الشيبة. [2]

وفي معجم المفسرين "مفسر، محدث، من فقهاء الحنفية"[3].

مولده ووفاته:

كانت ولادته في جمادى، من سنة ثمانين وأربع مائة، ومات في حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة.(٤)

وإنما أوردته في جملة المفسرين لأن عدداً من العلماء وصفوه بأنه كان عالماً في التفسير، وتراجم المفسرين وطبقاتهم أدرجته في جمهرة المفسرين.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ١٦٨٣)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١٥٦/٢) ترجمة: ٤٧٨

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني(ص: ١٦٨٣)تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ١٠١١)

(٣) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٦٥٩)

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: ١٦٨٣)

٢٠ـ علي الرَّامُشِي[١] ، حميد الدين:(٢) (٠٠٠ ـ ٦٦٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٦٨ م)

اسمه ونسبته:

عَلَيّ بن مُحَمَّد بن عَلَيّ الرامشي البُخَارِيّ .

ثناء العلماء عليه:

مدحه السغناقي في كتاب الكافي قائلاً:" الإمام، العالم، الرباني، العامل، الصمداني، حبر الأمة، محي السنة مولانا حميد الدين الضرير على بن محمد ابن علي الرامُسي البخاري –رحمه الله– "[٣]

وقال اللكنوي: "كان إماماً كبيراً فقيهاً أصولياً محدثاً مفسراً جدلياً كلامياً حافظاً متقناً، له تصانيف كثيرة، انتهت إليه رياسة العلم في عصره بما وراء النهر ،وطبق الارض صيت جلاله في الدهر.".[٤]

وقال عنه قال ابن قطلوبغا : إمام، علامة.[٥]

وجاء في معجم المفسرين: "الإمَام الْعَلامَة نجم الْعلمَاء الملقب بحميد الْملَّة وَالدّين محدث،مفسر، أصولي، من فقهاء الحنفية،من أهل بخاري، وكان ضريراً.[٦]

شيوخه:

١- بدر الدين الكردري محمد بن محمود الكردري، المعروف بخواهر زاده[٧]

---

(١) الرامشي بِفَتْح الرَّاء وَضم الْمِيم وفى آخرهَا الشين الْمُعْجَمَة نِسْبَة إِلَى رامش من بُخَارى نِسْبَة إِلَى الْجد وَإِلَى الْقرْيَة. الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣١٠) رقم٤٣٤ ترجمة لقبه والهامش التالي ترجمة اسمه.

(٢) ترجمته: الفوائد البهية ١٢٥ تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢١٥)رقم ١٧٧،هدية العارفين (١/ ٦٩٣) الأعلام للزركلي (٤/ ٣٣٣)، ومعجم المؤلفين ٧: ٢١٧ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٣٧٣) رقم ١٠٢٧ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ١/ ٣٧٨، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير : ص ١٦٨٤،ترجمة رقم:٢٣٣٨

(٣) الكافي شرح البزودي (١/ ١٤٢)

(٤) الفوائد البهية ١٢٥.

(٥) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢١٥)

(٦) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ١/ ٣٧٨.

(٧) وهي بالفارسية، تعني: ابن الإخت. ينظر: "المعجم الفارسي العربي الموجز" ص: ١٢٧. ترجمته: "شذرات الذهب في أخبار من ذهب "(٧/ ٤٤٢) ،"الجواهر المضية" (٣/٣٦٢)؛ ""هدية العارفين" ٣/١٤٠؛ "الكافي شرح البزدوي" للسغناقي ١/١٤٢ .

٢-محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي البرانيقي الكــردري، المنعــوت بشــمس الأئمة[١]

تلاميذه:

جلال الدين العيدي[٢]،أبو البركات النسفي، الإمام السغناقي الحسين بن علي بن حجاج بن علي، الملقب بحسام الدين السغناقي[٣]

مؤلفاته:

له تصانيف، منها " الفوائد " الحاشية على الهداية في الفقــه، و " شــرح المنظومة النسفية " و " شرح الجامع الكبير " و " المنافع في فوائد النافع - خ " ، كتاب "الفوائد على أصول البزدوي" [٤].

وفاته:

توفّي يَوْم الْأَحَد ثَانِي ذِي الْقعدَة سنة سِتّ وَسِتِّينَ وست مائَة ، وَصلى عَلَيْهِ الإمَام حَافظ الدّين في خلق في الصَّحرَاء الَّتِى قبالة تل أبي حَفْص الْكَبير ، وَدفــن بهَذَا التل عِنْد أبي حَفْص الْكَبِير وَوَضعه حَافظ الدّين في الْقَبْر بِوَصِيَّة لَهُ بِالصَّــلَاةِ عَلَيْهِ.

قيل: حضر الصَّلَاة عَلَيْهِ قريب من خمسين ألف رجل.[٥]

وقد ذُكر في تراجم المفسرين؛ ولذلك أدخلته في جملة المتــرجم لهــم مــن مفسري بلاد ما وراء النهر.

---

(١) "النجوم الظاهرة" لابــن تغــري بــردي ٢/٢٣٥"؛ "تــاج التــراجم "ص: ١٥٥؛ "طبقــات المفســرين " للســيوطي " ١/٢١

(٢) ذكر ابن حجر: "العيدي، نسـبة إلى العيــد؛ لأن أحــد آبائــه ولــد في يوم العيد". تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٣/ ٩٨٦)

(٣) ينظر: " تاج التراجم"(ص: ١٦٠هـــ)؛ "الطبقات الســنية " (١/٢٥٤)؛ "معجــم المــؤلفين المــؤلفين " (١/٦٢٣)؛ "الأعــلام" (٢/٢٤٧)

(٤) كتاب الفوائد على أصول البزدوي من أول باب حروف المعاني إلى نهاية باب الإجمـــاع، دراسة وتحقيق، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في أصول الفقه، إعــداد الطالــب/ ســيّد حسين أحمد سيّد أشرف مدني أشرفي، ،ـ١٤٣٠هـ-١٤٢٩هـ، المملكة العربيــة الســعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا الشرعية شعبة أصول الفقه

(٥) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢١٥) رقم ١٧٧

٢١ـ الزَّنْدِي[١] [... ـ نحو ٧٠٠ هـ / ... ـ نحو ١٣٠٠ م]

اسمه ونسبته:

محمد بن محمد بن محمد، تاج الدين، أبو المحامد، البخاري الزندني-بزاي ونونين-: مقرىء ما وراء النهر، محدث، مفسر، إمام واعظ مقرئ ناقل.

شيوخه وتلاميذه:

تلا بالصحيح والشاذّ على محمد بن محمد الجنبذي [٢]، وأخذ التفسير والحديث عن حافظ الدين البخاري[٣]، قرأ عليه أبو حنيفة الأنزاري.

وكتب عنه أبو العلاء الفرضي[٤]، وقال: له معرفة تامة بروايات القراء وطرقهم في السبع والشواذ، عارف بعلل القراءات وبفنون من العلم، قرأ عليه كثير من الناس، ولم يؤرخ موته.

قال ابن الجزري في «طبقات القراء»: وأظنه بقي إلى قريب السبعمائة، بل تجاوزها.[٥]

وذكرته هنا باعتباره معدوداً في تراجم المفسرين والقراء.

---

(١) قال ابن ناصر الدين: نسبته إِلَى زندنة، قَصَبَة مَشْهُورَة من قصبات بخارا من عمل ختفر، أسقطت النُّون فِي النِّسْبَة إِلَيْهَا تَخْفِيفًا، وَيُقَال بإثباتها على الأصْل. توضيح المشتبه (٤/ ١٢٦)
ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٥٤) رقم: ٣٤٣٨، طبقات المفسرين للداوودي (٢٤٦/٢) توضيح المشتبه (٤/ ١٢٦) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٢/ ٦٥٢) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٦١٥)

(٢) هو: محمد بن محمد بن عمر الجنبذي، أخذ الروايات عن والده، وسمع الحافظ أبي سعد السمعاني، قرأ عليه أبو المحامد محمد بن محمد البخاري، وقد بقى الى بعد العشرين وستمائة (طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٢٤٦).
و[الجُنْبَذي] بموحدة وذال مُعْجمَة: نِسْبَة إِلَى الجنبذ. ،بِضَم الْجِيم، وَسُكُون النُّون، وَفتح الْمُوَحدَة، وَضمّهَا ابْن نقطة فِي إكماله، وَيَاقُوت فِي"الْمُشْتَرك" و" المعجم "، وَصحح الأول أَبُو الْعَلَاء الفرضي وَقَالَ: وَهُوَ تعريب كنبذ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ: الْقبَّة الَّتِي تبنى فَوق الْقُبُور. انْتهى. وَهِي من قرى نيسابور. توضيح المشتبه (٢/ ٤٨٠)

(٣) حافظ الدِّين، شيخ بُخاري، هُوَ العَلامَة أبو الفضل، مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن نَصْر ابن القلانِسِيّ، البُخَارِيّ، الحَنَفِيّ. [المتوفى: ٦٩٣ هـ]. تاريخ الإسلام ت بشار (١٥/ ٧٦٣) رقم: ١٦٣ .

(٤) محمود بْن أَبِي بَكْر بْن أبي العلاء بْن عليّ بْن أبي العلاء، الإمَام، المحدّث، الفَرَضيّ، شمس الدِّين، أَبُو العلاء الْبُخَارِيّ، الكلاباذيّ، الحَنَفِيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٧٠٠ هـ]. تاريخ الإسلام ت بشار (١٥/ ٩٦١) رقم: ٨١٨ .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٥٤) رقم: ٣٤٣٨، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٢٤٦)



٢٢ـ القوشجي[1] [... ـ ٨٧٩ هـ / ... ـ ١٤٧٤م]

اسمه:

على بن مُحَمَّد السمرقندى الأصل ثمَّ الرُّومِي الْحَنَفِيّ عَلَاء الـدَّين الشـهير بالقوشجى الْمُتَوفَّى تسع وَسبعين وَثَمَانمِائَة. فلكي، رياضي، مشارك فـي بعـض العلوم، من فقهاء الحنفية، أصله من سمرقند، كان أبوه من خدام "ألغ بك" أمير ما وراء النهر، يحفظ له البزاة ومعنى القوشجي في لغتهم حافظ البازي. [٢]

قرأ على علماء سمرقند، ورحل، فأخذ عن علماء كرمان وغيرها، ثم عـاد إلى بلده، وكان الغ بك قد بنى رصداً لسمرقند، ولم يكمل، فأكمله القوشجي. ومات ألغ وولي ابنه، فرحل القوشجي إلى تبريز، فأكرمه سلطانها الأمير حسن الطويل، وأرسله في سفارة إلى السلطان محمد خان، في بلاد الـروم، ليصـلح بينهمـا، فاستبقاه محمد خان عنده، وألف له "المحمدية" رسالة في الحساب، فولاه السلطان مدرسة آيا صوفيا، فأقام بالآستانة، وتوفي بها.[٣]

مؤلفاته:

"حاشية على أَوَائل حَاشِيَة تَفْسِير الْكَشَّاف" للعلامة التَّفْتَازَانِيّ ذكرهـا فِـي أسامي الْكتب وَهِي حَاشِيَة لَطِيفَة الحجم جَيِّدَة علقها عَلَيْهَا وَفرغ مِنْهَا قبل وَفَاته بأيام قَليلَة انْتهى.

(١) بِفَتْح الْقَاف وَسُكُون الْوَاو وَفتح الشين الْمُعْجَمَة بعْدهَا جِيم وياء النِّسْـبَة ومعنـا هَـذَا اللَّقْـظ بِالْعَرَبِيَّةِ حَافظ البازي. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٤٩٥)
ترجمته: في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٤٩٥) رقم: ٢٤٣ ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٩٧)، ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/١٤٨٥). معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ١٥٣٠)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٨٣) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٤٣)رقم ٤٤٧، الأعـلام للزركلي (٥/ ٩)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٢٧) هدية العارفين (١/ ٧٣٦)

(٢) طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة. مجلة لغة العرب العراقية (٦/ ٤٣٠)

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٤٩٥)

و"جَوَاهِر التَّفْسِير " وهو تفسير الزهراوين، أي البقرة وآل عمران، ذكــره صاحب هدية العارفين. "شرح على التَّجْرِيد" و"صنف الْحَاشِيَة على شرح الْمطَالع"، و"مَسَرَّة الْقُلُوب فِي دفع الكروب من الْهَيْئَة"، وكتب أخرى بالعربية والفارسية[١]

وفاته:

وَقد كَانَت وَفَاته بمَدِينَة قسطنطنية وَدفن فِي حَرِيم أبي أَيُّوب الْأنْصَارِيّ فِــي زمَان دولة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فِي سنة تسع وَسبعين وَثَمَانمِائَة.[٢]

(١) هدية العارفين (١/ ٧٣٦)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ١٥٣٠)
(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٤٣)

٢٣ـ مُحَمَّد السَّمرقَنْدِي[١]

اسمه:

محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي، شمس الدين: الْعَالم الْفَاضِل الْمُحَقق ، عالم بالمنطق والفلك والهندسة، مفسر، من أهل سمرقند.

مؤلفاته:

من كتبه (قسطاس الميزان[٢]) في المنطق، و(شرح القسطاس – خ) في دمشق، و (آداب البحث – ط) و (آداب الفاضل) و (أشكال التأسيس) في الهندسة، و (الصحائف) في الكلام، و (العوارف شرح الصحائف و (مفتاح النظر) شرح (المقدمة) في الجدل للنسفي، و (المنية والأمل في علم الجدل) و (شرح آداب البحث – خ)

صنف(الصحائف فِي التَّفْسِير) [٣]وَهُوَ كتاب جليل الْقدر والشأن ،أتمه الشهَاب أَحْمد الرُّومِي ابْن مَحْمُود القرماني الأصم.[٤] المتوفي فِي سنة إِحْدَى وَسبعين وَتِسْعمِائَة.[٥]

وفاته:

كَانَت وَفَاته فِي سنة سبع وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة.

---

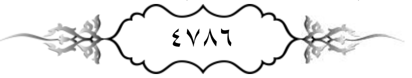
(١) ترجمته: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٥٠) ترجمة رقم ٤٥٧ – الأعلام للزركلي (٦/ ٣٩) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٤٩٤) وهدية العارفين ٢: ١٠٦

(٢) الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية – ٢٣ من الصفحات

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٠٧٥)

(٤) هو احْمَد بن مَحْمُود الأصم اللارندى القرمانى الْفَقِيه الْحَنَفِيّ توفى ببلدة لارندة سنة ٩٧١م إحدى وَسبعين وَتِسْعمِائَة لَهُ تَفْسِير الْقُرْآن إِلَى سُورَة المجادلة فِي اثني عشر مجلدا. هدية العارفين (١/ ١٤٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٩٣)رقم ٥٢٩ ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٧٨)

(٥) معجم مصنفات القرآن الكريم ١٠٢/٣ ، معجم المفسرين ٤٩٤/٢.



٢٤ـ أمير باد شاه [1] [نحو ٩٧٢هـ/ ١٥٦٥م]

اسمه:

هو محمد أمين بن محمود، البخاري، المعروف بـأمير بادشـاه. مفسـر، أصولي.

صوفي، محقق، من فقهاء الحنفية. من أهل بخارى، كان نزيلاً بمكة. قـال صاحب هدية العارفين: "توفي في حدود ٩٧٢ وقيل ٩٨٧ هـ". مـن آثـاره "حاشية على تفسير البيضاوي إلى سورة الأنعام" و "تفسير سورة الفتح". (تيسير التحرير – ط) مجلدان، في شرح التحرير لابن الهمام، في أصول الفقه، و(شـرح تائية ابن الفارض – خ) دار الكتب، و " رسالة في الحج، في أن الحج المبـرور يكفر الذنوب "، و " رسالة في تحقيق حرف قد "، وفصل الخطاب في التصوف.

٢٥ـ عبيد الله خان بن الأمير محمود سلطان الأوزبكي[2]:توفى سنة ٩٧٦هـ

اسمه:

عبيد الله خَان بن الأمير مَحْمُود سُلْطَان الاوزبكي من مُلُوك الاتراك فِي مَـا وَرَاء النَّهر ،توفى سنة ٩٧٦هـ سِتّ وَسبعين وَتِسْعمِائَة ، الموافقة ١٥٦٨م. صنف الْفَوَائِد الخاقانية العبيدية فِي التَّفْسِير.

(١) كلمة (باد شاه) بالفارسية معناها "الملك" أو "الحاكم"

ترجمته: كشف الظنون ١ / ٣٥٨،معجم المؤلفين (٩/ ٨٠)،معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٤٩٥)، الأعلام للزركلي (٦/ ٤١) . كشف الظنون ٣٥٨ وهدية ٢: ٢٤٩ وفيه: توفي في حدود ٩٧٢ وقيل ٩٨٧

(٢)ترجمته: معجم المؤلفين (٦/ ٢٤٦) رقم ١٤٩هدية العارفين (١/ ٦٥٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٢٩٧) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٤١) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٤٢٠)رقم٥٨٤

٢٦- الشرواني[١] (٠٠٠ - ١٠٣٦ هـ = ٠٠٠ - ١٦٢٦ م)

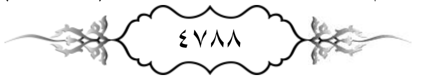
اسمه:

محمد أمين بن صدر الدين الشرواني: مفسر، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية ،نسبته إلى شروان (من نواحي بخاري) كانت إقامته بآمد (ديار بكر) وأقام مدة في الآستانة. ودرس بمدرسة السلطان أحمد ،له (حاشية على تفسير البيضاوي - خ) لم يكملها، و (تفسير سورة الفتح - خ) و (الفوائد الخاقانية - خ).

قال صاحب كشف الظنون: عن حاشيته علي تفسير البيضاوي "وهي إلى قوله تعالى: {ألم، ذلك الكتاب} أورد عبارة البيضاوي تماماً بقوله، وبدأ بما بدأ به "الصفدي" في "شرح لامية العجم" وهو قوله: الحمد الله الذي شرح صدر من تأدب .. الخ .[٢] .

(١)الأعلام للزركلي (٦/ ٤١)

(٢)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ١٩١)وهدية العارفين ٢: ٢٧٥ وخلاصة الأثر ٣: ٤٧٥ وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٥٥ والأعلام ٦: ٢٦٦ ومعجم المؤلفين معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٤٩٥)



الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة بين تراجم علماء التفسير في بلاد ما وراء النهر استعراضنا يمكن أن نُسجل النقاط التالية:

أولاً: الكثير من علماء هذه البلاد علي مذهب الإمام أبي حنيفة في الفقه، والماتريدي في العقيدة وهذا الامر يظهر جلياً في اهتمامهم بهذين العالمين الجليلين وقد بقي هذا الاهتمام إلي الوقت الراهن فالإدارات الدينية الرسمية تؤكد علي اتباع مذهب أبي حنيفة والماتريدي، وتُلزم الأئمة تدريس العلم علي مسلك هذين العالمين وتلاميذهم، ومن مظاهر ذلك أن كثيراً من الأئمة قبل تكبيرة الإحرام ينبهون المصلين علي أن الصلاة علي مذهب الإمام أبي حنيفة وهذا أمر له ايجابيات وسلبيات.

فمن إيجابياته:

١-أن تنحصر مسائل الخلاف ،وتقل حدة المنازعات الفقيهة بين المجتمعات التي تتدين لله بمذهب الماتريدي وأبي حنيفة. وقد يكون هذا الأمر مناسباً لهم في هذا الوقت ؛ لقرب فقههم فقد عاشوا تحت الاحتلال الروسي بأفكاره وانحرافاته، ولم يحصلوا علي الاستقلال إلا في عام ١٩٩٢م ولذلك ما كنا نري شيوخاً كثيراً في المساجد، وذلك لأن الكثير ممن عاش تحت حكم الشيوعية لا يدري عن أحكام الإسلام شيئاً.

٢-أن يحافظ ساكنوا هذه البلاد علي مدرسة فقهية عريقة كمدرسة الحنفية في القياس والرأي وغير ذلك من محاسنها.

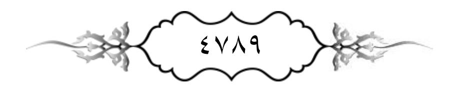
كما نري ذلك جلياً في المغرب العربي حيث يهتمون بمذهب الإمام مالك ولا يُقصرون في خدمة مؤلفات المالكية ، وهذا يُوجد ثراء فكرياً في المذهب.

أما السلبيات فمنها:

١- انحصار الإنتاج العلمي والثقافي علي تأصيل ما للمذهبين من رأي والرد علي مخالفيهم.

٢- الإحجام عن دراسة فكر يختلف عن الفكر السائد، والتقوقع فيه.

٣- التعصب للرجال وترك الحق في بعض المسائل تأثراً بهذا التعصب البغيض.



بل قد وصل الأمر بطلابي في الجامعة المصرية بكازاخستان إلي السؤال عن مذهب العلماء الذين اذكرهم أثناء الشرح، أو اذكر مؤلفاتهم في علم التفسير، وعند معرفتهم بمذهب العالم وأنه يخالف الحنفية في المذهب الفقهي أو العقدي، أراهم يترددون في الاستفادة منه، وقد حاولت جاهداً إقناعهم بأن العلم ليس حصراً ولا قصراً علي مذهب بعينه بل لابد من دراسة المناهج والمذاهب كلها ، وحكمنا بالقبول والرد نحتكم فيه إلي قواعد ثابتة وأصول منضبطة ، فقد استفاد أهل السنة بكتابات غيرهم ممن خالفهم كالباقلاني والزمخشري وغيرهم، وقد اقتنعوا بهذا الرأي نوعاً ما ،والسبب فيما هم عليه هو تلك الطريقة التي يتلقونها قبل قدومهم للجامعة من وجوب الاقتصار علي اتجاه معين ومعاداة ما سواه.

ثانياً: ظهر لي أن التفاسير التي لم تصل إلينا من علماء ما وراء النهر مثل تفسير " كشف الأستار" للبزدوي لا تقل أهمية عن التراث التفسيري الذي وصلنا.

ثالثاً: تميز اتجاه الكثير ممن ينتسب إلي هذه البلاد في التفسير بغلبة جانب اللغة والبلاغة والاهتمام بإبرازه، وهذا يدل علي أن القوم أتقنوا العربية اتقاناً مكنهم من سبر غورها واستخراج دررها ،كما هو الحال في تفسير الكشاف ،ومدارك التأويل ،وحاشية التفتازاني علي الكشاف ، وغيرها من المؤلفات التفسيرية التي ذكرناها في ثنايا البحث.

رابعاً: ظهر جلياً أن علماء ما وراء النهر لم يكتفوا في طلب العلم والتزود منه بعلماء بلادهم فقط، بل رحلوا إلي بلاد المسلمين شرقاً وغرباً ليتزودوا من العلم والمعرفة، وقد كان هذا مسلك العلماء المجدين المجتهدين في كل عصر ومصر.

خامساً: لم يسلم عدد من علماء ما وراء النهر من الانتقاد من قبل المترجمين إما من جهة المعتقد أو المنهج أو مسلكه في التأليف ،وهذا أمر لا يُستغرب ، بل هو شأن الشجر المثمر، كما أن ذلك من سنة الله في خلقه، فالكمال المطلق لله سبحانه أما البشر فهم عرضة للخطأ والنسيان.

علي حد قول بشار بن برد:

فَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا .·. كَفَى الَمرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

وفي مقامات الحريري:

مــــن ذا الـــــذي مـــا ســـاءَ قَـــطْ .·. ومـــــن لـــــه الحُسْـــــنى فَقَـــطْ ؟

سادساً: هناك نتيجة توصلت إليها من خلال هذا البحث في مناهج المفســرين فيما وراء النهر ،وهي قلة اهتمام أغلب مفسري هذه البلاد بالتفسير المأثور، فلم يظهر هذا اللون ظهوراً جلياً إلا عند تفسير عبد بن حميد وتفســير أبــي الليــث السمرقندي ، بخلاف مدرسة خراسان والتي اهتم اغلب مفسريها بالتفسير المأثور ومنهم علي سبيل المثال الإمام : مقاتل وعطاء والطبري وابن أبي حاتم والواحدي وغيرهم .

سابعاً: قدم علماء ما وراء النهر للعالم الاسلامي في كل العلوم خدمات جليلة تفوق الحصر، وهم الآن رجعوا إلي عجمة اللسان ، ويحتاجون مــن المســلمين وخاصة العرب منهم تقديم يد العون حتي يتخلصوا من آثار الاحتلال الشــيوعي الذي أضر بدينهم ولغتهم ضرراً بالغاً ،فهل من مشمر لرد الجميل؟

وفي ختام هذه الرحلة المباركة بين هؤلاء العلماء العظماء أسال الله الكريم أن يعفو عن الزلل ويتجاوز عن الخطأ ويتقبل عملي خالصاً لوجهه سبحانه وتعالي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع

١ – أبجد العلوم المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م

٢ – أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية، بلقاسم الغالي، دار التركي للنشر تونس طبعة ١٩٨٩

٣ – الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

٤ – آثار البلاد وأخبار العباد المؤلف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الناشر: دار صادر – بيروت

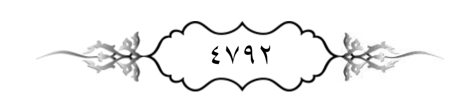
٥ – الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة السنة الطبعة: الرابعة٠

٦ – الإسلام والمسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى _ الاتحاد السوفيتى سابقاً ، د/عبد الفتاح مقلد الغنيمي مطابع سجل العرب ط الأولي ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م٠

٧ – إشارات المرام: العلامة كمال الدِّين أحمد البياضي الحنفي –من علماء القرن الحادي عشر الهجري

٨ – الأصلان في علوم القرآن المؤلف: أ.د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م

٩ – أطلس تاريخ الإسلام، الناشر: الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.، محمد علي البار٠



١٠ - الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

١١ - الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) المؤلف: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: ١٣٤١هـ) دار النشر: دار ابن حزم- بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م

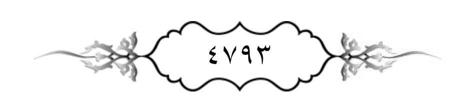
١٢ - إمام أهل السنة أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية : د. عبدالفتاح المغربي ط١ ١٤٠٥-١٩٨٥ مكتبة وهبة القاهرة .

١٣ - الأنساب المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

١٤ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان

١٥ - البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ

١٦ - تاج التراجم المؤلف: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (المتوفى: ٨٧٩هـ) المحقق: محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م



١٧ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر الطبعة: الأولى،١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

١٨ - تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

١٩ - تاريخ دمشق المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

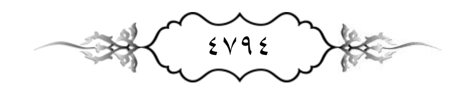
٢٠ - تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٢١ - تفسير القرآن الكريم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (٣٧٥هـ) تحقيق: د. عبدالرحيم أحمد الزقة، مطبعة الإرشاد، بغداد ط١، ١٤٠٥هـ

٢٢ - تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

٢٣ - تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) المؤلف: أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

٢٤ - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي



راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢٥ - تفسير سورة الناس. مع إحدى و عشرين فائدة تفسيرية /محمد بن محمد برهان الدين النسفي ؛ تحقيق ودراسة عيادة أيوب الكبيسي محقق دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

٢٦ - التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٧ - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة:الثانية١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

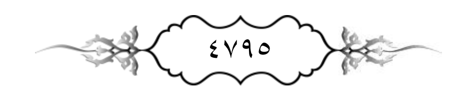
٢٨ - الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطي منذ الفتح الإسلامي حتي اليوم أحمد عادل كمال دار السلام للطبع والنشر مصر الطبعة الاولي١٤٢٦ه، ٢٠٠٦م

٢٩ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية المؤلف: عبدالقادر بن محمد بن نصر الله الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ) الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي

٣٠ - حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة د. جميل عبد الله محمد المصري أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة الناشر: الجامعة الإسلامية - المدينة سنة النشر: ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٣١ - دراسات في التاريخ والحضارة مكتبة جزيرة الورد للمستشار الدكتور/ مجدي مرسي زعبل– مدير المركز الثقافي بطشقند سابقًا

٣٢ - دراسات في علوم القرآن الكريم المؤلف: أ.د.فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



٣٣ - رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)المؤلف: أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ) الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: ١٤١٧هـ

٣٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ

٣٥ - الروض المعطار في خبر الأقطار المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م

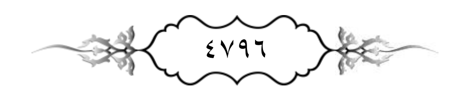
٣٦ - سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

٣٧ - الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم - أهميته وأثره ومناهج المفسرين في الاستشهاد به (دكتوراه) –د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ

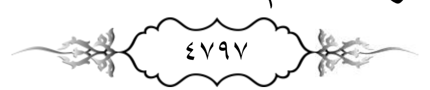
٣٨ - طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

٣٩ - طبقات الفقهاء الشافعية المؤلف: ، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) المحقق: محيي الدين علي نجيب الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م

٤٠ - طبقات المفسرين المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ



٤١ – طبقات المفسرين المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزي الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م
٤٢ – طبقات المفسرين للداوودي المؤلف: شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
٤٣ – غاية النهاية في طبقات القراء المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية
٤٤ – الفهرست المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ) المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧مـ
٤٥ – الفوائد البهية في تراجم الحنفية ،لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي. ط ١٣٣٤ه ط/دار المعرفة–بيروت.
٤٦ – كتاب التوحيد لأبي منصور الماتريدي دار المشرق بيروت ط٢،: مقدمة المحقق د عبد الله خليف
٤٧ – الكتاب: المسالك والممالك المؤلف: أبو القاسم عبيد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ) الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت عام النشر: ١٨٨٩ م
٤٨ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي–بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
٤٩ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: ١٩٤١م



٥٠ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبـــراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـــ) تحقيق: الإمام أبـــي محمـــد بـــن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التـــراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـــ - ٢٠٠٢ م

٥١ - المدخل لعلم تفسير كتاب الله السمرقندي الحـــدادي تحقيـــق: صـــفوان داوودي، نشر دار القلم ودار العلوم، ط١، ١٤٠٨ هـــ

٥٢ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع المؤلف: عبد المؤمن بـــن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتـــوفى: ٧٣٩هـــ) الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـــ

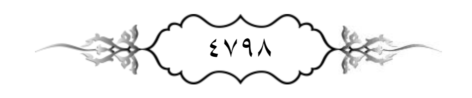
٥٣ - المسلمون في الاتحاد السوفياتي عبر التاريخ، دار الشـــروق، ١٩٨٣، الجزء الأول.

٥٤ - مَصَاعِدُ النَّظَر للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَر ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْـــمَى في مُطَابَقَةِ اسْم كُلِّ سُورَةٍ للمُسَمَّى"المؤلف: إبراهيم بن عمـــر بـــن حســـن الرباط البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـــ) دار النشر: مكتبة المعارف – الريـــاض الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٧م

٥٥ - معجم البلدان المؤلف: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتـــوفى: ٦٢٦هـــ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥

٥٦ - معجم المطبوعات العربية والمعربة المؤلف: يوسف بـــن إليـــان بـــن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـــ) الناشر: مطبعـــة ســـركيس بمصـــر ١٣٤٦ هـــ - ١٩٢٨ م

٥٧ - معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» المؤلـــف: عادل نويهض قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية الناشر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر لبنان الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـــ/١٩٨٨م



٥٨ - معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

٥٩ - معرض صور طريق الحرير بالصين الراعي الرئيسي: سفارة جمهورية الصين الشعبية ،الإدارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة الصينية مديرية الشؤون الثقافية بمقاطعة قانسو الصينية

٦٠ - مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٦١ - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٦٢ - المقدمات الأساسية في علوم القرآن المؤلف: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٦٣ - المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره المؤلف: الدكتور محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة) الناشر: موسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٦٤ - المنتخب من معجم شيوخ السمعاني المؤلف: عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر الناشر: دار عالم الكتب، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م



٦٥ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المؤلف: جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

٦٦ - الموضح لعلم القرآن، السمرقندي الحدادي تحقيق: صفوان داوودي، نشر دار القلم ودار العلوم، ط١، ١٤٠٨ هـ

٦٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م

٦٨ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

٦٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر- بيروت الطبعة:الطبعة:١٩٠٠م

فهرس الموضوعات

